



وزارة التربية

# علم النفس وعلم الاجتماع

للفف الحادي عشر - أدبي



المرحلة الثانوية

الطبعة الأولى

# علم النفس وعلم الاجتماع

للفف الحادي عشر - أدبي  
المرحلة الثانوية

تأليف علم النفس

أ. مصطفى أحمد تركي د. عويد سلطان المشعان  
أ. عبدالكريم غلوم جمال أ. جاسم عبدالحسين صفر

أ. رضا أحمد أبو حسين

تأليف علم الاجتماع

د. علي زيد الزعبي د. فواز عويد العنزي  
أ. عبدالله عفتان العتيبي أ. ناصر عايد الظفيري

الطبعة الأولى

١٤٣٩ - ١٤٤٠ هـ

٢٠١٨ - ٢٠١٩ م

حقوق الطبع والنشر محفوظة لوزارة التربية - قطاع البحوث التربوية والمناهج  
إدارة تطوير المناهج

الطبعة الأولى: ٢٠١٦ - ٢٠١٧ م

٢٠١٨ - ٢٠١٩ م









صاحب السمو الشيخ أحمد الجابر الصباح  
أمير دولة الكويت





سَيِّدُ الشَّيْخِ نَوَافُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ السَّبَّاحِ  
وَلِيَّ عَهْدِ دَوْلَةِ الْكُوَيْتِ





## محتوى علم النفس

| الصفحة | الموضوع                                                |
|--------|--------------------------------------------------------|
| .....  | المقدمة                                                |
| ١٩     | تعريف بعلم النفس ..... الفصل الأول:                    |
| ٢٩     | وظائف أعضاء الجسم وأثرها في السلوك ..... الفصل الثاني: |
| ٣٧     | دوافع السلوك ..... الفصل الثالث:                       |
| ٤٧     | الانفعالات ..... الفصل الرابع:                         |
| ٦١     | العمليات العقلية ..... الفصل الخامس:                   |
| ٩١     | النمو النفسي ..... الفصل السادس:                       |
| ١٠١    | التوافق النفسي والاجتماعي ..... الفصل السابع:          |
| ١١٣    | المراجع                                                |

## محتوى علم الاجتماع

| الصفحة | الموضوع                                      |
|--------|----------------------------------------------|
|        | المقدمة.....                                 |
| ١١٩    | مقدمة في نشأة علم الاجتماع: .....            |
| ١٢١    | ١ - نشأة علم الاجتماع.....                   |
| ١٢٥    | ٢ - تعريف علم الاجتماع.....                  |
| ١٢٦    | ٣ - فروع علم الاجتماع.....                   |
| ١٢٩    | ٤ - مناهج البحث في علم الاجتماع.....         |
| ١٣٧    | الفرد والمجتمع: .....                        |
| ١٣٩    | ١ - دراسة العمليات الاجتماعية: .....         |
| ١٣٩    | أ - التنشئة الاجتماعية.....                  |
| ١٤٣    | ب - التفاعل الاجتماعي (الدور والمكانة) ..... |
| ١٤٦    | ج - الهوية الاجتماعية.....                   |
| ١٤٨    | د - الضبط الاجتماعي.....                     |
| ١٥٠    | ٢ - التغير الاجتماعي.....                    |

## تابع محتوى علم الاجتماع

| الصفحة | الموضوع                                               |
|--------|-------------------------------------------------------|
| ١٥٩    | المشكلات الاجتماعية: ..... الفصل الثالث:              |
| ١٦١    | أ - تعريف المشكلة الاجتماعية .....                    |
| ١٦١    | ب - أسباب المشكلات الاجتماعية .....                   |
| ١٦٢    | ج - أمثلة على المشكلات الاجتماعية .....               |
| ١٧١    | علم الاجتماع والقضايا المعاصرة: ..... الفصل الرابع:   |
| ١٧٣    | أولاً: الانتماء الوطني .....                          |
| ١٧٦    | ثانياً: الثقافة والصحة والمرض .....                   |
| ١٧٩    | ثالثاً: العولمة .....                                 |
| ١٨٠    | رابعاً: التواصل الاجتماعي والتكنولوجيا المعاصرة ..... |
| ١٨٣    | خامساً: الوسطية والاعتدال .....                       |
| ١٨٧    | المراجع .....                                         |



لم يعد خافياً على كل مهتم بالشأن التربوي الأهمية القصوى للمناهج الدراسية، وذلك، لأنها تركز بطبيعتها على فلسفة المجتمع وتطلعاته بالإضافة لأهداف النظام التعليمي، والمنظومة التعليمية، لذلك نجد أن صناعة المنهج أصبحت من التحديات التي تواجه التربويين لارتباط ذلك بأسس فنية ذات علاقة وثيقة في البنية التعليمية مثل: الأسس الفلسفية والتربوية والاجتماعية والثقافية، ومن هنا اكتسبت المناهج الدراسية أهميتها ومكانتها الكبرى.

ونظراً لهذه المكانة التي احتلتها الدراسة، قامت وزارة التربية بعملية تطوير واسعة، استكمالاً لكل الجهود السابقة، إذ قامت بإعداد الكتب والمناهج الدراسية وفقاً للمعايير والكفايات سواء العامة أو الخاصة، وذلك لتحقيق نقلة نوعية في الشكل والمضمون، ولتكون المناهج برؤيتها الجديدة ذات بعد عملي تطبيقي وظيفي يرتبط بقدرات المتعلمين وسوق العمل ومتطلبات المجتمع وغيرها من أبعاد المناهج التربوية، مع تأكيدنا بأن ذلك يأتي أيضاً انساقاً مع التطورات الحديثة، إن كانت في مجال الفكر التربوي والسلوك الإنساني أو القفزات المتسارعة في مجال التكنولوجيا، والتي أصبحت جزءاً لا يتجزأ من حياة الإنسان وأيضاً ما أملت التطورات الثقافية والحضارية المعاصرة وانعكاساتها على الفكر ونمط العلاقات الإنسانية.

ونحن من خلال هذا الأسلوب نتطلع إلى أن تساهم المناهج الدراسية في تحقيق أهداف دولة الكويت بشكل عام، وأهداف النظام التعليمي بشكل خاص، والتي تأتي في طليعتها تنشئة أجيال مؤمنة بربها مخلصه لوطنها تتمتع بقدرات ومهارات عقلية ومهارية واجتماعية تجعل منهم مواطنين فاعلين ومتفاعلين، محافظين على هويتهم الوطنية ومنفتحين على الآخر ومتقبلين مع احترام حقوق الإنسان وحياته الأساسية والتمسك بمبادئ السلام والتسامح والتي صارت من أهم متطلبات الحياة المستقرة الكريمة.

والله ولي التوفيق ، ، ،

الوكيل المساعد لقطاع البحوث التربوية والمناهج

د . سعود هلال الحربي





علم النفس





لقد بات علم النفس من العلوم التي تلقى اهتماماً وإقبالاً على قراءتها، ومن المهم لكل إنسان الإلمام به ليفهم سلوك الآخرين.

وفي هذا الجزء من الكتاب عولج هذا العلم بطريقة مثيرة للمناقشة ليتيح للطلاب فرصة الاعتماد على النفس للوصول إلى المعلومات، وقد عمدنا إلى عرض موضوعات كثيرة للمناقشة، والأسئلة وأرفقنا به مجموعة من المراجع لتكون في متناول الطالب معينة له في جمع هذه المعلومات، وأبدينا حرصاً على أن تكون اللغة والموضوعات ملائمة لطالب هذه المرحلة الذي يدرس علم النفس لأول مرة، ويجدر بنا أن ننوه بأن المعلومات الواردة في هذا الكتاب ليست إلا جزءاً يسيراً من المعارف، وعلى الطالب أن ينمي معارفه في هذا الموضوع اللصيق بحياته من مصادر أخرى متوفرة في مكتبة المدرسة والمكتبات العامة، وأن يعي أن هذا الكتاب ليس المصدر الوحيد للمعرفة في مجال علم النفس، وإنما هناك مراجع أخرى إضافة إلى المناقشة داخل الفصل آملين أن يجد اهتماماً لدى القارئ، وأن يكون حافزاً للمزيد من المعرفة. ويواكب هذا المجال - علم النفس - في هذا الكتاب ما يتصل به من علم الاجتماع الذي أضحى من العلوم الرائدة نظراً لأهميته وفاعليته في دراسة الواقع الاجتماعي، وما يتصل به من ظواهر وقضايا اجتماعية تمس حياة الفرد والمجتمع. وقد أدركت الدول المتقدمة في مطلع القرن العشرين أهمية علم الاجتماع في فهم المتغيرات التي مرت بها مجتمعاتها، والمساهمة في وضع سياسات قادرة على خدمة هذه المجتمعات.

ومن هنا تأتي أهمية تبني منهج تربوي خاص في علم الاجتماع يساعد أبناءنا الطلبة على إدراك القضايا والمشاكل التي يواجهها مجتمعنا الصغير من مثل التنشئة الاجتماعية ودورها في استقرار المجتمع وكذلك القدرة على التعامل مع المتغيرات والظواهر الطارئة على المجتمع مثل: الإدمان، والانحرافات السلوكية التي باتت تهدد الأبناء وأسرههم نتيجة للتغيرات الحادثة في مجال التكنولوجيا الحديثة وسطوة العولمة، مما يحتم معالجات خاصة وجادة عرضها هذا الكتاب، متمنين على الله أن نكون قد وفقنا إلى ما أردنا من فائدة أبنائنا الطلبة.

والله ولي التوفيق ، ، ،

المؤلفون



# الفصل الأول

تعريف بعلم النفس





## تعريف بعلم النفس

## موضوع علم النفس:

يعرّف العلماء علم النفس بأنه الدراسة العلمية للسلوك والعمليات العقلية. ويقصد بالدراسة العلمية تلك التي تقوم على المنهج العلمي، والباحث في علم النفس لا يعتمد في ذلك على الحدس أو التخمين، بل يحاول تفسير المشكلة التي يدرسها على أساس الأدلة التي يجمعها من ملاحظاته الموضوعية باستخدام مناهج بحث دقيقة ومنظمة، وهذه المناهج هي التي تسمح بإمكانية تكرار الدراسة، وبتكرار الملاحظات نفسها في أي وقت وفي أي مكان، تحت الظروف نفسها.

**والسلوك:** هو كل ما يصدر عن الفرد من استجابات ونشاط يقوم به، والاستجابة هي كل نشاط يثيره منه أو مثير، وقد تكون الاستجابة حركية كتحريك ذراعك للرد على تحية شخص آخر، أو استجابة لفظية للرد على سؤال يوجه إليك، وقد تكون الاستجابة عضوية كتصيب العرق، وقد تكون عقلية مثل حل مسألة حسابية. أما المنبه أو المثير فهو أي عامل خارجي أو داخلي يثير نشاط الكائن الحي أو نشاط عضو من أعضائه، والمنبهات الخارجية مثل الصوت أو الضوء (كضوء إشارة المرور) وكسماع صوت صديقك وهو قادم إليك. أما المنبهات الداخلية فقد تكون جسيمة كالشعور بالجوع، أو نفسية كالأفكار التي تجعل الفرد يقوم بسلوك معين.

وعلى ذلك يشتمل السلوك على:

كل ما يفعله الإنسان ويقول، كل ما يصدر عن الإنسان من نشاط عقلي كالتفكير والتذكر، كل ما يشعر به الإنسان من مشاعر، كالإحساس باللذة أو الألم، والشعور بالضيق أو الخوف، مع ما يصاحب ذلك من تغيرات جسمية.

ويرى علماء النفس أن سلوك الفرد ثابت إلى حد كبير، وذلك بعد أن اتضح لهم من نتائج بحوثهم أن سلوك الأفراد في المواقف المختلفة يكشف عن قدر كبير من الثبات النسبي (أو الاتساق)، فملاحظة الأفراد أنفسهم في مواقف محددة اتضح أنهم يسلكون السلوك نفسه تقريباً عندما تتكرر هذه المواقف، فالأفراد الذين يبدو عليهم الملل والضجر عادة في الحصة أو المحاضرة قد يشعرون بالملل أيضاً في احتفال رسمي، وهذا الاتساق أو الثبات يسمح لنا بأن نتنبأ بالطريقة التي يحتمل أن يتصرف بها شخص ما في موقف آخر مشابه.

## أهمية علم النفس:

تأتي أهمية علم النفس في فهمه للسلوك الإنساني في أبعاده الثلاث:

- ١ - فهم السلوك وتفسيره.
  - ٢ - التنبؤ بما سيكون عليه السلوك.
  - ٣ - ضبط السلوك والتحكم فيه: إما بتعديله أو توجيهه أو إزالته.
- وتشمل الخطوة الأولى جميع البيانات عن السلوك وصياغة المبادئ العامة والقوانين التي يمكن بها فهم السلوك وتفسيره، وفهم الدوافع التي تحركنا وتحرك غيرنا من الناس، وفهم نواحي القوة والضعف في شخصياتنا وما لدينا من استعدادات وإمكانات خافية علينا، ومعرفة أسباب الانحراف في سلوكنا، والكشف عن العوامل التي تفسد تفكيرنا أو تعطل عملية التعلم لدينا، أو تدفعنا إلى شروذ الذهن ومن ثم النسيان.

ومن والمعروف أن معرفة الظاهرة ودراسة أسبابها وخصائصها هي الخطوة الأولى نحو التنبؤ بحدوثها وضبطها والتحكم فيها: فالطالب الذي يشخص وضعه الدراسي ويحلل أسباب تأخره العلمي يصبح قادراً على تعديل سلوكه الدراسي وتوجيهه سواء من حيث مكان الدراسة أو عدة ساعات الدراسة أو طريقة الدراسة والجهد الذي ينبغي أن يبذله بالإضافة إلى عمليات ضبط أخرى لسلوكه الدراسي وبذلك يصبح قادراً على التنبؤ بالمستوى الذي يمكن أن يصل إليه وبالدرجة التي سيحصل عليها في الامتحان.

## ميادين علم النفس:

لما كان علم النفس يدرس سلوك الإنسان، فإن هذا السلوك يتنوع بتنوع الأنشطة التي يقوم بها في الحياة، سواء في المدرسة أو الأسرة، أو المصنع، وفي حالة الصحة والمرض. ولمواجهة هذا التنوع يقوم علماء النفس بدراسة سلوك الإنسان في مثل هذه الأنشطة، مما أدى إلى نشأة مجالات متخصصة لكل مجال من هذه المجالات، ويتخصص بعض علماء النفس في كل مجال منها.

ويمكن تقسيم فروع أو ميادين علم النفس إلى الميادين التالية:

### ١ علم النفس العام:

يهتم هذا الفرع من فروع علم النفس بدراسة المبادئ العامة لسلوك الإنسان الراشد السوي، وذلك بهدف التوصل إلى المبادئ النفسية العامة التي تحكم سلوكه، والتي تصدق بوجه عام على

جميع الأفراد، فيدرس مثلاً: المبادئ العامة للتعليم التي تنطبق على جميع حالات التعلم الإنساني، دون الاهتمام بالموضوع الذي يتعلمه الإنسان، وتعلم قيادة السيارة، وتعلم المواد العلمية، وتعلم الكتابة على الآلة الطابعة. وعلى كل من يرغب في دراسة علم النفس أن يبدأ بدراسة علم النفس العام حتى يحصل على المبادئ الأساسية التي يقوم عليها علم النفس، ثم بعد ذلك يدرس المجال المتخصص. وهناك موضوعات رئيسية للبحث والدراسة في علم النفس العام أهمها: الدوافع والانفعالات والإدراك، والتعلم، والتذكر، والتفكير، والذكاء، والنمو، والشخصية. والتي سندرس بعضها في هذا الكتاب.

## ٢ علم نفس وظائف الأعضاء (الфизиولوجي):

يهدف علم نفس وظائف الأعضاء إلى اكتشاف الأسس الفسيولوجية للسلوك البشري أو الحيواني. ومن أهم موضوعاته: دراسة أعضاء الحس (الحواس) والحركة (العضلات)، ودراسة الغدد الصماء ووظائفها، ودراسة الجهاز العصبي المركزي الذي يتكون من المخ والنخاع الشوكي.

## ٣ علم النفس الاجتماعي:

يهتم علم النفس الاجتماعي بدراسة علاقة الفرد بالجماعة التي يعيش فيها، وكيف يتفاعل مع غيره من الأفراد، كما يهتم بدراسة دور الأسرة في التنشئة الاجتماعية للأطفال، وكيف تؤثر الجماعة في اتجاهات الفرد وقيمه وعاداته واعتقاداته وميوله، كما يدرس العلماء في هذا الفرع من فروع علم النفس الرأي العام والقضايا التي تنشأ عن التفاعل بين الأفراد والجماعات كالتعصب والنزاعات الطائفية والطبقية.

## ٤ علم نفس الطفل (النمو):

يدرس هذا الفرع نمو الطفل منذ أن يكون جنيناً إلى وقت الشيخوخة، ويتناول مظاهر النمو المختلفة من مثل: النمو الحركي والنمو العقلي والانفعالي والاجتماعي، وذلك في مراحل النمو المختلفة وهي:

مرحلة ما قبل الولادة - مرحلة المهد - الطفولة المبكرة - الطفولة المتأخرة - مرحلة المراهقة - مرحلة الرشد - مرحلة الشيخوخة.

ويهدف علم نفس النمو إلى دراسة نمو السلوك البشري، وتطور الوظائف النفسية في مراحل حياة الإنسان المختلفة، لتحديد أحسن الشروط البيئية الممكنة التي تؤدي إلى أحسن نمو ممكن،

من أجل تحقيق أصلح أساليب التكيف الاجتماعي وأكثر قدرة على فهم شخصية الطفل وسلوكه ودوافعه واتجاهاته في مراحل حياته المختلفة وأكثر قدرة على توجيهه وتربيته.

#### ٥ علم النفس الصناعي والتنظيمي:

كما سبق القول، يتنوع سلوك الإنسان في الحياة، وبذلك تختلف ميادين علم النفس باختلاف المجال الذي يسعى علماء النفس إلى دراسة السلوك فيه، وفي هذا المجال (علم النفس الصناعي والتنظيمي) يهتم علماء النفس بدراسة سلوك الإنسان في العمل، للوصول إلى المبادئ النفسية الأساسية التي تحكم سلوكه في هذا الميدان. فيدرسون تطبيق مبادئ التعلم في برامج التدريب الصناعي وأسباب الحوادث في الصناعة وأسباب التعب في العمل وأثره في إنتاجية العامل، كما يدرسون أنماط القيادة في العمل، وأفضل نمط من هذه الأنماط القيادية للعمل، والدافعية للعمل وأفضل سبل حفز وإثارة دافعية العاملين.

#### ٦ علم النفس التعليمي:

يدرس هذا الفرع عملية التعلم التي تؤدي إلى تعديل سلوك الفرد واكتساب عادات جديدة ومهارات مختلفة في المجالات المتعددة. وعن طريق عملية التعلم يمكن تعديل بعض دوافع الإنسان وتعديل وسائل إشباع دوافع أخرى.

والتعلم عملية رئيسة في تفاعل الإنسان مع بيئته، فعن طريقها يكتسب القيم والمثل العليا والاتجاهات والأنماط السلوكية التي يستطيع بوساطتها أن يحيا حياة متلائمة مع مجتمعه.

#### ٧ علم النفس العيادي (الإكلينيكي):

يهتم علماء النفس المتخصصون في ميدان علم النفس العيادي بمساعدة الأفراد المضطربين نفسياً على التوافق. ومن الاضطرابات التي يهتم بدراسة علماء النفس العيادي، الأمراض النفسية، والتخلف العقلي، وإدمان الخمر والمخدرات، والجنح والجريمة، ويستخدم هؤلاء العلماء في تشخيصهم للمشكلات والاضطرابات النفسية وسائل خاصة بعلم النفس مثل المقابلة، والاختبارات النفسية ودراسة الحالة.

وهناك فروع ميادين كثيرة أخرى لعلم النفس مثل علم النفس الإرشادي، وعلم النفس البيئي، وعلم النفس العسكري، وعلم النفس الجنائي. ويمكن للطالب الذي يرغب في الاستزادة من هذه الميادين الرجوع إلى المصادر العربية المتوفرة، والمشار إليها في قائمة المراجع في نهاية

فالجائع يريد الحصول على أي طعام ليأكله، ولكن عندما يكون الطعام أمامه متوافراً ومتنوعاً وشهياً فهو يختار الأفضل. وكذلك الحال بالنسبة للسكن أو الملبس، وسائر الحاجات الأخرى، وهكذا تصبح السلعة أكثر رواجاً في المجتمع الذي يعيش فيه المنتج.

### علاقة علم النفس بالاقتصاد:

ومن الجدير بالذكر أن علم النفس يدخل في الكثير من المجالات الاقتصادية الأخرى، كالإعلان عن البضاعة، والدعاية لترويجها، وتشجيع الأفراد للحصول عليها، لأنه يركز على دوافع واهتمامات الأفراد وإشباع حاجاتهم، لذلك يتفنن المنتجون في دعاياتهم ويجعلونها مثيرة للاهتمام، كاستخدام الألوان الجذابة، أو الخلفية المدهشة، أو الانطفاء والإنارة المثيرة، وهم يلجأون إلى إثارة الحاجات والدوافع عند الأفراد كدافع الجنس، أو الانتماء، أو الطموح، أو الشهرة. وكلنا ندرك من خلال تعاملنا اليومي كيف أن البائع نتيجة لخبرته ومرانه الطويلين في معرفة دوافع الأفراد ورغباتهم يزين لهم شراء سلعته، محاولاً إقناعهم بشتى السبل، تحت شعار الجودة، أو أن أناساً ذوي مكانة رفيعة قد حرصوا على اقتناء هذه السلعة مدركاً دور التقليد، والتشبه عند الأفراد خاصة بأولئك الذين يتمتعون بمستوى ثقافي أو حضاري كبير.

ومن أهم الخدمات الأخرى التي يقدمها علم النفس في مجال الاقتصاد ما يلي:

- ١ - تحليل العمل لاختصار جميع الحركات والجهود المستخدمة في تأدية العمل والتي يمكن الاستغناء عنها، فالذي يتعلم السباحة يقوم بحركات زائدة في البداية ترهقه ولكنه يبدأ بإسقاطها عندما يرى أن لا أهمية لها في تعلمه، ويبقى على الحركات النافعة.
- ٢ - الاختيار والتوجيه في العمل، حيث نختار أنسب العمال لتأدية عمل معين أو توجيه العامل إلى أنسب الأعمال التي تلائم قدراته واستعداداته.
- ٣ - إدخال العنصر الجمالي في السلعة بحيث نجعل شكل السلعة مرغوباً فيه بالإضافة إلى طبيعتها الوظيفية.
- ٤ - الإعلان عن السلعة وطرائقه المختلفة، واستغلال الدوافع المختلفة فيه.
- ٥ - تحقيق الرضا المهني: الذي يؤدي إلى الحرص على ساعات العمل، وفي هذا المجال تتم دراسة مشاكل الانصراف عن العمل، والغياب أو التسرب أو التمارض، أو الإضراب، أو التردد بين عمل وآخر، كما تتم دراسة كيفية رفع الروح المعنوية عند العمال حتى يشعروا بالسعادة فيصبح إنتاجهم أكثر كفاءة وجودة.

٦ - قيام إدارة العمل على أسس نفسية بحيث تدفع الجميع إلى زيادة الإنتاج، والارتباط بالعمل والحرص على نجاحه وتطويره.  
كل هذه الأمور مجتمعة تؤدي بطبيعة الحال إلى مردود إنتاجي اقتصادي جيد بفضل خدمات علم النفس وتوجيهه.

### علاقة علم النفس بالسياسة:

لما كانت السياسة هي فن التعامل مع الآخرين وتنظيم علاقاتهم وتأمين احتياجاتهم وسياسة أمورهم، والسهر على مصالحهم، فإن لعلم النفس فيها نصيباً.  
ورجال السياسة هم المضطلعون بإصدار القرارات الهامة وتنفيذها من مثل: قرار إعلان الحرب، أو عقد سلام مع العدو، أو اتباع سياسة التقشف في الاستهلاك. ويتم ذلك وفق الأهداف الكلية للدولة، لذا لا بد أن يساند تلك القرارات والتشريعات عادة نوع من الرضا والقبول من الشعب. لذلك تلجأ الدولة إلى علماء النفس لاستشارتهم في الوقت المناسب لإصدار هذه القرارات من جهة وتهيئة الجو النفسي لدى الأفراد من جهة ثانية، وطرق صياغة هذه القرارات، وتبريرها والعمل على إقناع الأكثرية الساحقة من المواطنين بها.



## التقويم

أولاً - أكمل العبارات التالية بما يناسبها:

- ١ - كل ما يصدر عن الفرد من استجابات ونشاط يقوم به يسمى .....
- ٢ - موضوع علم النفس هو دراسة .....
- ٣ - أهم الميادين النظرية لعلم النفس هي: (١) ..... (٢) ..... (٣) .....
- ٤ - يهتم علماء النفس المتخصصون في علم النفس الاجتماعي بدراسة الأساس ..... للسلوك.

ثانياً - ضع رقم العبارة في القائمة (أ) أمام التكملة المناسبة من القائمة (ب):

| القائمة (أ)                         | الرقم المناسب | القائمة (ب)                    |
|-------------------------------------|---------------|--------------------------------|
| ١ - من موضوعات علم النفس الصناعي    |               | - المبادئ الأساسية للسلوك      |
| ٢ - من موضوعات علم النفس الاجتماعي  |               | - التفاعل بين الأفراد والجماعة |
| ٣ - من موضوعات علم النفس العام      |               | - دراسة الغدد الصماء ووظائفها  |
| ٤ - من موضوعات علم النفس الفسيولوجي |               | - أنماط القيادة في العمل       |
|                                     |               | - الأمراض النفسية              |

ثالثاً - اختبر الإجابة المناسبة للعبارة التالية من بين الخيارات التي تلي كلاً منها:

- ١ - العلم الذي يهتم بدراسة الأساليب السلوكية لتشخيصها وعلاجها:
  - أ - العيادي.
  - ب - التربوي.
  - ج - المرضي.
  - د - الفسيولوجي.
- ٢ - من أهداف علم النفس التعليمي:
  - أ - تعديل بعض دوافع السلوك.
  - ب - التربوي.
  - ج - اكتساب عادات جديدة ومهارات مختلفة.
  - د - كل من (أ، ب) صحيحتان.
- ٣ - فرع علم النفس الذي يدرس العمليات العقلية كالإدراك والتفكير:
  - أ - العام.
  - ب - علم وظائف الأعضاء.
  - ج - يجمع بين الذاتية والموضوعية.
  - د - الاجتماعي.

رابعاً - أعدّ بطاقة تعليمية تمثل ميادين علم النفس النظرية والتطبيقية على النحو التالي:

| ميادين نظرية | ميادين تطبيقية |
|--------------|----------------|
| ١ - .....    | ١ - .....      |
| ٢ - .....    | ٢ - .....      |
| ٣ - .....    | ٣ - .....      |
| ٤ - .....    | ٤ - .....      |

خامساً - وضح كيف يستفيد أصحاب المهن التالية من دراسة علم النفس:

- الآباء والمعلمون.
- القادة العسكريون.
- خبراء الاقتصاد.
- الأطباء النفسيون.

سادساً - أعدّ مجلة حائطية توضح مجالات علم النفس بالاشتراك مع زملائك بالفصل.



# الفصل الثاني

وظائف أعضاء الجسم وأثرها في السلوك

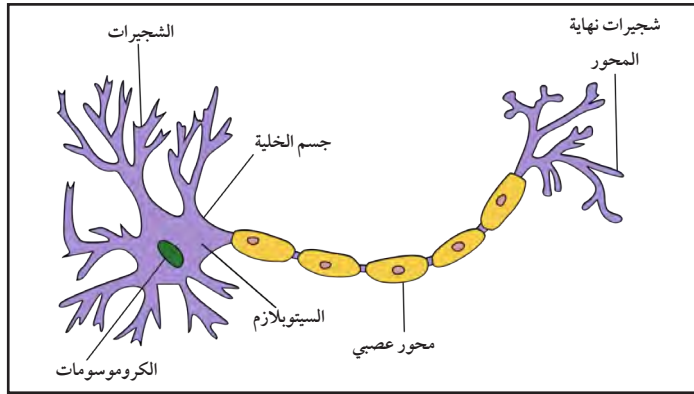


## وظائف أعضاء الجسم وأثرها في السلوك

## تمهيد:

يُعَدُّ علم نفس وظائف الأعضاء (علم النفس الفسيولوجي) فرعاً من فروع علم النفس، هذا الفرع يحاول فهم وظائف الجهاز العصبي وعلاقته بالعمليات النفسية، ويهتم بالعلاقة بين العمليات والوظائف الجسمية والكيميائية في الفرد وبين العمليات النفسية مثل الإدراك الحسي والدافعية والتعلم.

وفي هذا الفصل من الكتاب سوف نتطرق إلى الجهاز العصبي في جسم الإنسان نوضح أجزاءه وتكوينه وتأثيرها في السلوك، ثم نتناول أيضاً الجهاز الغددي (الغدد الصماء) ووظائفه وتأثيره في السلوك.



## ١ الخلية العصبية:

الخلية العصبية هي الوحدة الأساسية في الجهاز العصبي، إذ يتكون الجهاز العصبي من عشرة إلى اثني عشر بليون خلية عصبية، وللخلايا العصبية أحجام وأشكال مختلفة، وجميعها متخصصة في استقبال المؤثرات من البيئة الخارجية أو بيئة الجسم الداخلية وإرسالها إلى مراكز الجهاز العصبي ومنها إلى الأعضاء المناسبة.

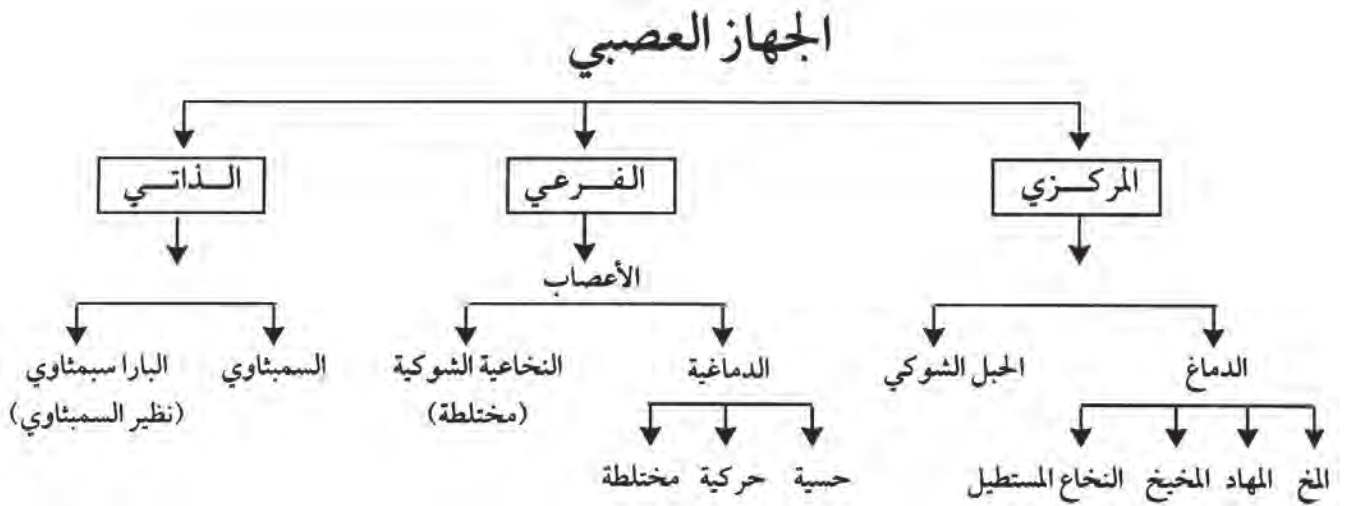
وتتركب الخلية العصبية من جسم يتفرع منه زوائد شجيرية قصيرة وزائدة طويلة تعرف بالمحور (أو الليفة العصبية)، وينتهي المحور بتفرعات تلتقي مع الزوائد الشجيرية لخلية عصبية مجاورة مكونة ما يعرف بنقاط التشابك العصبي.

## ٢ ما هو الجهاز العصبي؟

من خلال دراستك لمادة الأحياء، ومن خلال تعريفنا للخلية العصبية عرّف الجهاز العصبي.

### أقسام الجهاز العصبي:

- إن أجزاء الجهاز العصبي مرتبط بعضها ببعض ومتصلة معاً اتصالاً وثيقاً، ولكن تقسيم الجهاز العصبي إلى أقسام فرعية يهدف إلى توضيح وظائف كل جزء وتوزيعه بشكل مبسط، فيجب أن لا ننسى أن أقسامه متكاملة متفاعلة، حيث يمكن أن نقسم الجهاز العصبي إلى ثلاثة أجزاء:
- ١ - الجهاز العصبي المركزي وهو يشمل الدماغ والنخاع الشوكي أو (الحبل الشوكي).
  - ٢ - الجهاز العصبي الفرعي (أو الخارجي) وهو يشمل الأعصاب الدماغية والأعصاب النخاعية التي تصل الدماغ والنخاع الشوكي بجميع أجزاء الجسم.
  - ٣ - الجهاز العصبي الذاتي (المستقل).



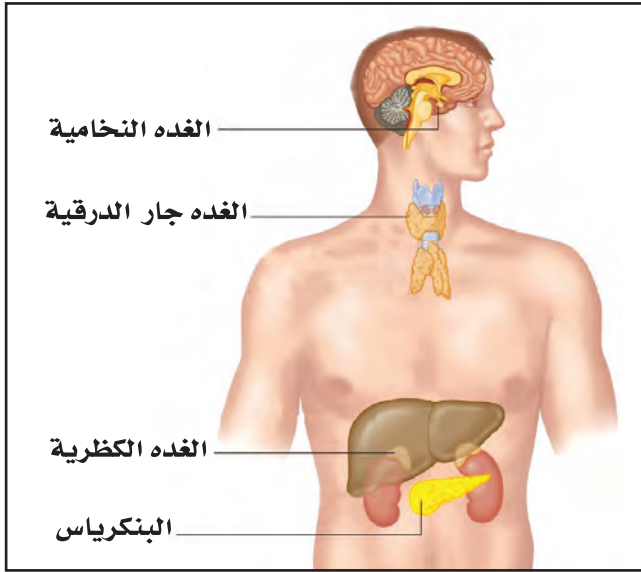
شكل رقم (٢) يوضح أقسام الجهاز العصبي للإنسان

## ٣ الجهاز العصبي وأثره في السلوك:

للجهاز العصبي أهمية كبيرة الشأن في حياة الإنسان، فبدونه لا يستطيع الإنسان أن يعيش. ولا يمكن أن يقوم الجسم بأية حركة أو نشاط أو مهارة أو وظيفة عضوية مثل دقات القلب والتنفس إلخ بلا الجهاز العصبي، ولا يمكن أن نحسن أو نشعر أو نتعلم أو نتذكر أو نفكر بلا الجهاز العصبي وهو أيضاً يقوم بالتنسيق بين جميع أنواع الأنشطة المختلفة التي يقوم بها الإنسان مما يجعل أجزاء الجسم المختلفة تعمل معاً في تآلف تام وفي وحدة منظمة متكاملة.

## الغدد الصماء وأثرها في السلوك

### الغدد الصماء:



شكل رقم (٣) رسم توضيحي لتوزيع أهم الغدد الصماء في جسم الإنسان

عبارة عن مجموعة من الغدد المنتشرة في أنحاء الجسم (انظر شكل ٣) وقد سميت صماء لأنها تصب إفرازاتها (والتي تسمى هرمونات) مباشرة في الدم. والهرمون عبارة عن مادة كيميائية معقدة التركيب ومصطلح الهرمونات يعني منشطة. ولكل غدة هرمونات خاصة بها ولكل هرمون مجموعة من الوظائف مسؤول عنها. وعموماً يمكن القول: إن الغدد الصماء عبارة عن جهاز منظم يقوم بضرب وتنظيم وتنسيق كثير من الأنشطة المختلفة لأعضاء الجسم. هذه الغدد تفرز هرموناتها في الدم مباشرة. فتنقل عن طريق الدورة الدموية إلى جميع أجزاء الجسم لتنشيطها وللتنسيق بين أنشطتها المختلفة بحيث يعمل الجسم كله وحدة متكاملة متوازنة.

### أهم الغدد الصماء:

#### الغدة النخامية:

١

تقع عند قاعدة المخ في الجزء الخلفي، وهي صغيرة الحجم والوزن وبيضاوية الشكل، وهي في مكان أمين وهذا يدل على أهميتها، فهي تتحكم في كثير من وظائف الجسم وفي إفراز الغدد الأخرى عن طريق الهرمونات المحفزة للغدد الأخرى، وسميت بالغدة المسيطرة (أو القائدة)، كما تتحكم في توقيت ومقدار نمو الجسم، وزيادة هرمون هذه الغدة (والذي يسمى هرمون النمو) في فترة الطفولة والمراهقة تؤدي إلى العملاقة في حين زيادة إفرازه بعد فترة المراهقة تؤدي إلى كبر حجم الأعضاء الطرفية، أما نقص هذا الهرمون إلى درجة كبيرة فيؤدي إلى القزامة. وتفرز هذه الغدة هرمونات أخرى لها وظائف متعددة منها مثلاً هرمون يتحكم في نمو الغدد الجنسية ونشاطها، وهرمون آخر يسهل عملية الولادة، وهرمون يعمل على تكوين اللبن وهرمون آخر ينظم كمية الماء في الأنسجة ويرفع ضغط الدم في أثناء الطوارئ.

## ٢ الغدة الدرقية:

تقع أسفل الرقبة تحت الحنجرة، تفرز هرموناً يقوم بتنظيم معدل سرعة عملية الأيض (التمثيل الغذائي أي الهدم والبناء).

ضعف نشاط الغدة وقلة إفرازها يسبب بطء عملية الأيض، فيؤدي إلى إيقاف النمو الجسدي والتخلف العقلي والتبدل، فيميل الفرد إلى الكسل والنعاس والتعب وكثرة النوم وزيادة في الوزن وتساقط الشعر والشعور بالاكئاب وعدم الاستقرار الانفعالي.

أما زيادة إفراز الغدة الدرقية، فإنه يؤدي إلى سرعة النمو وزيادة نشاط الفرد، ويصاب الإنسان بارتفاع ضغط الدم وجحوظ العينين، ويكون الفرد في حالة عصبية دائمة ويكون حاد المزاج، ويصاب بالأرق، وينقص وزنه.

## ٣ البنكرياس:

تقع غدة البنكرياس تحت المعدة، وهي غدة مزدوجة الإفراز، فلها إفراز خارجي (وظيفة قنوية) تفرز عصارتها عن طريق قناة في الأمعاء الدقيقة لحرق الدهون بمساعدة الحويصلة الصفراء (المرارة) حتى تساعد في عملية الهضم. ولها إفراز داخلي عبارة عن هرمون (الأنسولين) الذي يعمل على حفظ التوازن في نسبة السكر في الدم، ويساعد في عملية أيض السكر للحصول على الطاقة اللازمة لنشاط الجسم وخاصة الدماغ. ويؤدي نقص الأنسولين في الجسم إلى زيادة السكر في الدم وفي البول وهو يسبب مرض السكر. أما زيادة الأنسولين في الدم فتؤدي إلى نقص السكر في الدم مما يسبب الشعور بالتعب وزيادة العرق وشحوب الوجه والإحساس بالبرد وقد يصاب الفرد بغيوبة عميقة قد تؤدي إلى الوفاة إن لم يحقن بالجلوكوز في الدم بسرعة.

## ٤ الغدة الكظرية (فوق الكليتين):

وهما اثنتان فوق الكليتين كل واحدة منهما فوق إحدى الكليتين. تفرز هذه الغدد هرمونات عدة منها هرمون الأدرينالين. ويؤدي هذا الهرمون دوراً مهماً في حالات الطوارئ ومواقف الخطر التي تثير الانفعال في الإنسان لهذا يسمى بهرمون الطوارئ، فعند الانفعال يزداد إفراز الأدرينالين وتحدث عدة تغيرات فسيولوجية مهمة في جسم الإنسان، تسبب زيادة طاقته وتعمل على تهيئته لمواجهة الخطر فتزيد سرعة دقات القلب وشدتها، وانقباض الأوعية الدموية في الأحشاء واتساع الأوعية الدموية المتجهة إلى العضلات وارتفاع ضغط الدم، ودفع الكبد إلى إفراز كمية من السكر ومقاومة التعب، وسرعة تجلط الدم واتساع حدقة العين، وارتخاء المثانة البولية والشعب الهوائية.

## التقويم

### أولاً - أكمل العبارات التالية :

- ١ - غدة تؤدي الزيادة في إفرازها إلى حدوث نوع من التوتر والقلق تسمى .....
- ٢ - الغدد فوق الكليتين تسمى بالغدد .....
- ٣ - الغدة التي تقع عند قاعدة الجمجمة تعرف باسم .....
- ٤ - الغدة التي تقود التناسق والتكامل بين الغدد الصماء الأخرى هي الغدة .....
- ٥ - الإفرازات التي تفرزها الغدد الصماء في الدم يطلق عليها اسم .....
- ٦ - الإفراز الداخلي الذي يفرزه البنكرياس في الدم لتنظيم كمية السكر فيه يسمى .....
- ٧ - هرمون الطوارئ الذي يرفع كمية السكر في الدم يسمى .....

### ثانياً - اختر الإجابة المناسبة للعبارات التالية من بين الخيارات التي تلي كل عبارة:

- ١ - نمو الذكاء مشروط بشروط فسيولوجية منها سلامة الغدة:

أ - الدرقية.

ب - البنكرياس.

ج - النخامية.

د - الكظرية.

- ٢ - عندما يخاف الإنسان تستجيب أولاً الغدة:

أ - الدرقية.

ب - البنكرياس.

ج - النخامية.

د - الكظرية.

- ٣ - توجد الغدة الدرقية:

أ - فوق الكلية.

ب - أسفل الرقبة.

ج - عند قاعدة الجمجمة.

د - عند مدخل القصبة الهوائية.



٤ - يرتبط طول الإنسان بإفرازات الغدة:

- أ - الدرقية.
- ب - النخامية.
- ج - البنكرياس.
- د - الكظرية.

ثالثاً - اذكر النتائج المترتبة على:

- نقص إفرازات الغدة الدرقية وزيادة إفراز الغدة النخامية.

رابعاً - عرّف كلاً من:

- أ - الغدد الصماء.
- ب - الهرمون.

خامساً - دلّل على صحة العبارة التالية: وظيفة الغدد الصماء ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالجهاز العصبي.

سادساً - من خلال دراستك للجهاز العصبي والغدد الصماء برهن على صدق العبارات التالية:

- أ - تعمل مجموعتنا الجهاز العصبي الذاتي بشكل متضاد من أجل التوازن.
- ب - لهرمون الطوارئ (الأدرينالين) وظائف مهمة متعددة.

سابعاً - علّل صحة أو عدم صحة العبارة التالية:

- زيادة إفراز الغدة النخامية يسبب نحافة الجسم.

ثامناً - اذكر أمثلة علمية توضح نقص إفرازات الغدة الدرقية.

تاسعاً - اكتب السؤال المناسب للإجابة التالية:

هي أكثر الغدد الصماء أهمية وهي بيضوية الشكل وصغيرة الحجم وتستقر في قاعدة الدماغ داخل تجويف عظمي في الجمجمة.

عاشراً - فسر في ضوء دراستك لعلم النفس تزايد الاهتمام بدراسة التكوين الغدي للإنسان.

حادي عشر - ما العلاقة بين غدة البنكرياس والغدد فوق الكليتين ومعدل السكر في الدم؟



# الفصل الثالث

دوافع السلوك



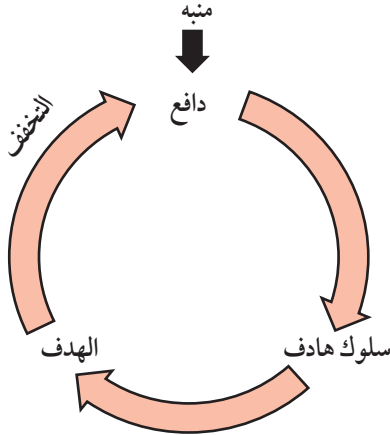
## دوافع السلوك

### تعريف الدافعية:

تمثل الدافعية مجموعة العوامل الداخلية والخارجية التي تؤثر في السلوك مباشرة، وفي توجيهه ودرجة شدته واستمراريته، انظر شكل (٤).

### المفاهيم وثيقة الصلة بالدافعية:

#### الباعث:



شكل رقم (٤) دورة الدافعية: يتولد الدافع

هو الهدف الموجود في البيئة الخارجية والذي يسعى الكائن الحي إلى الوصول إليه، كالطعام في حالة الجوع، والماء في حالة العطش، والمكافأة المالية في حالة النجاح.

#### الحافز:

الحافز حالة النشاط الدافعة المرتبطة بإشباع حاجات جسيمة المنشأ فقط. ويعرف الحافز بأنه عبارة عن قوة دافعة تنشط السلوك بهدف إشباع الحاجات ذات الأصول الجسيمة المرتبطة بالبقاء على قيد الحياة.

#### الحاجة:

الحاجة حالة من النقص والافتقار أو الاضطراب الجسدي أو النفسي إن لم تلق إشباعاً أثارت لدى الفرد نوعاً من التوتر والضييق والقلق لا يلبث أن يزول متى ما أشبعت أو قضيت الحاجة.

### نشاط ١

ما العلاقة بين الباعث والحاجة؟

### النظريات المفسرة للدافعية:

تعتبر الدافعية من الموضوعات الواسعة والمعقدة، وهناك نظريات عدة تدرس الدافعية، وجاءت كحصىلة لتجارب عدة مختبرية أجريت على الإنسان والحيوان. وستقتصر مناقشتنا هنا على ثلاثة اتجاهات مختلفة في تفسير الدافعية

## ١ النظرية السلوكية في تفسير الدافعية:

يفسر السلوكيون الدافعية من خلال مفهومي المكافأة والحوافز. فالمكافأة عبارة عن تقديم شيء جذاب أو مرغوب فيه كمحصلة لسلوك ما. فعلى سبيل المثال إعطاء المعلم درجات إضافية للطالب عند أدائه أو إتقانه لعمل متميز يعتبر مكافأة تستثير دافعيته فيما بعد. المكافآت تشير إلى شيء أو حدث يؤدي إلى تشجيع سلوك مرغوب فيه، فمثلاً وعد الطالب بتقدير امتياز يعد محركاً لسلوكه، وحصوله الفعلي على هذا التقدير هو بمثابة المكافأة. وبناءً على وجهة النظر السلوكية هذه، فإنه يجب أن تبدأ في فهم دافعية الطالب من خلال تحليل دقيق للمكافآت التي تقدم في الصف الدراسي.

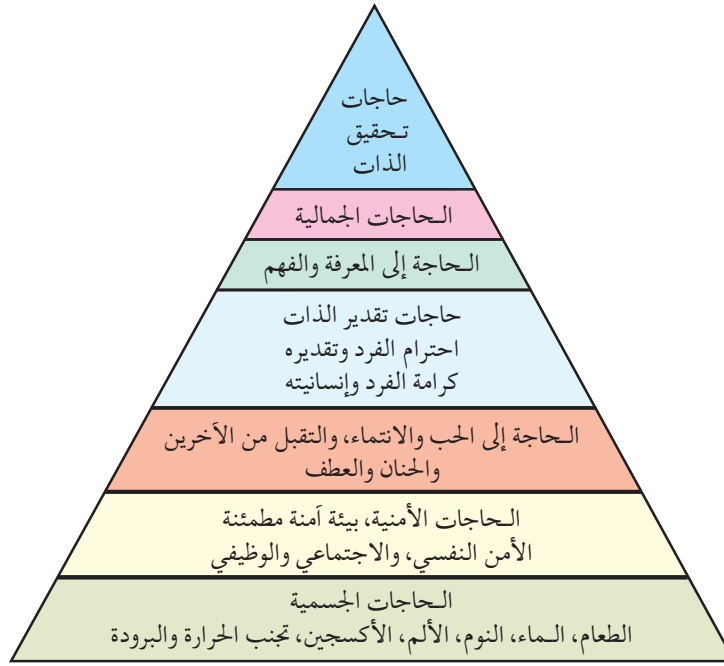
وعندما يتم تعزيز سلوك ما باستمرار لدى الطالب، فإنه يطور عادات أو نزعات للعمل بطرق معينة وفقاً لهذا التعزيز، فعلى سبيل المثال إذا تم تعزيز طالب ما وبشكل متكرر لأدائه المتميز في لعبة كرة السلة باستخدام عبارات الثناء والمديح، ولم يحصل نفس الإعجاب والإطراء لمذاكرة مواد دراسية أخرى، فإن هذا الطالب سيبدل مجهوداً أكبر لإتقان مهارات كرة السلة مقارنة مع المواد الدراسية الأخرى.

### نشاط ٢

اكتب تقريراً مختصراً عن: دور المدرسة السلوكية في تطوير مناهج علم النفس، وإسهامات العلماء السلوكيين في مجالات فهم وتفسير السلوك.

## ٢ النظرية الإنسانية:

تؤكد النظرية الإنسانية في تفسيرها للدافعية على العوامل الداخلية للدافعية مثل الحاجة لتحقيق الذات، وأن العامل المشترك بين النظريات الإنسانية هو الاعتقاد بأن الناس مدفوعون بشكل مستمر بحاجات فطرية لتحقيق إمكاناتهم الكامنة. وهكذا ترى النظرية الإنسانية أنه لاستثارة الدافعية عند الطلبة يجب العمل على تشجيع إمكاناتهم الداخلية مثل إحساسهم بالاختيار وتقدير الذات والاستقلالية وتحقيق الذات كما يتضح من شكل (٥) في هرم الحاجات عن ماسلو.



شكل رقم (٥) هرم الحاجات عند ماسلو

### النظرية المعرفية:

٣

تذهب هذه النظرية إلى أن أفكارنا واعتقاداتنا وغير ذلك من العمليات العقلية أو المعرفية تقوم بدور مهم في دفع السلوك وتوجيهه، وتعلق هذه النظرية بأهمية خاصة على توقعاتنا باعتبارها دوافع مهمة للسلوك. فإذا كانت توقعاتنا من بعض أفعالنا أنها ستلقى النجاح أو التقدير، فإننا سوف نقدم على القيام بها، أما إذا كانت توقعاتنا أنها ستلقى الفشل أو اللوم أو العقاب، فإننا نتجنب القيام بها.

فمثلاً إذا كان استذكار الدروس جيداً، قد أدى في الماضي إلى النجاح في الامتحانات والحصول على درجات عالية (التدعيم الإيجابي)، فإننا سوف نتوقع فيما بعد أن استذكار دروسنا جيداً سيؤدي إلى النجاح في الامتحانات. وكذلك إذا كان الإهمال في استذكار الدروس في الماضي قد أدى إلى الرسوب في الامتحانات والحصول على درجات ضعيفة (التدعيم السلبي)، فإننا سوف نتوقع فيما بعد أن إهمال استذكار الدروس سوف يؤدي إلى الرسوب في الامتحانات والحصول على درجات ضعيفة. ولذلك فإننا سوف نعمل على تجنب الإهمال في استذكار دروسنا.

## أنواع الدوافع:

إذا نظرنا إلى سلوك الكائن العضوي وجدنا أنه مدفوع بدوافع معينة بعضها فطري موروث أي يولد الكائن العضوي مزوداً بها. وبعضها مكتسب من البيئة في أثناء اختلاطه بغيره من الأفراد، وللدوافع سواء أكانت فطرية أم مكتسبة تأثير في تشكيل السلوك الإنساني، ولفهم الدافعية الإنسانية نصنف الدوافع إلى نوعين:

١ - الدوافع الأولية (الفطرية).

٢ - الدوافع الاجتماعية (الثانوية).

- ١ - الدوافع الأولية (الفطرية): وهي الدوافع التي تنشأ أساساً عن حاجات فطرية ضرورية لحفظ حياة الكائن الحي، وبقاء النوع مثل الحاجة إلى الطعام، والماء، والنوم، والأمانة، وتجنب الحرارة والبرودة، والجنس، وتجنب الألم العضوي، والإخراج (التبول والتبرز) والتنفس. كما أن طيران الطيور فطري لأن الطيران يشتمل على مجموعة من الأفعال غير المكتسبة، مثل ذلك سباحة الأسماك أو نسج العنكبوت لبيته أو بناء النحل لخلايا العسل.
- ٢ - الدوافع الاجتماعية (الثانوية): وهي الدوافع المكتسبة من البيئة الاجتماعية التي يعيش فيها الفرد مثل: التملك، السيطرة، الحاجة إلى الإنجاز.

## أولاً - الدوافع الأولية (الفطرية):

### خصائص الدوافع الفطرية

- ١ - إنها عامة لدى جميع أفراد النوع، فنحن جميعاً نشعر بهذه الدوافع كما أنها توجد أيضاً عند الحيوان. وهي تؤدي وظيفة حيوية مهمة، إذ إنها تعمل على بقاء الكائن العضوي واستمرار النوع.
- ٢ - إنها موجودة فطرياً وليست مكتسبة، فهي توجد في الطفل منذ الولادة، ويكون سلوك الطفل في أيام حياته الأولى متعلقاً بإشباع حاجاته الضرورية من طعام، وماء، وغيرهما.
- ٣ - إنها تحدث نتيجة اختلاف في التوازن العضوي والكيميائي للبدن.

ومن أمثلة الدوافع الأولية (الفطرية) دافع الجوع.

## ثانياً - الدوافع الاجتماعية النفسية (الدوافع الثانوية):

إن الدوافع الأولية التي سبق أن تكلمنا عنها هي الدوافع الأساسية الرئيسية التي توجه سلوك الطفل الرضيع، وتوجه نشاطه إلى إشباع حاجاته البدنية من جوع، وعطش، ونوم، وتجنب الألم، إلى غير ذلك من تراثنا الحيوي الفطري، وهي عامة عند جميع أفراد النوع.

ولكن لا يلبث أن يظهر لدى الطفل في أثناء تنشئته الاجتماعية كثير من الدوافع الأخرى النفسية الاجتماعية مثل: الحاجة إلى الانتماء، والحاجة إلى التقبل الاجتماعي، والحاجة إلى الإنجاز، والحاجة إلى التنافس، والحاجة إلى السيطرة، والحاجة إلى التملك. وتسمى هذه الدوافع النفسية لأنها ليست ناشئة أساساً عن حاجات بدنية مثل الدوافع الأولية وهي تسمى أيضاً اجتماعية لأنها تتعلق، في الأغلب، بعلاقات الفرد الاجتماعية مع غيره من الناس. وهي الدوافع التي يتعلمها الفرد أو يكتسبها الإنسان في أثناء نموه وتطوره في الحياة الاجتماعية. وهي التي تنشأ أساساً عن حاجات نفسية اجتماعية، ويقوم التعلم والخبرات النفسية والاجتماعية بدور مهم في اكتسابها، وإن كان لبعضها أساس فطري.

والدوافع الاجتماعية النفسية مهمة جداً في تحقيق سعادة الفرد وتوافقه النفسي والاجتماعي. ولما كانت بعض الظروف الاجتماعية التي يمر بها الأطفال متشابهة، فقد نشأت بعض الدوافع النفسية - الاجتماعية العامة التي نشاهدها في كثير من المجتمعات، كدافع الانتماء، ودافع السيطرة، ودافع التملك. وقد اعتبر بعض علماء النفس في الماضي هذه الدوافع غرائز، لأنهم لاحظوا وجودها في كثير من المجتمعات. ولكن الدراسات الحديثة في علم النفس وفي علم الإنسان قد بيّنت بوضوح أن هذه الدوافع تحددها في الأغلب العوامل الاجتماعية والثقافية وخبرات الفرد النفسية في أثناء تنشئته الاجتماعية. فدافع التملك، مثلاً، لا يوجد في بعض المجتمعات البدائية، ما أن دافع السيطرة لا يظهر بوضوح في بعض المجتمعات الأخرى.

ومن أمثلة الدوافع الاجتماعية (الدوافع الثانوية) دافع السيطرة.

## التقويم

أولاً - ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة، وعلامة (X) أمام العبارة غير الصحيحة مما يلي:

- ١ - من خصائص الدوافع أنها تدل على ثبات في نشاط الكائن الحي. ( )
- ٢ - تقتصر أهمية الدوافع في توجيه السلوك المنحرف. ( )
- ٣ - يمكن تعديل الدوافع الفطرية. ( )
- ٤ - لا فرق بين الحاجة والحافز. ( )
- ٥ - كل الدوافع الفسيولوجية تؤدي إلى المحافظة على حياة الفرد. ( )
- ٦ - الاتجاه تعبير عن عقيدة، والميل تعبير عن شعور. ( )
- ٧ - الدوافع الأولية ترتبط بكيان الفرد العضوي. ( )
- ٨ - يصدر كل سلوك إنساني عن دوافع شعورية. ( )

ثانياً - اختر الإجابة الصحيحة من بين البدائل التالية لكل عبارة:

- ١ - اختلال التوازن وحالة النقص والافتقار إلى شيء ما يسمى:
  - أ - الدافع.
  - ب - الحاجة.
  - ج - الانفعال.
  - د - الحافز.
- ٢ - حالة الجسم الداخلية (جسمية أو نفسية) التي توجه السلوك وجهة معينة:
  - أ - العاطفة.
  - ب - الانفعال.
  - ج - الدوافع.
  - د - الحاجات.
- ٣ - الفرق بين الدوافع الأولية والثانوية هو أن:
  - أ - الأولى مكتسبة والثانية فطرية.
  - ب - الأولى خاصة والثانية عامة.
  - ج - الأولى فطرية والثانية مكتسبة.
  - د - الأولى متغيرة والثانية ثابتة.



### ثالثاً - علّل لما يلي:

- ١ - يختلف الأفراد في ترتيبهم للدوافع.
- ٢ - الحاجات الفسيولوجية لها طابع دوري.
- رابعاً - انقد العبارات التالية في ضوء ما درست في علم النفس، مبيناً ما فيها من خطأ وصواب.

- ١ - الدوافع الثانوية أهم من الدوافع الأولية.
- ٢ - لا يمكن إنكار القيمة الفسيولوجية للدوافع.
- ٣ - الدوافع الثانوية يمكن تحديدها لأنها محدودة بحاجات الجسم.
- خامساً - اكتب تقريراً مختصراً عن أهمية الدوافع في حياة الإنسان.
- سادساً - ما العلاقة بين كل من:

- الدوافع والتعلم.
- السلوك الصادر عن الدافع والانفعال المنعكس.
- الباعث والحاجة.
- سابعاً - اذكر بعض النظريات التي بحثت في موضوع الدوافع وبيّن قيمة نتائجها في دراسة سلوك الإنسان.

### ثامناً - قارن بين:

- الدوافع الأولية والدوافع الثانوية من حيث (تعريفها - طبيعتها - أثرها في السلوك).
- تاسعاً - رتب الدوافع من حيث قوتها، ومن حيث أولويتها من وجهة نظرك معللاً لما تقول.



# الفصل الرابع

## الانفعالات



## تمهيد:

تعد الاستجابات الانفعالية من بين العناصر المهمة في التفاعل بين الإنسان وبيئته، وتحدث هذه الاستجابة رداً على كل تغير يحدث في البيئة، ونحن في حياتنا اليومية والاجتماعية نشعر بكثير من الانفعالات والحالات الوجدانية المتباينة في الظروف والمواقف المختلفة، وتؤثر هذه الانفعالات في علاقاتنا الاجتماعية، وقد تكون أحياناً أسوأ ما في حياة الإنسان فتسبب له كثيراً من الآلام والشقاء، فالغيرة الشديدة والمخاوف الكثيرة والقلق المؤلم من أهم ما يسبب الشقاء والتعاسة للإنسان.

ويقسم علماء النفس الانفعالات تقسيمات مختلفة، وأبسط هذه التقسيمات هو تقسيمها إلى انفعالات سارة كالفرح والحب، وانفعالات مكدره غير سارة مثل الخوف والغضب والقلق، وهناك انفعالات مركبة كالغيرة وهي عبارة عن مزيج من الانفعالات كالغضب والخوف والكآبة والحزن والشعور بالنقص.

## ما هو الانفعال؟

يطلق العلماء اصطلاح الانفعال على الانفعالات القوية والحادة التي يصاحبها اضطراب في السلوك كالخوف والغضب الشديد، أما الشعور بحالات خفيفة من المشاعر الوجدانية مثل السرور والضيق والانشرح فيطلقون عليها اصطلاح العاطفة، فالعاطفة شعور ذو صبغة انفعالية خفيفة.

فيمكن أن نعرّف الانفعال «بأنه اضطراب حاد يشمل الفرد كله ويؤثر في سلوكه وخبرته الشعورية وفي الوظائف الحشوية الداخلية، وينشأ في الأصل عن مصدر نفسي».

ويمكن توضيح التعريف حيث يبدأ الانفعال على شكل اضطراب حاد لأنه يتميز بحالة شديدة من التوتر والتهيج، ويصبح نشاط الإنسان مركزاً حول موضوع الانفعال، وأنه يشمل الفرد كله لأن الانفعال يؤثر في جميع أجزاء الكائن الحي، فهو يؤثر في هيئته البدنية وسلوكه الخارجي وفي حالته الشعورية ويصاحب الانفعال تغيرات في وظائف الأعضاء مثل سرعة خفقان القلب وضغط الدم واضطراب النفس... إلخ، ونقول أيضاً إنه من مصدر نفسي لأنه يحدث نتيجة إدراك بعض المؤثرات الخارجية أو الداخلية.

## مكونات الانفعال:

إن الانفعال عملية معقدة تتكون من مكونات عدة هي:

### ١ إدراك الموقف الانفعالي:

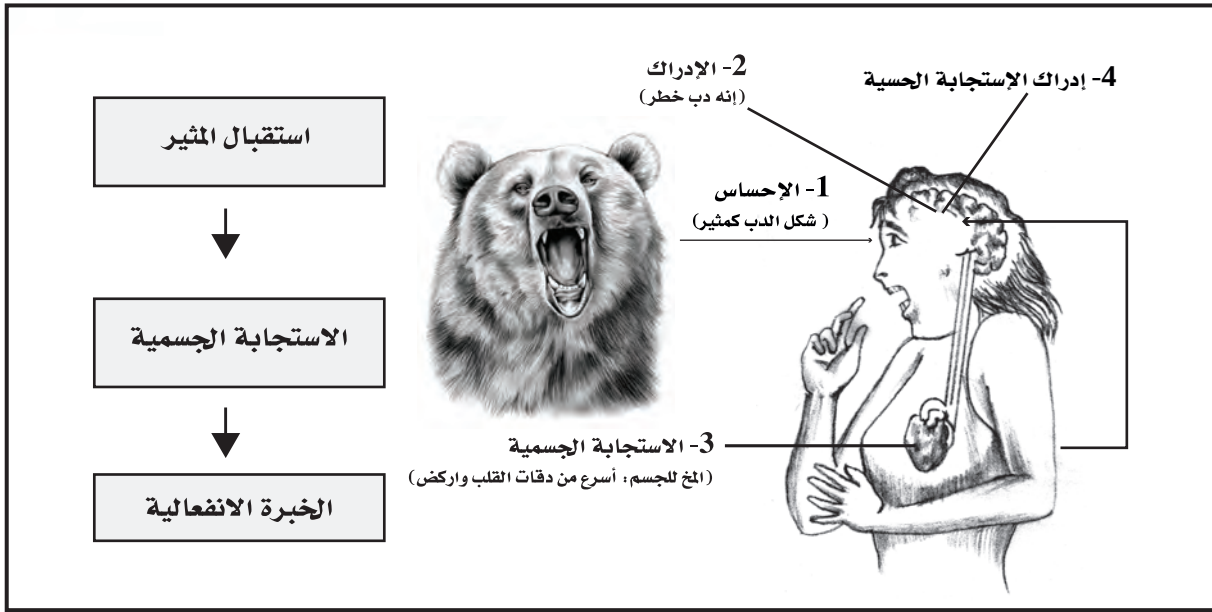
يبدأ الانفعال بإدراك الشخص لمنبه أول لموقف معين. وبما أن العوامل الذاتية تختلف من فرد إلى آخر تبعاً لظروف حياة كل منهم، فإن إدراك الناس للمواقف الواحد لا يكون متشابهاً. فروية الكلب في الطريق قد تخيف بعض الأطفال ولا تخيف بعضهم الآخر. وقد يثير موقف معين الغضب في بعض الأشخاص ولكنه لا يغضب الأشخاص الآخرين. فخبرات الإنسان السابقة، وللظروف التي مرت به ولطريقة تربيته أثر كبير في حياة الإنسان الانفعالية. والموقف الذي يثير الانفعال قد يكون خارجياً مثل رؤية حيوان مفترس وقد يكون منبهاً داخلياً مثل بعض الذكريات المؤلمة أو توقع العقاب يثير الخوف، وتوقع الحرمان يثير الغضب. (شكل رقم ٦).

### ٢ التغيرات في وظائف الأعضاء الداخلية:

عندما ينفعال الإنسان تحدث في بدنه تغيرات عدة مثل التغيرات التي تحدث في الدورة الدموية مثل خفقان أو زيادة ضربات القلب واحمرار وجه الإنسان والشعور بالحرارة. كذلك التغيرات في الأحشاء فيقل إفراز العصارة المعدية وتوقف عملية الهضم فيسبب عسر الهضم عند بعض الأفراد. والتغيرات أيضاً في الغدد فيسبب تصبب العرق ويقل نشاط الغدد اللعابية فيسبب الجفاف في الحلق، وزيادة إفراز الغدد فوق الكليتين فتقومان بإفراز هرمون الأدرينالين في الدم، وهناك تغيرات أخرى منها زيادة كمية السكر في الدم، واضطراب في التنفس واتساع حدقة العين والتوتر العضلي وينتصب شعر الرأس.

### ٣ التغيرات البدنية الخارجية:

نقصد هنا بالسلوك الظاهري حيث تصاحب الانفعال تغيرات عدة في السلوك الخارجي مثل تعبيرات الوجه في تغير العينين والشفيتين، وفي هيئة البدن مثل تصلب القدمين والجمود عند الخوف وقد يسبب الجري والهرب أحياناً. والغضب يسبب انقباض اليدين والتكشير وحركات عنيفة، ويدفع الحب بحركات متجهة نحو الشيء المحبوب. ويحدث الانفعال تغيراً واضحاً في نبرات الصوت وخاصة في حالة الخوف والغضب.



شكل رقم (٦) يوضح التغيرات البدنية الداخلية والخارجية في موقف انفعال الخوف

#### ٤ الخبرة الشعورية:

حينما ينفعل الإنسان تتملكه خبرة شعورية معينة هي عبارة عن الشعور بالحالة الانفعالية سواء أكانت خوفاً أم غضباً أم حياءً، وهذا الشعور يمكن الفرد من السيطرة على سلوكه.

والشعور الذي يحس به الإنسان في أثناء الانفعال هو في الحقيقة العنصر المهم الذي يعطي للانفعال صفته الخاصة التي تميزه عن غيره من الحالات الانفعالية المختلفة. والخبرة الشعورية أمر ذاتي يشعر الفرد بالمنفعل وحده بها ولا يستطيع غيره أن يلاحظه مباشرة، فإننا نجد في الغالب صعوبة كبيرة في معرفة نوع الانفعال الذي يشعر به الآخرون.

#### ٥ التوافق للموقف الانفعالي:

نقصد بالتوافق للموقف الانفعالي الاستجابة الانفعالية التي يقوم بها الفرد لمجابهة الموقف الانفعالي، والتي تعيد الفرد إلى اعتداله واتزانه. قد تحدث عملية التوافق بطريقة مباشرة كالجري عند رؤية حيوان، وقد تستغرق زمناً طويلاً مثل الغضب من الآخر فيأخذ بالتفكير في طريقة للتغلب عليه.

#### نشاط ١

تخير موقفاً انفعالياً قوياً مررت به وطبق عليه المراحل السابقة.

## العلاقة بين الدوافع والانفعالات:

للدوافع علاقة وثيقة بالانفعالات، فالانفعال يدفع الإنسان إلى القيام باستجابات توافقية معينة. فالخوف مثلاً يدفع الطفل إلى الجري والهرب. والخوف من الامتحان يدفع الطالب إلى بذل مزيد من الجهد في استذكار دروسه، والغضب يدفع الفرد إلى العدوان والمقاتلة. فالانفعال إذن يولد دافعاً.

والدوافع تكون أيضاً مصحوبة بحالة وجدانية أو انفعالية. فدافع الجوع، مثلاً يكون مصحوباً بحالة وجدانية مكدرّة، ودافع الجنس يكون مصحوباً بحالة وجدانية سارة، وإعاقة إشباعها يثير انفعالات مكدرّة فالطفل يشعر برضا وسرور في أثناء تناوله الطعام، ويشعر بالغضب إذا حرّمته من تناول طعامه.

كل سلوك يقوم به الإنسان يكون مصحوباً في العادة بحالة انفعالية أو وجدانية معينة. ومن النادر جداً أن يقوم الإنسان بسلوك لتحقيق أهداف معينة دون أن يشعر بسرور أو سعادة، أو خوف أو غضب أو غير ذلك من الانفعالات والحالات الوجدانية المختلفة. فلاعب الكرة مثلاً قد يشعر في أثناء لعبه بحالة من السرور أو الانشراح لأمه في الفوز، أو قد يشعر بحالة من الخوف لتوقعه الهزيمة.

### نشاط ٢

تتمثل أهم الفروق التي تميز الانفعالات عن الدوافع في كل من:

أ - .....

ب - .....

## أثر الانفعال في الصحة العامة:

أثبتت دراسات عديدة أن هناك علاقة وثيقة بين الحالات الانفعالية الشديدة وكثير من الأمراض العضوية. كما ظهر أن أساليب التكيف مع مشكلات الحياة وضغوطها ذات علاقة قوية بإصابة الإنسان بأمراض دون غيرها. وعند التعرض لضغوط معينة فإن بعض الناس يمرض وبعضهم لا يمرض، إذ يتميز من لا يستجيبون للضغوط بالمرض بالسّمات التالية:



١ - أكثر تحكماً في حياتهم.

٢ - يؤمنون إيماناً قوياً بأن الحياة لها معنى.

٣ - مندمجون في مجتمعهم.

إن قائمة الأمراض العضوية التي تتأثر بكل من الانفعال وضغوط الحياة وتغيراتها، هي قائمة طويلة في الحقيقة، تدعى الاضطرابات النفسجسمية، تدرج شدتها من مجرد صداع خفيف إلى شلل تام. ويتوقف ذلك على المنبع الذي أدى إلى الانفعال، وتوجد في هذه الأمراض عادة أعراض جسدية، ولكنها لا تكون راجعة إلى أسباب جسدية، فإن الشعور بالغثيان قبل الامتحان آخر العام قد يكون في طبيعته نفسجسيمياً، كما أن ضغط العمل وإجهاده قد ينتج إفرازات حمضية زائدة وينتهي في آخر الأمر إلى قرحة المعدة... إلخ.

وهناك الكثير من الأمراض النفسجسمية الأخرى منها أمراض القلب والأوعية الدموية، البدانة والسمنة، قرحة القولون، أمراض الجهاز التنفسي، الأمراض الجلدية وسكر الدم... إلخ.

### نشاط ٣

هل يمكن علاج الأمراض النفسجسمية (السيكوماتية)؟ ارجع إلى مصدر خارجي للإجابة عن هذا السؤال.

## أمثلة على الانفعالات

الانفعالات أنواع شتى وقد صنفنا إلى تصنيفات عديدة كما سبق أن قدمنا. وسنحاول فيما يلي أن نتكلم عن بعض الانفعالات الخاصة الشائعة في حياتنا اليومية.

### الانفعالات الأساسية والمركبة



شكل رقم (٧) يوضح الانفعالات الأساسية والمركبة

### الخوف

يؤدي انفعال الخوف وظيفة حيوية مهمة، فهو يدفع الإنسان إلى الهرب من الخطر وإلى الحذر منه فيعينه ذلك على حفظ حياته.

#### لماذا هناك مخاوف كثيرة؟

في بعض الأحيان يتجاوز الخوف الوظيفة المفيدة فيصبح الخوف سبباً للإحراق الضرر بحياة الإنسان، عندما تبدو المخاوف غريبة وغير معقولة ولا يستطيع الإنسان أن يعلل أسبابها. ويعرف هذا النوع من المخاوف (الخوف المرضي)، ومن أمثلة ذلك الخوف من الأماكن المغلقة أو المرتفعة والخوف من الماء ومن بعض الحيوانات الأليفة. ولا شك أن الإنسان يتعلم أغلب هذه الأنواع من المخاوف أيضاً عن طريق الإشراف. (التعلم الإشرافي).

ولا يرتبط الخوف بالأشياء الخارجية فقط، بل قد يرتبط أيضاً ببعض العمليات النفسية الداخلية مثل الدوافع والرغبات والأفكار، ومن أمثلة ذلك ارتباط الخوف بالدافع الجنسي، وقد يؤدي ذلك إلى التخلي عن الرغبة الجنسية نهائياً. وهذا هو السبب في كثير من حالات ضعف المقدرة الجنسية عند الرجال والبرود الجنسي عند النساء.

ويصاحب انفعال الخوف كثير من التغيرات الجسمية كما ذكرنا في السابق.

### التغلب على الخوف:

سنحاول فيما يلي أن نشير باختصار إلى وسائل مختلفة للتغلب على الخوف:

أ - يلجأ كثير من الآباء والأمهات إلى وقاية الطفل من الخوف بطرق عدة منها:

أ - إبعاد الشيء المخيف.

ب - تكرار تعريض الطفل للشيء الذي يخيفه.

ج - التقليد الاجتماعي من خلال تقليد الآخرين عندما يقتربون من الشيء المخيف، وأحسن وسيلة لتعليم الإقلاع عن الخوف هي الوسيلة التي تعرف بتصحيح التعلم أو بتغيير الإشراف. وعندما يكون الخوف غامضاً مبهماً ولا يتعلق بشيء معين، تعرف هذه الحالات من الخوف بالقلق وهذه الحالات تحتاج إلى العلاج النفسي.

### الغضب

لماذا نغضب؟ إن الغضب يحدث نتيجة الحرمان أو المنع من تحقيق رغبة أو إشباع دافع. وأول ما يشاهد من حالات الغضب عند الأطفال الصغار يكون في الغالب نتيجة لتقييد حركاتهم البدنية. وحينما يكبرون فإن أهم شيء يغضبهم هو الحرمان والمنع اللذان يحدثان بسبب أشخاص آخرين. ومن أهم الأسباب التي تثير غضب الأطفال الشعور بالحرمان من حب الوالدين وعطفهما.

يؤدي انفعال الغضب فائدة مهمة للإنسان لأنه يزيد من نشاطه ويدفعه في بعض المواقف إلى القيام ببعض الأعمال لإزالة العوائق التي تعترض سبيله أو التي تهدده بالخطر. وعندما يصعب على الإنسان التحكم في الغضب فقد يؤدي ذلك إلى كثير من النتائج الضارة.

## التغلب على الغضب:

هناك وسائل عدة يمكن الاستعانة بها للتغلب على الغضب عند الأطفال منها:

- أ - فهم دوافع الطفل: يجب على الآباء والأمهات فهم الدوافع الحقيقية التي تدفع الطفل للغضب ولما يقوم به من أعمال العنف والمشاكلة.
- ب - تدريب الطفل على حل مشكلاته: من الواجب أن نعود الطفل منذ الصغر على ملكة التفكير ومحاولة حل المشكلات التي تعترضه بدلاً من الغضب والهيّاج كلما صادفته مشكلة أو اعترضه عائق.
- ج - تدريب الطفل على التعاون: من الواجب أن ندرّب الطفل منذ الصغر على ضرورة احترام رغبات وحقوق غيره وعلى محاولة التوفيق بين رغباته وحقوقه ورغبات وحقوق غيره.
- د - تجنب فرض القيود بلا مبرر: من الواجب أن نعطي الأطفال كثيراً من الحرية في ألعابهم وحركاتهم وتصرفاتهم وألا تطلب منهم أكثر مما يستطيعون.
- هـ - تغيير الحالة النفسية: كما يمكننا أن نقضي على غضب الأطفال إذا عملنا على تغيير حالتهم النفسية فتحويل انتباه الطفل الغاضب إلى شيء آخر سارٍ له قد يفيد في القضاء على غضبه



شكل رقم (٨) يوضح تعبيرات الأطفال لبعض أنواع الانفعالات

## كيف يجب أن نتعامل مع الانفعالات؟

يجب على كل إنسان أن يتعلم كيف يتحكم في انفعالاته فلا يدع نفسه نهباً لكثير من الانفعالات الشديدة التي تتأبه من وقت لآخر.

من المفيد أن نقول في هذا الصدد إن كثيراً من انفعالاتنا أمر مكتسب قد تعلمناه من تجارب حياتنا السابقة ومن الظروف والخبرات التي مرت بنا من قبل وأنه من الممكن أيضاً بشيء من التدريب والمران وبشيء من الصبر أن يتعلم الإنسان كيف يتحكم في انفعالاته ويسيطر عليها.



شكل رقم (٩) يوضح نوعين من انفعالات الفرحة الأولى فرحة التحرير والثانية بكاء فرحة اللقاء

### نشاط (٤)

يقال إن:

- كل إنسان منا يظهر على حقيقته وقت الانفعال.
- الاضطراب الانفعالي الشديد يجعل الإنسان عرضة للاستهواء السريع والتصديق السهل.
- الانفعالات الحادة تؤدي إلى فقدان الاتزان النفسي.
- ناقش المقولات السابقة مع معلمك بالصف.

## التقويم

أولاً - اختر الإجابة المناسبة للعبارات التالية من بين الخيارات التي تلي كل عبارة:

- ١ - الانفعال الذي لا يوجد لدى الطفل في مرحلة المهد هو انفعال:
  - أ - الحب
  - ب - الخوف
  - ج - الغضب
  - د - الغيرة
- ٢١ - العلاقة بين درجة الاستثارة الانفعالية والأداء التكيفي والمعرفي علاقة:
  - أ - ترابطية
  - ب - عكسية
  - ج - نسبية
  - د - لا علاقة بينهما
- ٣ - الفرق بين الدوافع والانفعالات هو أن:
  - أ - الانفعالات تعطي للدوافع قوتها.
  - ب - الدوافع تعطي للانفعالات قوتها.
  - ج - الدوافع فطرية والانفعالات مكتسبة.
  - د - كل من ب، ج إجابات صحيحتان.

ثانياً - ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة، وعلامة (X) أمام العبارة غير الصحيحة:

- ١ - يكفي لحدوث الانفعال وجود المنبه والاستجابة. ( )
- ٢ - الخوف أكثر شيوعاً من الغضب عند الأطفال. ( )
- ٣ - قابلية مدمن المخدرات للانفعال تكون ضئيلة. ( )
- ٤ - تعد الانفعالات وسيلة لتحقيق التكيف الاجتماعي. ( )
- ٥ - الاستجابة الانفعالية تختلف من شخص لآخر. ( )
- ٦ - الاستجابة الفسيولوجية للانفعال تختلف من فرد لآخر. ( )
- ٧ - الخبرة الانفعالية الشديدة يصاحبها تغيرات فسيولوجية. ( )

### ثالثاً - علّل ما يلي:

- ١ - للطاقة الانفعالية في حياة الفرد آثارها الحسنة والسيئة.
  - ٢ - تقديرنا للموقف مهم في تشكيل خبرتنا الانفعالية.
  - ٣ - يمكن التمييز بين الانفعالات وفقاً لعدد من الأبعاد يتم قياسها وتقديرها.
  - ٤ - تتغير الاستجابات العضوية التي تصاحب الانفعال من الطفولة للرشد.
- رابعاً - اذكر أمثلة توضح خبرة انفعالية تعكس كيفية حدوث الانفعال.

.....

.....

.....

### خامساً - دلّل علي صحة العبارات التالية:

- ١ - تختلف شدة الانفعال وفقاً لخبرة الشخص الانفعالية.
  - ٢ - تؤدي شدة الانفعال إلى ضعف القدرة على التذكر.
  - ٣ - يستمر تمايز الانفعالات وتطورها كلما تقدم الطفل في العمر، وزادت خبراته.
- سادساً - عندما تكون جالساً في هدوء، ثم فجاً يدق الباب، وإذا بالطارق يخبرك بتفوقك الكبير على زملائك بالمدرسة. فما هي استجابتك السلوكية في هذا الموقف؛ مطبقاً عليها شروط حدوث الانفعال.
- سابعاً - طبق مؤشرات الانفعال على موقف سلوكي واجهته في أحد مواقف الحياة اليومية. اشرح التغيرات الجسمية التي شعرت بها في أثناء الموقف.

### ثامناً -

- ١ - ﴿فَمَنْ تَبِعَ هُدَاىَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾<sup>(١)</sup>
  - ٢ - ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾<sup>(٢)</sup>
- ترشدنا الآيتان الكريمتان السابقتان إلى مفهوم تضمنه موضوع الانفعالات والعواطف، وضح.

(١) سورة البقرة: ٣٨.

(٢) سورة البقرة: ١٥٣.



تاسعاً - للانفعالات أثر كبير في الجسم والعقل معاً. اشرح هذه العبارات وبيّن بالأمثلة الآثار الحسنة والسيئة للانفعالات في السلوك الإنساني.

عاشراً - ماذا يقصد بكل من الخوف والغضب مع شرح أثر كل منهما في سلوك الفرد.

الحادي عشر - علّل صحة أو عدم صحة العبارات التالية:

١ - تستثار الانفعالات دائماً من منبهات خارجية.

٢ - لا علاقة بين الدافع والانفعالات.

الثاني عشر - حدّد نوع الانفعال من خلال الموقف السلوكي التالي:

- إذا كان قلبك يخفق بشدة وتفرز يداك العرق وكان وجهك متورداً، فما هو الانفعال الذي تشعر به.

الثالث عشر - اذكر الفروق التعبيرية بين الحالات التالية:

الغضب - الخوف - الحزن - الدهشة

الرابع عشر - كيف يمكنك أن تحقق الاتزان النفسي في حياتك اليومية؟

حاول أن تستخلص من دراستك السابقة في هذا الباب مبادئ عدة تجعلها دستورك الذي تهتدي به في المواقف الوجدانية المختلفة سواء أكانت انفعالية أو عاطفية.





# الفصل الخامس

## العمليات العقلية





## مقدمة:

بدأ الإنسان رحلة طويلة وشاقة في محاولة جادة لفهم الحياة وما يدور فيها وخاض من أجل ذلك جولات كبيرة استطاع من خلالها أن يفك الكثير من الرموز المثيرة في هذا الكون ويحصل بذلك على تفسيرات وعلوم كان لها الأثر البالغ في رقي الإنسان، حتى وصل إلى ما وصل إليه اليوم من التقدم التكنولوجي المذهل والرفاهية العالية، والحصول على إجابات للكثير من الأسئلة الحائرة لدى الإنسان.

ولكن كيف استطاع الإنسان أن يخطو كل تلك الخطوات ويصل إلى ما وصل إليه من تقدم وازدهار؟ وما هي القدرات التي يمتلكها الإنسان دون سائر الكائنات؟ وكيف له أن يتعامل معها تعاملًا صحيحاً؟ كيف له أن ينميها ويسيطر عليها ويوجهها التوجيه السليم؟ كيف للإنسان أن يستفيد من الخبرات والعلوم التي تمر عليه؟ وما أثر كل ذلك في سلوكه؟ بل كيف تتشكل سلوكياته تجاه الأحداث المختلفة؟ وما ردود فعله تجاه المواقف المتباينة في حياته؟ وكيف له أن يدرك الأمور؟ وما العوامل المؤثرة في ذلك؟ ثم ما دور الوراثة والبيئة في نمو وركي تلك القدرات؟ وأسئلة أخرى كثيرة سوف نحاول الإجابة عنها من خلال دراستنا لمجموعة من العمليات العقلية، وذلك من أجل فهم أكبر للإنسان وما يمتلكه من إمكانيات وقدرات واستثمار أعلى لحركة الإنسان على الأرض وكأننا نفسر الكلمة الماثورة «أتحسب أنك جرم صغير وفيك انطوى العالم الأكبر».

## أولاً - التعلم

يولد الإنسان وهو غير قادر على عمل شيء، ولكنه مزود ببعض أنواع السلوك الفطري الذي يمكنه من الحفاظ على حياته واستمرارها كالرضاعة، والنوم، والبكاء، لكن بمرور الوقت نلاحظ أن هناك أنواعاً من الأفعال أصبح يستطيع القيام بها.

فإذا ما قارنّا بين سلوك الوليد وسلوك الطفل في المرحلة الابتدائية سنجد أن هناك فرقاً كبيراً بين الاثنين، فطفل المرحلة الابتدائية يستطيع القيام بأنواع كثيرة من الأفعال التي لم يكن يستطيع القيام بها وهو في مرحلة المهد ولو قارنّا هذا السلوك بسلوك الطالب في المرحلة الثانوية سنجد أن سلوكه في المرحلة الثانوية يختلف كمّاً وكيفاً عن سلوكه في المرحلة الابتدائية، حيث إن سلوكه

في هذه المرحلة أصبح على درجة عالية من التعقيد وأصبحت قدرته على التعامل مع مواقف الحياة المختلفة تأخذ شكلاً من التنظيم والتنسيق، وهكذا يرتقي الإنسان بسلوكه من مجموعة من السلوك الفطري إلى عدد غير محدود من الأنشطة العقلية. وهذا التغير والارتقاء في السلوك والأفعال هو الذي يميز الإنسان عن بقية الكائنات، ولكن كيف يتم ذلك؟ وما الأساليب التي يتبعها الإنسان للارتقاء بسلوكه من البساطة إلى التعقيد؟

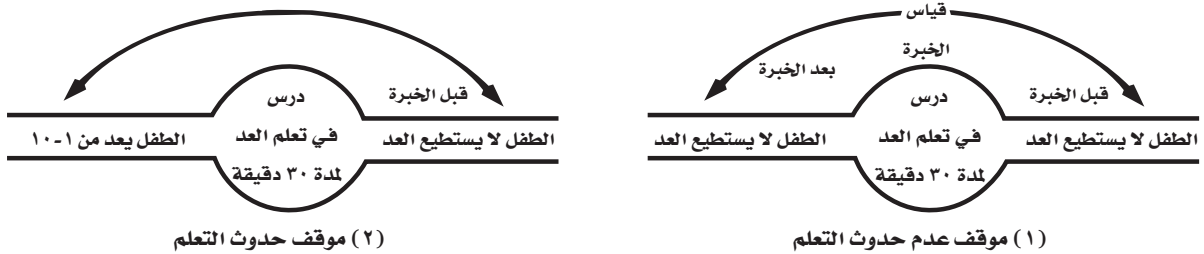
إن التغير في سلوك الإنسان يتم من خلال عملية التعلم، وما الارتقاء والتعقيد في سلوكه إلا مظهر من مظاهر التعلم والنضج.

### فماذا يقصد بالتعلم؟

تعريف التعلم: هو مجموعة من التغيرات الثابتة نسبياً التي تحدث نتيجة مرور الإنسان بخبرة أو من خلال تكرار تلك الخبرة.

من خلال التعريف السابق يمكننا تحليل التعلم إلى عناصر أساسية هي:

- ١ - التغير: لكي يحدث التغير يحتاج الفرد إلى فترة زمنية قد تطول وقد تقصر حتى يحدث التغير. والفترة الزمنية هنا هي الفترة التي يمر بها الفرد في الخبرة. فالتغير يعني أن سلوك الإنسان قبل المرور بخبرة يختلف عنه بعد المرور بالخبرة، ولتوضيح ذلك يستدل على التعلم بمعرفة الفرق بين سلوك ما بعد المرور بالخبرة وسلوك ما قبل الخبرة فإذا كان هناك فرق بين الاثنين أمكننا أن نستنتج حدوث التعلم، أما إذا لم يكن هناك فرق بين سلوك ما قبل الخبرة وما بعدها فنستطيع القول إن الفرد لم يتعلم. (انظر شكل رقم ١٠).



شكل رقم (١٠) يمثل الفرق بين سلوك ما قبل الخبرة وما بعدها

- ٢ - السلوك: لا بد أن يتجسد التعلم بشكل سلوك سواء أكان هذا السلوك ظاهراً أم غير ظاهر أي أن التغيرات لا بد من أن نلاحظها على سلوك الفرد. وهذا التغير في السلوك يكون ثابتاً نسبياً لأن التغير الذي يحدث في معظم حالات التعلم يستمر مدة طويلة فالعادات التي يتعلمها الفرد مثلاً تصبح ثابتة نسبياً في سلوكه ولا تزول بسهولة.

٣ - الخبرة: ضرورة مرور الفرد بخبرة يمكنه أن يتعلم منها، وقد يكفي مروره بالخبرة مرة واحدة أو تكرار الخبرة نفسها، ونقصد بالخبرة هنا موقف التعلم، حيث إن عملية التعلم تحدث وجود موقف للتعلم يكون الفرد من خلاله نشطاً سواء من الناحية الجسدية أو من الناحية العقلية، وإيجابية الفرد ووعيه لموقف التعلم مطلوبان حتى تتم عملية التعلم. فلا يمكن للتلميذ مثلاً أن يتعلم من المدرس وهو شارد الذهن يفكر بأمور أخرى لا تتصل بموضوع الدرس.

### التعلم والنضج:

النضج عملية تغير أو نمو تدريجي متتابع داخل الكائن العضوي، وتحدث هذه العملية دون استثارة خاصة كالتمرين، ودون جهد خاص كالتعلم، ودون تأثير عوامل البيئة. والنضج ظهور أنماط السلوك التي تعتمد بصورة كبيرة على نمو الجسم والجهاز العصبي والوراثة، والتغيرات الناتجة عن النضج هي تغيرات سابقة على الخبرة والتعليم، ويقتصر دور العوامل البيئية على تدعيم هذه التغيرات وتوجيهها. ومع ذلك فالنضج شرط من شروط التعلم والإسراع به إلا أنه ليس كافياً لحدوثه. فلا يمكن أن يتعلم الطفل مهارة حركية أو عقلية إذا لم يصل إلى درجة من النضج تمكنه من التعلم.

ونتساءل هنا... لماذا لا نعلم الطفل جدول الضرب وهو في عمر الثالثة؟

لماذا لا نعلم الطفل الصغير الكتابة والقراءة والتحدث بطلاقة؟

ونستطيع أن نوجز العلاقة بين النضج والتعلم في الآتي:

- ١ - يرجع النضج إلى عوامل داخلية، على حين يُعزى التعلم إلى عوامل خارجية بيئية.
- ٢ - النضج شرط من شروط التعلم.
- ٣ - النضج وحده لا يكفي لحدوث التعلم، فلا بد من وجود دافع وممارسة.
- ٤ - يصبح تعلم مهارة ما أكثر سهولة إذا توافر النضج المناسب لها.
- ٥ - كلما زاد النضج قل التدريب اللازم للتعلم.
- ٦ - إن التدريب قبل الوصول إلى النضج المناسب لا يؤدي إلى تحسن التعلم.
- ٧ - إن التدريب قبل الوصول إلى النضج المناسب قد يعوق التعلم مستقبلاً، نظراً لما يسببه من كراهية للتعلم نتيجة الفشل فيه.
- ٨ - من المهم أن يبدأ التعلم في السن الذي تنضج فيه الخاصية المرتبطة بما سيتدرب عليه الكائن العضوي (كتعلم الكتابة بعد تمكن الطفل من السيطرة على عضلات يديه).

## نشاط ١

- أي من هذه المواقف يدل على التعلم:
- زيادة في سرعة الجري لطفل المرحلة الابتدائية.
  - خوف الطفل من الطبيب.
  - تمكن الطفل من تمييز البقرة من الحصان.
  - صعود الطفل الصغير درجات السلم.
  - تمكن الفرد من الرؤية البسيطة في الغرفة المظلمة بعد مرور الوقت.
  - تمكن الطفل من الرضاعة من زجاج الحليب.

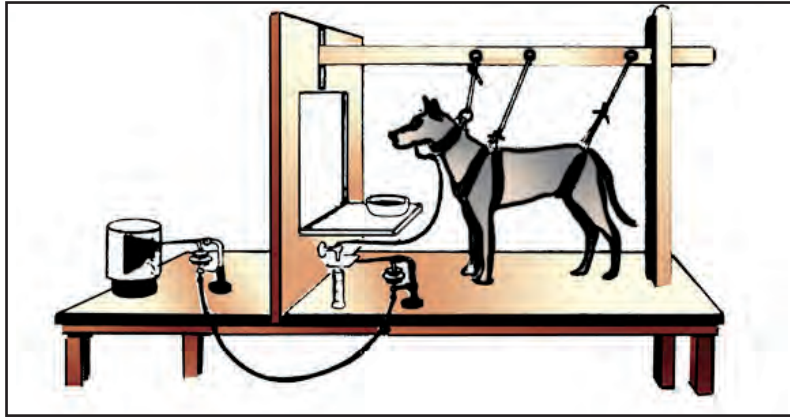
## كيف يحدث التعلم؟

إن العنصر الأساسي في عملية التعلم في أبسط صورة هو تعلم الكائن الحي وجود ارتباط بين حادثين بحيث إذا حدث أحدهما حدث الآخر ويسمى هذا النوع من التعلم بالتعلم الارتباطي، وقد قام علماء النفس بدراسة هذا النوع من التعلم باتباع طريقتين مختلفتين من الإجراءات التجريبية، تسمى إحداهما بالإشرط التقليدي وتسمى الأخرى بالإشرط الإجرائي، بيد أن التعلم لا يتم دائماً على هذه الصورة البسيطة، فقد يحدث التعلم أيضاً في صورة أكثر تعقيداً يتعلم فيها الكائن الحي استجابة جديدة لموقف جديد على ضوء تفسيره لأحداث الموقف وتذكر خبراته السابقة وتسمى هذه الصورة المعقدة من العلم بالتعلم المعرفي.

ونشير هنا إلى مجموعة من النظريات التي تحاول تفسير التعلم الإنساني:

## ١ التعلم بالإشرط الاستجابي:

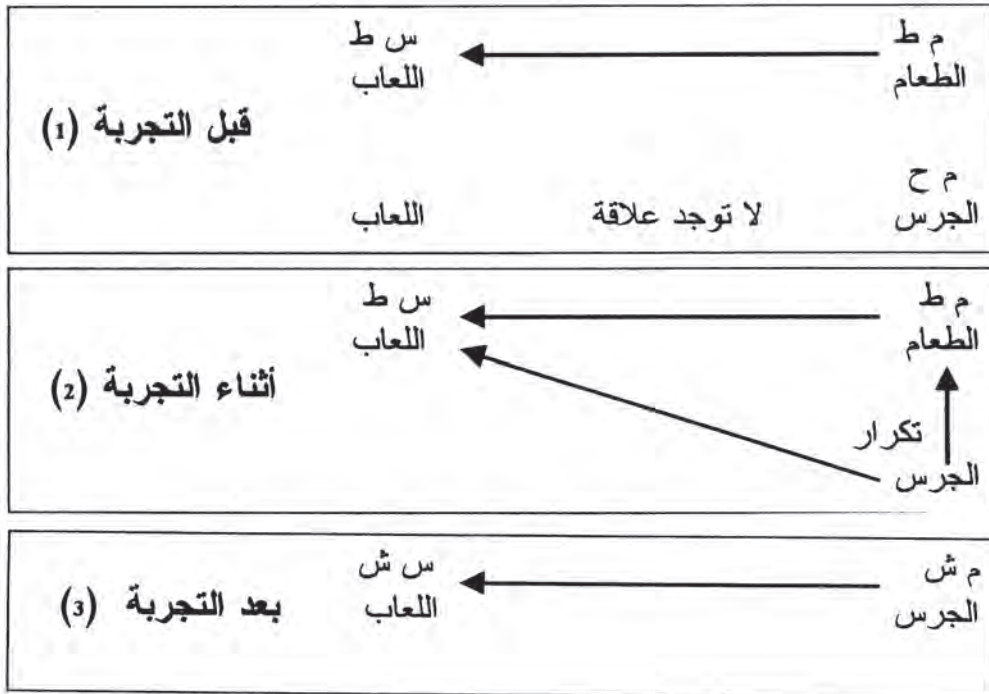
يرجع الفضل في هذا النوع من التعلم إلى العالم الروسي «إيفان بافلوف» عام (١٨٤٩-١٩٣٦). قام بافلوف بدراسة حول العمليات الهضمية بصفته اختصاصياً بعلم وظائف الأعضاء. وكان يقوم بقياس كمية اللعاب التي يفرزها الكلب عندما يقدم إليه الطعام. وفي يوم من الأيام لاحظ بافلوف أن كمية اللعاب التي يفرزها الكلب زادت قبل أن يقدم له الطعام فبدأ بدراسة هذه الظاهرة. حينما قام بقرع الجرس قبل تقديم الطعام بثانيتين أو ثلاث ثوان وكرر هذه العملية عدداً كبيراً من المرات، وبعدها قام بقرع الجرس دون تقديم الطعام، فلاحظ أن الجرس أصبح قادراً على استدعاء استجابة اللعاب لدى الكلب.



شكل رقم (١١) الكلب في أثناء إجراء التجربة عليه بجهاز الإشراف التقليدي في معمل «بافلوف»

من هذه التجربة يمكننا ملاحظة الآتي:

- ١ - أن الطعام مثير طبيعي (م ط) لاستجابة اللعاب وهي استجابة طبيعية (س ط).
- ٢ - أن الجرس مثير محايد (م ح) بمعنى أنه ليست له القدرة على استدعاء استجابة اللعاب.
- ٣ - تكرار ارتباط الجرس بالطعام أدى إلى ظهور استجابة اللعاب.
- ٤ - توقف تقديم الطعام مع الاستمرار بقرع الجرس واستمرار استجابة اللعاب.
- ٥ - أصبح الجرس مثيراً شرطياً (م ش) لاستجابة اللعاب استجابة شرطية (س ش).



شكل رقم (١٢) يوضح طريقة التعلم من خلال الإشراف التقليدي



من تجارب بافلوف تم استخلاص مجموعة من القواعد للتعلم من خلال الاقتران الشرطي وهي:

- ١ - **التكرار:** لكي يكتسب المثير المحايد (الجرس) صفته الشرطية لاستدعاء الاستجابة الشرطية (اللعاب) لا بد من تكرار حدوثه مع التغير الطبيعي. أي أن التعلم في هذه الحالة هو قدرة المثير الشرطي على استدعاء الاستجابة الشرطية من خلال تكرار حدوثه مع مثير طبيعي.
- ٢ - **التعميم:** بعد أن اكتسب الجرس القدرة على استدعاء الاستجابة (التعلم) ماذا يصبح الموقف بعد ذلك إذا قرع جرس ذو نغمة مختلفة؟ تبين من التجارب أنه مهما تكن النغمة مختلفة فستصبح قادرة على استدعاء الاستجابة. أي أن الكلب في تجربة بافلوف قام بتعميم استجابة اللعاب للنغمات المختلفة للأجراس.
- ٣ - **التمييز:** هل يمكننا تجربة كالتجربة التي قام بها بافلوف أو أي تجربة مماثلة لها أن نجعل الكلب يستجيب لنغمة معينة فقط بإفراز اللعاب؟ الإجابة: نعم، يتم ذلك حينما نقدم الطعام مع النغمة المقصود ربطها بالاستجابة، وعدم تقديمه مع النغمات الأخرى، والذي سيحدث هنا أن الكلب سيميز النغمة المصاحبة للطعام عن غيرها من النغمات، وهو ما أطلق عليه بالتمييز.
- ٤ - **الانطفاء:** ماذا يحدث إذا استمر قرع الجرس دون تقديم الطعام لمدة طويلة، هل سيستمر الجرس في قدرته على استثارة اللعاب؟ الإجابة: لا، لأن إفراز اللعاب لدى الكلب سيتوقف وتتلاشى بذلك قدرة الجرس على استثارة اللعاب، وهذا ما أطلق عليه الانطفاء. فتقديم الطعام في هذه التجربة يعمل على تدعيم الاستجابة الشرطية، وانقطاع الطعام يؤدي إلى ضعف الاستجابة ثم انطفائها.
- ٥ - **التدعيم:** تبين في الفقرة السابقة أن التدعيم ضروري لتكوين الاستجابة الشرطية، ويقوم الطعام في تجربة بافلوف بالتدعيم، وقد اتضح من هذه التجربة أهمية التدعيم في عملية التعلم، فالكائن الحي يمكن أن يتعلم استجابات جديدة إذا عززت هذه الاستجابات.
- ٦ - **الاسترجاع التلقائي:** بعد أن حدثت عملية الانطفاء، ومر وقت على حدوثه ماذا سيحدث عندما يقرع الجرس بلا تقديم الطعام؟ الإجابة: سوف يستعيد الجرس قدرته على استثارة واستجابة اللعاب لفترة محدودة، وهو ما أطلق عليه الاسترجاع التلقائي، أي أن الاستجابة قد عادت بعد عملية الانطفاء بلا حاجة إلى ربط الجرس بالطعام، لكن ما يلاحظ على الاسترجاع التلقائي أن فترته محدودة.



هات أمثلة من الواقع تمثل عملية التعلم بالاقتران الشرطي.

## ٢ التعلم بالفهم والاستبصار:

الاستبصار يعني: إدراك العلاقات الرئيسية التي يتوقف عليها حل مشكلة ما. ويعتمد على تنظيم الموقف، بحيث يمكن إدراك العلاقات بين عناصره، والسلوك الذي يتعلمه الكائن الحي بالفهم والاستبصار يمكن استخدامه في مواقف جديدة.

### تجارب كوهلر KAHLER:

وضع عالم النفس الألماني «كوهلر» الشمبانزي في قفص ووضع أمامه خارج القفص وبعيداً عنه إحدى ثمار الموز، ووضع أيضاً في داخل القفص عصا قصيرة لا يستطيع الشمبانزي الوصول إلى الموز باستخدامها.

ووضع عصا أخرى أطول من الأولى خارج القفص على بعد مترين تقريباً منه وموازية له، وبحيث لا يستطيع الشمبانزي الوصول إليها بيده، وإما استطاع ذلك باستخدام العصا الموجودة في داخل القفص.

وقد حاول الشمبانزي في أول الأمر الوصول إلى الفاكهة باستخدام العصا القصيرة فلم يفلح، ثم توقف قليلاً بعض الوقت ونظر حوله متفحصاً الموقف كله، ثم تناول العصا القصيرة الموجودة داخل القفص واستخدمها في جذب العصا الكبيرة نحوه. وعندئذ تناول العصا الكبيرة في الحال واستخدمها في الوصول إلى الفاكهة. فمنذ أن أدرك الشمبانزي العلاقة بين العصا الكبيرة وبين الفاكهة استطاع أن يوجه سلوكه مباشرة نحو حل المشكلة.

وفي تجربة أخرى أجراها كوهلر وضع الشمبانزي داخل القفص ومعه عصوان إحداهما رفيعة والأخرى سميكة، وكانت توجد في خارج القفص على مرأى منه إحدى ثمار الموز. وقد حاول الشمبانزي الوصول إلى الموز باستخدام كل من العصوين على حدة، ولكن لم يكن طول أي منهما يسمح له بالوصول إلى الهدف. وبعد فترة طويلة من هذه المحاولات التي تخللتها فترات انتظار ويأس ولعب بالعصوين على غير هدى، أمسك الشمبانزي العصوين بيده في وضع معين، بحيث كان طرف العصا الرفيعة مقابل فجوة في طرف العصا السميكة. فنظر الشمبانزي إلى كل من العصوين ونظر إلى ثمرة الموز ثم وضع طرف العصا الرفيعة في فجوة العصا السميكة وكوّن عصا أطول قام باستخدامها في الحال في الحصول على الموز.

## مبادئ التعلم الجيد وأسس الاستذكار:

١ - لا يتعلم الإنسان بلا دافع: ففي التجارب السابقة كانت الحيوانات التي أجريت عليها التجارب جائعة، وكان دافع الجوع محركاً أساسياً للتعلم وللحصول على الطعام. وهي الطريقة التي يتبعها مدربو الحيوانات. إن تقوية رغبة الطلاب في التعلم من أهم عوامل نجاحهم، وإن إقامة المنافسة بين الطلاب تسبب ارتفاع مستوى الدرجات التي يحصلون عليها.

### نشاط ٣

ما الدوافع التي تدفعك للمثابرة والتفوق في دراستك؟

٢ - المكافأة تثبت التعلم: إن نيل المكافأة يثبت ويشجع على تجده واستمراره وعدم نيل المكافأة يثبط الهمة ويوقف التعلم. فالموظف الذي يزيد من جهده ونشاطه رغبة في علاوة أو ترقية لا ينالها، لا شك سيمتنع عن مواصلة الجهد والنشاط، وسيكتفي ببذل أقل مجهود. وقد يكون مجرد النجاح في العمل والتوفيق في تأدية الواجب مكافأة ترضى لها النفس الطموحة فتكون سبباً يحفزها لزيادة المجهود ومواصلة النجاح.

### نشاط ٤

قارن بين أثر كل من الثواب والعقاب في التعلم.

٣ - معرفة النتيجة تساعد على سرعة التعلم: إن التجارب دلت أن لمعرفة الشخص نتيجة عمله والدرجات التي يحصل عليها في أثناء عملية التعلم تأثيراً كبيراً في سرعة التعلم واكتساب المهارة.

فإن معرفة نتيجة العمل يعتبر نوعاً من المكافأة. ولذلك فإنه من الضروري إيضاح نتائج الاختبارات للطلاب أولاً بأول لأهميتها في تثبيت التعليم وتحسينه.

٤ - التدريب الموزع أفضل من التدريب المركز: إن التعلم إما أن يحدث بطريقة متواصلة من غير أن يتخلل عملية التعليم (التدريب) فترات راحة وهو ما يطلق عليه بالتدريب المركز، وإما أن يوزع الشخص تدريبه على أوقات مختلفة بحيث تتخلل هذه الأوقات فترات راحة،

وهو ما يطلق عليه بالتدريب الموزع، الذي دلت التجارب والأبحاث أن نتيجة التدريب الموزع تكون في أغلب الأحيان أفضل كثيراً من نتيجة التدريب المركز، حيث يكون التعلم أسرع وتكون نتيجته أثبت في الذاكرة.

٥ - **تقسيم الدروس إلى وحداته الطبيعية:** يمكن أن يحدث التعليم بطريقتين مختلفتين. فإذا فرضنا مثلاً أن شخصاً يريد أن يحفظ قصيدة من الشعر، فإنه يستطيع أن يفعل ذلك بقراءة القصيدة بأكملها دفعة واحدة فإذا ما انتهى من ذلك أعاد قراءتها مرة أخرى، ثم يكرر ذلك حتى يتم له حفظ القصيدة وتعرف هذه الطريقة في التعلم بمنهج الكل، أو أن يتم تقسيم القصيدة إلى أجزاء عدة، يتكون كل جزء فيها من أبيات عدة، ثم يأخذ الشخص في حفظ جزء على حدة، فإذا ما أتم حفظه انتقل إلى الجزء الثاني، وهكذا حتى يتم له حفظ جميع الأجزاء كل منها على حدة، ثم يحاول بعد ذلك أن يحفظ الأجزاء متصلة بعضها ببعض في ترتيبها الصحيح في القصيدة. وتسمى هذه الطريقة في التعلم بمنهج الجزء. فأأي المنهجين أفضل؟ تبين من الدراسات والأبحاث أن منهج الجزء أكثر فائدة في تعليم الأطفال، وأن منهج الكل أكثر فائدة في تعليم الشباب، وأنه كلما زاد ذكاء الشخص كان تعلمه بمنهج الكل أكثر فائدة. وإن منهج الكل على العموم أكثر فائدة في تعلم المواد المتوسطة الحجم والصعوبة. ومنهج الجزء أكثر فائدة في تعلم المواد الكبيرة الحجم الكثيرة الصعوبة. ويستحسن في بعض الحالات الجمع بين هذين المنهجين فيتبع منهج الجزء في المرحلة الأولى من التعلم، ثم يتبع منهج الكل في المرحلة الأخيرة.

٦ - **المشاركة الإيجابية:** لقد دلت التجارب على أن مشاركة الطلاب في الدرس مشاركة إيجابية فعالة أفضل كثيراً من المشاركة السلبية والاكتفاء بالاستماع، وأن تعلم المهارات لا يمكنه أن يتم إلا من خلال مشاركة إيجابية من المتعلم، وعلى المعلمين أن يجدوا الطرق الكفيلة بإشراك المتعلمين وإيجابيتهم في عملية التعلم لضمان أفضل تعلم حيث إن ذلك يؤدي إلى انتباه المتعلمين وإلى تقوية الدافع فيهم للتعلم.

٧ - **الحرص على بدء التدريب بالطرق الصحيحة:** يجب أن يعنى المدرسون بتوجيه المتعلمين منذ الابتداء إلى الطرق الصحيحة للقيام بالأعمال المطلوب تعلمها. وأن يحرصوا على أن تكون المحاولات الأولى التي يقوم بها المتعلمون خالية من الأخطاء والعيوب، فإن إهمال ذلك قد يؤدي بالمتعلم إلى أن يقوم بمحاولاته الأولى بكثير من الأخطاء على غير دراية منه، ويكون تكراره لهذه الأخطاء سبباً في تثبيتها وتمكنها أي أنها تصبح عادة يصعب فيما بعد التخلص منها، مما يجعل من مهمة المعلم أشق ويجعل المدة

اللازمة للتعلم أطول، إذ يصبح من اللازم في هذه الحالة أن يتعلم الفرد أولاً الكف عن الحركات الخاطئة التي تعلمها، ثم يبدأ بعد ذلك في تعلم الحركات الصحيحة.

- ٨ - أهمية الفهم في التدريب: يكون التدريب (التعلم) أكثر سرعة ودقة إذا فهم المتدرب العمل الذي يتدرب عليه، وعرف المبادئ الرئيسية التي يتوقف عليها النجاح في العمل.
- ٩ - أهمية الإرشاد والتوجيه في التعلم: للإرشاد والتوجيه دور مهم في عملية التعلم، حيث يؤدي إلى أحسن النتائج إذا كان قليلاً غير مسرف فيه، فالإشراف في الإرشاد يربي في المتعلمين عادة الاعتماد على المعلمين والمدرسين ويضعف فيهم روح الاعتماد على النفس مما يؤدي إلى تأخر مرحلة التعليم والتدريب. كما أن الإرشاد يؤدي إلى أحسن النتائج إذا أتى في ابتداء مرحلة التدريب.

## ثانياً - التذكر والنسيان

### تعريف التذكر:

«القدرة والكفاءة العالية على تخزين المعلومات التي يكتسبها الفرد، وعلى استدعائها فيما بعد». وتتضمن ذلك عملية تخزين المعلومات المكتسبة، والاحتفاظ بها، ثم استدعائها فيما بعد عند الحاجة.

وإن المعلومات التي يكتسبها الإنسان لا تسجل وتحفظ في المخ كما هي، وإنما يقوم المخ بمعالجتها وتعديلها على نحو ما، لكي يسهل تخزينها والاحتفاظ بها بحيث يمكن استدعاؤها فيما بعد عند الحاجة.

### العوامل المؤثرة في التذكر:

- ١ - معنى المادة التي نتعلمها: فالإنسان يتذكر من المادة ذات المعنى أكثر مما يتذكر من المواد عديمة المعنى. ولذلك فإن فهم المادة ومعرفة أبعادها والعلاقات القائمة بينها تساعد على سرعة التذكر.
- ٢ - مقدار التعليم: إن مقدار التذكر يتوقف على مقدار التعلم، وكلما زاد تكرار التعلم كان مقدار التذكر أكبر، ولذلك ينصح الطلاب بإعادة ودراسة المواد التعليمية أكثر من مرة لتنمو بذلك قدرتهم على التذكر.

- ٣ - **المنهج الذي يتبع في التعلم:** إن مقدار التذكر يتوقف على المنهج المتبع في التعلم فالمواد التي تتعلم بطريقة التدريب الموزع أثبتت في الذاكرة من المواد التي تتعلم بطريقة التدريب المركز (انظر ص ٦٦)، كما أن طريقة التسميع والمراجعة في أثناء التعلم تساعد كثيراً في تثبيت المادة وتذكرها.
- ٤ - **الدوافع والميول والاتجاهات والاهتمامات:** كلها تساعد على التذكر، فالإنسان يميل إلى تذكر ما يحب وما يميل إليه، ويهمل ما عدا ذلك، ويشير «فرويد» إلى أن الإنسان يميل إلى تذكر ما يسره وما يرغب فيه، بينما لا يميل إلى تذكر ما يؤلمه ويقلقه.

## النسيان

### تعريف النسيان:

فقدان طبيعي جزئي أو كلي، مؤقت أو دائم، لما اكتسبناه وحفظناه.

### أسباب النسيان:

- ١ - إن النسيان يحدث نتيجة لترك المادة بلا تدريب لفترة زمنية معينة، وإن عدم مزاولة المادة المتعلمة أو عدم استعمالها يؤدي إلى نسيانها.
- ٢ - إن خبراتنا الحديثة تتداخل مع السابقة وتتفاعل، ويحدث فيها تغيير وتنظيم، بحيث يتكون منها شيء جديد، فإذا طلب منا أن نتذكر خبراتنا الحديثة لتذكرنا شيئاً مختلفاً، أي أن تفسير النسيان هنا ناتج عن تغير في آثار الذاكرة.
- ٣ - إن النسيان يحدث نتيجة لتداخل المواد وتزاحمها وتعارضها، فإن الإنسان إذا ما تعلم مادة ما ثم تعلم بعدها مادة أخرى فإن انشغال الذهن بالمادة الجديدة يؤدي إلى إضعاف تذكر المادة الأولى، وقد تؤدي خبراتنا السابقة إلى إعاقه تعلمنا لخبرات جديدة وهو نوع من التداخل في المعلومات يفسر لنا الحاجة إلى بعض الوقت في تذكر رقم التلفون الجديد لتداخله مع رقم التلفون السابق،، ويفسر لنا أيضاً قدرة الأطفال لتذكر خبراتهم يكون أفضل من تذكر الكبار لخبراتهم لقلة خبراتهم السابقة وما ينتج عنه من إعاقه للخبرات الجديدة ومن هنا يأتي صدق المقولة المشهورة: «إن التعليم في الصغر كالنقش على الحجر».

- ٤ - إن النسيان قد يحدث نتيجة للكبت ونتيجة لخبرات سلبية، فالإنسان يميل إلى نسيان الذكريات غير السارة أو التي تسبب له الألم والتعاسة أكثر من ميله إلى نسيان الأحداث السارة في حياته، فالإكتئاب يسهم في نسيان الكثير من الخبرات، وهي ظاهرة تتمثل في عدم قدرة الفرد على استرجاع المعلومات التي قد تسبب له التعاسة.
- ٥ - إن النسيان يحدث نتيجة لعدم القدرة على العثور على الشيء وليس فقدان ذلك الشيء، وهو ما يفسر أن بعضاً قد يفشل في أن يسترجع بعض المعلومات في موقف معين، وعندما تتغير الظروف يستطيع أن يتذكر تلك المعلومات بشكل تلقائي فالنسيان هنا يعتبر ظاهرة مؤقتة أكثر منها دائمة، وهو ما يفسر أيضاً قدرة الفرد على تذكر بعض المواد بعد نسيانها عندما ترتبك ببعض المؤشرات والمنبهات التي لها علاقة بتلك المواد.

#### نشاط ٥

كيف يمكنك عزيزي الطالب أن تستفيد من هذه المبادئ في تحسين عملية التذكر ومواجهة النسيان؟

### ثالثاً - الإدراك الحسي

#### تمهيد:

لقد زود الله الإنسان بمجموعة من الحواس والتي تعتبر المداخل التي تصل إلينا عن طريقها معرفتنا بالعالم الخارجي ولكي يستطيع الإنسان وكل كائن حي أن يعيش يجب أن يحس ويدرك العالم الذي يعيش فيه حتى يستطيع أن يقوم بالاستجابات المناسبة وأن يتوافق لما يحدث في هذا العالم من تغيرات.

ولكي نعرف الإدراك لا بد من التعرف على الإحساس كخطوة أولى في عملية الإدراك ولا بد لنا أن نشير هنا إلى الخطوات الرئيسية لحدوث الإحساس وهي:

- ١ - أن يكون هناك منبه أو مثير. والمنبه عبارة عن نوع خاص من الطاقة التي تؤثر في الخلايا المستقبلية كالطاقة الضوئية أو الميكانيكية أو الكيميائية.



٢ - أن يؤثر المنبه في الخلايا المستقبلية. وهي خلايا حسية متخصصة لاستقبال تنبيهات حسية معينة تدفعها إلى النشاط فتنتقل منها نبضات عصبية. وتتأثر الخلايا المستقبلية عادة بالتغيرات التي تحدث في أنواع معينة من الطاقة. فخلايا البصر تتأثر بالموجات الضوئية، وخلايا السمع تتأثر بالموجات الصوتية، وخلايا كل من الشم والتذوق تتأثر بالمواد الكيميائية... وهكذا!

٣ - تنتقل النبضات العصبية عن طريق الأعصاب إلى المخ.

٤ - يحدث تنبيه في المراكز الحسية بالمخ يؤدي إلى الشعور بالإحساس. وتوجد بالمخ مراكز خاصة للإحساسات المختلفة.

والإحساس يتكون من هذه الخطوات الرئيسية السابقة فإذا تعطلت أي خطوة منها تعطل حدوث الإحساس.

ولكن العمليات الحسية على الرغم من أهميتها لحياة الإنسان، إلا أنها ليست كافية وحدها لتوجيه سلوكه التوافقي في هذا العالم المعقد الذي نعيش فيه. لذلك كان لا بد للإنسان أن يستعين بالإدراك الحسي لكي ينظم هذه الإحساسات المختلفة، ويضيف عليها معنى معيناً. فالإحساس هو الاستجابة الأولية المباشرة لتأثير منبه معين في خلايا حسية مستقبلية. أما الإدراك الحسي فيتضمن تفسيراً وتقييماً للمنبه.



شكل رقم (١٣) أثر التكيف في رؤية الأشكال المزدوجة المنظور.

إذا نظرت إلى الكأس في هذا الشكل فترة من الوقت رأيت أن صورته تتلاشى فجأة وتبدو لك صورة الوجهين، ثم تتلاشى صورة الوجهين فجأة وتبدو لك صورة الكأس، وهكذا.

فنحن حينما ننظر إلى تفاحة ما فإن أعيننا تتأثر بالموجات الضوئية المنعكسة عن تلك التفاحة وعن الأشياء المحيطة بها، ولكننا لا نحسن الأفق بمجرد أضواء وظلال وألوان وإنما نحن ندرك تفاحة معينة لها معنى معين لدينا. ونحن حينما نسمع صوتاً في الأفق ندرك أن ذلك صوت فلان مع أن ما سمعناه ليس إلا موجات صوتية أثرت في الخلايا السمعية بطريقة خاصة نشأ عنها الإحساس بالصوت.

أما إضفاء معنى خاص على هذا الإحساس وتفسيره بأنه صوت فلان فهو عملية إدراك حسي والإدراك الحسي فيه تنظيم للإحساسات وإضفاء معنى عليها.

انظر إلى الشكل (١٣) فإذا ما وجهت انتباهك إلى الشكل الأبيض الموجود على أرضية سوداء فإنك ستدرك كأساً، أما إذا

وجهت انتباهك إلى الشكل الأسود الموجود على أرضية بيضاء فإنك ستدرك وجهين. فالتنبيهات الحسية الواقعة على عينيك واحدة في الحالتين ولكن تفسيرك لهذه الإحساسات هو الذي تغير.

كما أننا لا ندرك في العادة كل التأثيرات الصادرة من المنبهات الخارجية المحيطة بنا وإنما ندرك بعضها فقط ونغفل عن إدراك بعضها الآخر فالإنسان عادة يختار بعضاً من المنبهات الكثيرة المختلفة المحيطة به ويوجه انتباهه إليها، ويدركها إدراكاً واضحاً فالانتباه إذن هو اختيار أحد أو بعض المنبهات الحسية المعينة من بين المنبهات الأخرى الكثيرة الموجودة في البيئة الخارجية التي تحيط بنا لكي ندركه ونستجيب له ويصبح هذا المنبه حينئذٍ في بؤرة شعورنا أو وعينا، بينما نغفل عن المنبهات الأخرى فنجعلها على هامش الإدراك الحسي أي خارج بؤرة الشعور أو الوعي.

فالانتباه يسبق الإدراك الحسي ويمهد له، ونحن ندرك عادة ما ننتبه له، وأنّ كلاً من الانتباه والإدراك الحسي يؤديان إلى نتيجة واحدة وهي الوعي بالأشياء الخارجية وبأنفسنا. ولكن ليس بالضرورة أن يتم الإدراك الحسي إذا ما حدث الانتباه، فقد ننتبه إلى شيء ما لندركه إلا أننا قد نفشل في إدراكه. كما أن الإدراك الحسي يتضمن التنظيم والتفسير لما ندرك بينما لا يتضمن الانتباه أي عملية للتنظيم أو التفسير، فقد تنتبه مجموعة من الأفراد إلى شيء معين بالذات إلا أن كلاً منهم قد أدركه بطريقة مختلفة لأن كلاً منهم قد نظم وفسره بطريقة الخاصة.

كما أن الانتباه يعتبر نوعاً من التهيؤ للإدراك الحسي، وهو استعداد خاص داخل الفرد يوجهه نحو الشيء الذي ينتبه إليه لكي يدركه. كالأم التي تكون مهياًة لسماع صوت طفلها بحيث تستيقظ من نومها لأقل صوت يصدر من الطفل، بينما لا توقظها الأصوات الأخرى في المنزل.

#### نشاط ٦

- هناك عوامل خارجية وعوامل داخلية تؤثر في عملية الانتباه.

اكتب تقريراً حول أحد الموضوعات السابقة من أحد المصادر العلمية...

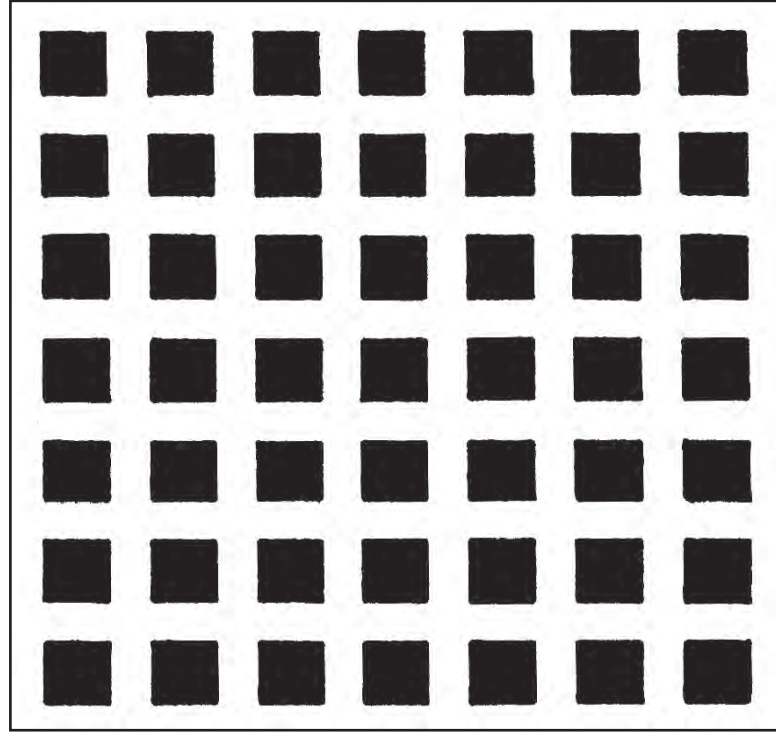
لقد ظهر لنا بوضوح علاقة الإدراك بكل من الإحساس والانتباه، ولكي نفهم أكثر خصائص الإدراك الحسي وكيفية حدوث عملية الإدراك والأبعاد المختلفة المتعلقة بها لا بد من الإشارة إلى النقاط التالية:

- إن الإدراك عملية يتم بها شعورنا بالبيئة المحيطة بنا وبأنفسنا عن طريق تنظيم وتفسير الإحساسات المختلفة التي تمدنا بها حواسنا المختلفة.

- إن الإدراك الحسي عملية نشيطة لا توجد فيها مطابقة تامة بين المنبهات الخارجية التي تؤثر في حواسنا وبين ما ندرك، وإنما يحدث فيها تغيير وتنظيم للإحساسات التي تمدنا بها الحواس بحيث ندرك شيئاً منظماً له معنى.



- في الإدراك الحسي عمليتان رئيسيتان هما الاختيار والتنظيم، اختيار لتنبيهات حسية ثم تنظيمها في سياق ثابت.
  - الإدراك الحسي يقوم بملء الفجوات الناقصة في الموقف التنبيهي، فأنت ترى في مجال بصرك شيئاً لا ترى كل تفاصيله ولكنك تدرك هذا الشيء كما كنت تعرفه من قبل.
  - الإدراك الحسي عملية مهمة في توافق الإنسان مع البيئة التي يعيش فيها وإنَّ استجابة الإنسان لموقف ما تتوقف على طريقة إدراكه لهذا الموقف وقد يدرك الأفراد المختلفون الموقف الواحد بطرق مختلفة ولذلك يستجيبون له استجابات مختلفة.
  - إن الإدراك الحسي ليس مجرد التنبيه الحسي، بل إنه يتضمن أيضاً عمليات عدة عقلية، فالإحساس الحاضر يثير فينا خبرات نفسية سابقة أي يؤدي إلى عمليات رمزية هي عبارة عن الصور الذهنية والمعاني المختلفة التي يثيرها الإحساس فينا.
  - إن الإدراك الحسي عملية وجدانية فنحن لا نرى الشيء فقط أو نتذكر الخبرات السابقة المرتبطة به وإنما نشعر أيضاً بحالة وجدانية معينة إزاءه. فقد نسر أو لا نسر لرؤيته أو لا نسر لرؤيته وقد نفرح أو نغضب، وقد نشعر برغبة في التقرب إليه أو الابتعاد عنه، وهذه الحالة الوجدانية التي تثيرها فينا رؤية أو سماع شيء ما ترتبط بخبراتنا السابقة عن هذا الشيء.
  - إن الإنسان في عملية الإدراك الحسي يقوم بتنظيم التنبيهات الحسية في أنماط معينة ذات معنى. كأن ندرك مثلاً شجرة أو كرسيّاً أو سيارة، وهكذا فجهازنا العصبي يقوم دائماً بتنظيم التنبيهات الحسية المختلفة التي تقع على حواسنا في سياق معين له معنى.
- ومن الأمثلة التي توضح عملية التنظيم في الإدراك الحسي ما يمكن ملاحظته في شكل (١٤) الذي يمثل رقعة الشطرنج وهو مكون من تسعة وأربعين مربعاً موضوعة على مسافات متساوية. إننا لا نرى جميع المربعات في الشكل كأجزاء مستقلة بعضها عن بعض ولكننا نراها تنتظم في إدراكنا بطرق مختلفة، فأحياناً نراها تنتظم في مجموعات يتكون كل منها من أربعة مربعات، وأحياناً نراها تنتظم في أعمدة أو صفوف، وأحياناً تكون هذه الأعمدة أو الصفوف فردية، وأحياناً تتكون من مجموعة من الأعمدة أو الصفوف المتجاورة.



شكل رقم (١٤) يمثل رقعة الشطرنج مكونة من ٤٩ مربعاً موضوعة على مسافات متساوية.  
انظر إلى هذه المربعات ولاحظ كيف تنتظم في إدراكك بطرق مختلفة.

## العوامل المؤثرة في الإدراك

### أولاً - العوامل الذاتية:

يتأثر الإدراك الحسي بكثير من العوامل المتعلقة بخصائص الفرد المدرك، وتؤدي هذه العوامل الشخصية إلى حدوث الكثير من الاختلافات في إدراك الأفراد المختلفين للموقف الواحد.

١ - **التهيؤ:** أي أن استعداد العقل لإدراك موضوع معين يجعله يدرك بطريقة معينة مرتبطة بذلك الاستعداد، فمن الممكن إيجاد حالة بسيطة من التهيؤ عند بعض الأفراد بتوجيه بعض التعليمات إليهم بحيث تجعلهم يتوقعون رؤية شيء معين. ثم نعرض عليهم موقفاً تنبهيًا غامضاً نسبياً لفترة قصيرة ثم نطلب منهم أن يحددوا ما رأوا وقد وجد أن بعض الأفراد في مثل هذه المواقف يدركون هذا الشيء الغامض على أنه شيء آخر تبعاً لتوقعاتهم التي ولدتها فيهم التعليمات التي وجهت إليهم، أي تبعاً لإدراك شيء معين.

٢ - **الخبرة السابقة:** إن خبرتنا السابقة تؤثر في كل ما ندركه حيث تمدنا بمعاني الأشياء التي ندركها. فنحن ندرك في المواقف والأشياء ما نتوقع أن ندركه منها بناءً على خبرتنا السابقة

بها. كما أن إدراك الأفراد للموقف الواحد يختلف تبعاً لاختلاف خبراتهم السابقة بهذا الموقف. فقد يرى طفلان كلباً في الطريق، فيجري أحدهما بعيداً عنه خوفاً منه، بينما يجري الآخر نحوه ليداعبه.

٣ - **الدوافع والقيم:** إن دوافع الفرد وقيمه تؤثر في إدراكه الحسي فقد بينت الدراسات أن الأفراد الجائعين يدركون بعض الرسوم الغامضة كأنها طعام، وكذلك كان دافع الجوع يدفع بالأفراد إلى رؤية الطعام في حجم أكبر من حجمه الحقيقي. وإن إدراك الأفراد للكلمات المرتبطة بقيمهم السائدة كانت أسرع من إدراكهم للكلمات الأخرى.

٤ - **عامل الاختيار في الانتباه:** ويعني أننا لا نستجيب بدرجة واحدة لكل المنبهات من حولنا بل نتأثر بمنبهات معينة دون غيرها وهي المنبهات التي تستأثر ببؤرة الشعور لدينا، أي التي تجذب انتباهنا، فمثلاً إذا قابل الخياط أحداً، فأول ما يلتفت إليه ملابسه وإذا قابل طبيب الأسنان شخصاً فأول ما ينظر إليه أسنانه.

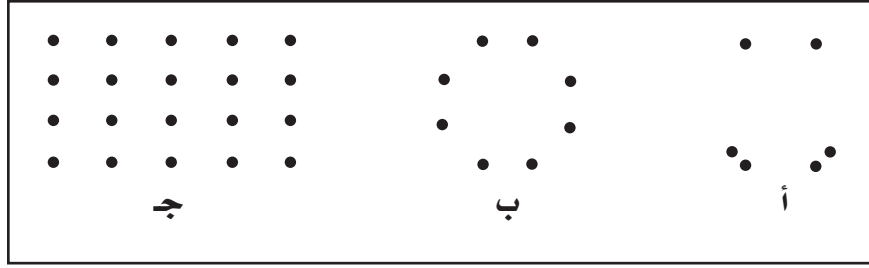
### ثانياً - العوامل الموضوعية:

إن بعض التنظيمات الإدراكية تحدث عند جميع الناس بطريقة مماثلة، وهي مستقلة نسبياً عن خبراتنا السابقة، وتسمى هذه التنظيمات الإدراكية بالتنظيمات الفطرية للإدراك الحسي. ومنها ما يلي:

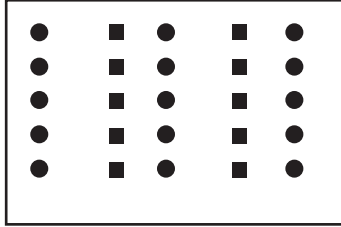
١ - **الشكل والأرضية:** إننا نميل إلى تنظيم المدركات البصرية التي نراها إلى شكل وأرضية، فقراءة صفحة من الكتاب لا تبدو لنا بقعاً من اللونين الأبيض والأسود وإنما كحروف وكلمات سوداء تبدو واضحة على أرضية بيضاء، وفي كل إدراك آخر فإننا نقوم بتنظيم الموقف بحيث نرى شكلاً واضحاً متميزاً عن الأرضية التي تبدو فيها، ففي شكل (١٣) فإننا لا نستطيع أن نرى الشكلين معاً وإنما نرى شكل الكأس الأبيض واضحاً على أرضية سوداء أو أن نرى شكل الوجهين الأسودين يبدوان واضحين على أرضية بيضاء.

٢ - **التقارب:** إن تقارب العناصر أو الجزئيات بعضها من بعض يؤدي إلى إدراكنا لها في تنظيم أو سياق معين.

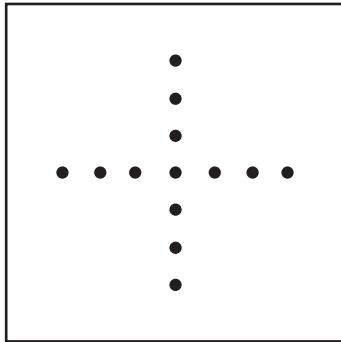
وفيما يلي شكل (١٥) نرى أربع مجموعات كل منها نقطتان مثل (أ)، بينما إذا كانت المسافات متساوية بين النقط جميعها لأدركنا شكلاً واحداً كدائرة مثل (ب) أو مستطيل مثل (ج) وهكذا في حين أن النقاط لا تمثل ذلك بالفعل.



شكل رقم (١٥) أثر عامل التجاور



شكل رقم (١٦) أثر تشابه عناصر الشكل في الإدراك

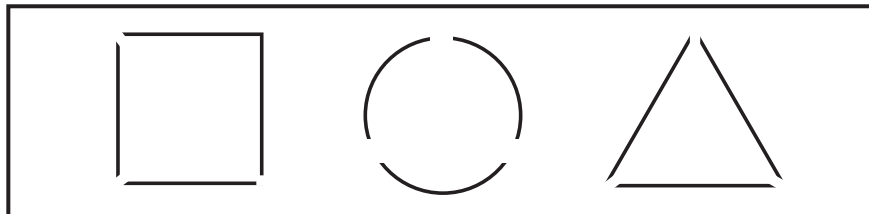


شكل رقم (١٧) تأثير الاستمرار في الإدراك

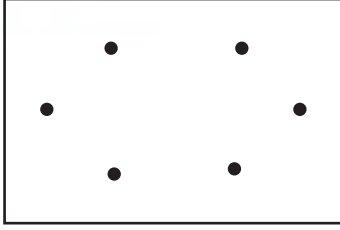
٣ - التشابه: أي أن العناصر المتشابهة من حيث اللون، والشكل، والحجم والسرعة واتجاه الحركة أ، النوع تميل إلى التجمع في وحدة أو نموذج أو نمط متميز أكثر من العناصر المتشابهة شكل (١٦) لاحظ في هذا الشكل أنك ترى الجزئيات المتشابهة تتجمع معاً لتكون صيغاً متميزة. فأنت ترى مثلاً الأعمدة بوضوح كصيغ لتشابه جزئياتها، ولكنك لا ترى الصفوف كصيغ متميزة لعدم تشابه جزئياتها.

٤ - الاستمرار: إننا نميل إلى أن ندرك خطوطاً أو أنماطاً مستمرة أو متصلة، ففي أي موقف إدراكي معقد نميل إلى إدراك التنظيمات التي تتماسك أجزاؤها بأكبر قدر من الاستمرار أو الاتصال. ففي الشكل (١٧) نميل إلى رؤية النقاط كخطوط مستقيمة وليس كنقاط مستقلة، كما أن النقاط تجمع نفسها كخطين مستمرين لا أربعة خطوط قصيرة تتقابل في نقطة مركزية.

٥ - الإغلاق: إننا نقوم في عملية الإدراك الحسي بملء الفجوات وسد الثغرات في الموقف التنبهية لكي نجعل له شيئاً له معنى، ففي الشكل (١٨) ندرك المثلث والدائرة والمربع على الرغم من عدم اكتمال الخطوط المكونة لهم، لأننا نقوم في عملية الإدراك الحسي بإكمال هذه الخطوط.



شكل رقم (١٨) أثر عامل الإغلاق في الإدراك



شكل رقم (١٩) أثر عامل الشمول في الإدراك

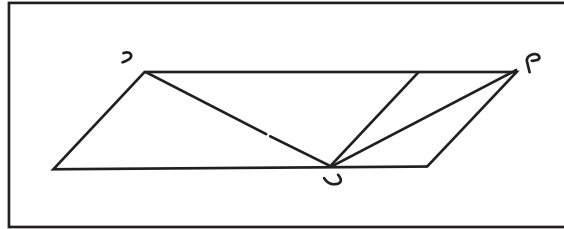
٦ - الشمول: إن السياق الذي يستخدم كل العناصر في الشكل يكون أكثر قابلية للإدراك من أي سياق آخر لا يستخدم جميع عناصر الشكل ففي الشكل (١٩) نرى شكلاً سداسياً يتكون من جميع الدوائر السوداء ولكننا لا نرى شكلاً مربعاً يتكون من الدوائر المتوسطة وتوجد على جانبيه دائرتان.

٧ - الخداعات: الخداع هو إدراك خاطئ أو غير صحيح لا ينطبق على حقيقة الشيء المدرك إذا قيس بطريقة موضوعية. وإن الكثير من هذه الخداعات عامة بين الناس جميعاً، ويدركونها بطريقة متشابهة. ففي الشكل (٢٠) نرى جميعاً أن الخط الأسفل أكبر من الخط الأعلى بينما هما في الحقيقة متساويان.



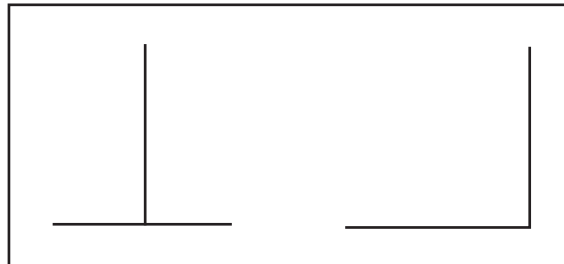
شكل رقم (٢٠)

وفي الشكل (٢١) أيهما أطول القطر (أ) أم القطر (ب)؟ حاول أن تقيس ذلك بالمسطرة.



شكل رقم (٢١)

في الشكل (٢٢) أيهما أطول الخط العمود أم الخط الأفقي؟ حاول أن تقيس ذلك بالمسطرة.



شكل رقم (٢٢)

## رابعاً - التفكير

### تمهيد:

لعل ما يميز الإنسان عن غيره من الكائنات هو ارتقاء العمليات العقلية لديه، وفي قدراته على استثمار تلك القدرات في نموه وارتقائه. ويعتبر التفكير أرقى تلك العمليات العقلية لديه، فالتفكير حالة يومية يمارسها الإنسان بشكل دائم ومستمر في كل أوجه حياته ومن خلالها يتطور وينمو ويحل المشكلات التي تواجهه.

الأمر الذي دعا العلماء إلى الاهتمام بالتفكير فهماً، واستخداماً حتى ظهرت مفاهيم خاصة «بتعليم التفكير»، وأدرجت مادة «تعليم التفكير» في المناهج الدراسية والمعاهد العليا والجامعات، بل لقد دفع هذا إلى أن يكون «ماتشادو» أول وزير في العالم لتعليم الذكاء حيث طبق منهج تعليم الذكاء في مدارس بلاده فنزويلا في عام ١٩٨٠، فلفت بذلك أنظار العلماء، وشد انتباه القادة التربويين، وأيقظ إحساس العاملين على إنهاض شعوبهم فأخذ هؤلاء جميعاً يشيدون بهذه الخطوة التربوية الواعية ويبدون إعجابهم بمبدعها.

وكان من نتيجة ذلك أن شاع هذا الاتجاه التعليمي في أقطار كثيرة من العالم، تختلف في ثقافتها ومذاهبها واتجاهاتها الفكرية، وقامت بعض المدارس بتبني هذا المنهج وتطبيقه حتى أصبح منتشراً في عدد من مدارس العالم يزيد على خمسة آلاف مدرسة.

### فما المقصود بالتفكير؟ وما هي طبيعته؟

التفكير يشمل كل أنواع النشاط العقلي (أو السلوك المعرفي) الذي يتميز باستخدام الرموز من حيث تمثل الأشياء والأحداث. والرموز التي يستخدمها الإنسان في التفكير كثيرة تتضمن الصور الذهنية والمفاهيم والكلمات والأعداد والإيماءات.

فقد يحدث التفكير نتيجة لإدراك موقف معين، كأن يرى الطالب كتاباً ما على مكتبه فيتذكر أنه استعاره من زميله منذ مدة طويلة فيفكر أنه من الواجب عليه أن يزور صديقه اليوم ليعيد إليه الكتاب.

كما أن التفكير يتضمن أيضاً التعلم، فالتفكير من جهة يعتمد على خبراتنا التي تعلمناها سابقاً أي يعتمد على التعلم والتذكر. كما أننا من جهة أخرى نقوم في أثناء عملية التفكير بتنظيم معلوماتنا السابقة بطرق جديدة بحيث نتعلم من ذلك أشياء جديدة لم يسبق أن تعلمناها من قبل، كما يحدث



في حل المشكلات، وفي التفكير المبدع. يقوم المفكرون المبدعون والمخترعون بتنظيم معلوماتهم السابقة بطريقة جديدة بحيث يكتشفون علاقات جديدة أو يخترعون أشياء جديدة لم تعرف من قبل. فالتفكير في معلوماتنا القديمة قد يؤدي إلى تعلمنا معلومات جديدة، ولذلك يسمى بعض علماء النفس التفكير «بعملية التعلم العليا».

فالتفكير إذن نشاط عقلي يستخدم الإدراك، والتصور، والتذكر، في توجيه الطاقة الذهنية لحل المشكلات، ومواجهة المواقف المعقدة أو الجديدة والتي تتطلب تصرفاً معيناً مقيداً بالظروف المحيطة والعلاقات الموجودة بين أجزاء هذا الموقف أو بينه وبين مواقف أخرى سابقة من تجارب الشخص الماضية.

«والتفكير هو التقصي المدروس للخبرة من أجل غرض ما» وقد يكون ذلك الغرض هو الفهم، أو اتخاذ القرار، أو التخطيط، أو حل المشكلات، أو الحكم على الأشياء أو القيام بعمل ما... إلخ.

#### نشاط ٧

اكتب تقريراً من صفحة واحدة حول كيفية تكوّن المفاهيم عند الأطفال، وعلاقة ذلك بالتفكير.

#### أنواع التفكير:

#### أولاً - التفكير غير الموجه:

وهو التفكير التخيلي، والذي يحدث نتيجة تداعي الأفكار تلقائياً من غير وجود هدف محدد، ويطلق عليه بالتفكير الاجتراري، وهو تفكير تحدده حاجتنا ورغباتنا ودوافعنا وحالتنا الوجدانية، يطلق الإنسان العنان للخيال حيث تتداعى فيه الصور الذهنية والأفكار بلا تحكم أو ضبط ومن غير أن يكون هناك هدف معين ظاهر يوجهها، ومن أهم أنواعها:

أ - **اللعب التخيلي:** وهو ما يلجأ إليه الأطفال في لعبهم إلى تخيل وجود أشخاص معهم فقد يتخيلون أن بعض الأشياء أو الدمى أشخاص معينون كالأم أو الأب أو الأخت أو الأخ ويكلمونهم بصوت عالٍ ويلعبون معهم كأنهم أشخاص، وأن السيارة التي يلعبون بها ويحركونها يتخيلون أنهم يسيرون بها في شوارع المدينة.... وبتقدم الطفل في السن يقل اللعب التخيلي المصحوب بالحركة والكلام، وتحل محله أحلام اليقظة.



ب - أحلام اليقظة: هي نوع من التفكير المتمني الذي يحقق به الفرد بعض رغباته التي يعجز عن تحقيقها في الواقع، وعن طريقه يهرب من قسوة الواقع ومن المشكلات اليومية التي يفشل في مواجهتها ويلجأ إلى عالم خيال ينعم فيه بتحقيق رغباته، فقد نجعل أنفسنا أثرياء أو أبطال أو زعماء أو علماء مشهورين، وقد نحقق في أحلام اليقظة أية رغبة من رغباتنا التي لا نستطيع تحقيقها في الواقع.

ج - الأحلام: وهي نشاط تفكيري قد يحدث استجابة لمنبه أو دافع ما. فإذا مررنا لهب شمعة أمام عيني شخص نائم فقد يحلم أنه يرى حريقاً في المنزل، وإذا سقط الغطاء عن قدمي النائم وأحس بالبرودة في قدميه فقد يحلم أنه يمشي في ماء بارد، وإذا أحس النائم بألم في ضرسه فقد يحلم أنه في عيادة أحد أطباء الأسنان الذي يقوم بخلع ضرسه. وقد تكون بعض الأحلام عبارة عن مجرد تذكّر أحداث سابقة مشوبة ببعض العناصر الخيالية وقد تبدو بعض الأحلام كأنها استمرار في التفكير في بعض المشكلات المهمة التي تشغل بال الإنسان في حياته اليومية، وقد يرى الإنسان حلاً لهذه المشكلات ويروي بعض العلماء أنهم رأوا في الحلم حلاً لبعض المشكلات العلمية التي كانوا يفكرون فيها في اليقظة.

#### نشاط ٨

يعتبر تفسير الأحلام من الوسائل التي يتبعها علماء النفس في الكشف عن بعض الأمراض النفسية. اكتب تقريراً حول هذا الموضوع مستفيداً من رأي «فرويد» في تفسير الأحلام.

### ثانياً - التفكير الموجه:

وهو التفكير الاستدلالي والتي ترتبط فيه سلسلة الرموز بطريقة تخضع لضبطنا وتحكمنا بحيث يكون التفكير موجهاً لتحقيق هدف معين أو حل مشكلة معينة.

وهو عملية معرفة يتم فيها جمع وتنظيم الخبرات السابقة بطريقة ما تؤدي إلى حل مشكلة جديدة لم يعرف الكائن الحي من قبل حلاً لها. وستناول في هذا النوع من التفكير الآتي:

#### ١ - التفكير المبدع:

إن التفكير المبدع سواء في العلم أو الأدب أو الفن هو تفكير موجه يتميز بالأصالة والتحرر من أنماط التفكير الجامدة المألوفة، والذي ينظر إلى الموقف نظرة جديدة ويؤلف عناصره في نظام جديد يؤدي إلى اكتشاف علاقات جديدة أو الوصول إلى نتائج فريدة وجديدة.

ولا بد للمفكر المبدع من ضرورة وجود مشكلة يعاني منها أو هدف معين يريد تحقيقه فالمفكر المبدع لديه دوافع قوية تدفعه لإيجاد حل لهذه المشكلة التي تشغل تفكيره، أو الوصول إلى الهدف الذي يشبع دوافعه أو يعبر به عن مشاعره وأحاساسيه كما في الأدب والفن.

بيد أن التفكير المبدع ليس دائماً تفكيراً واقعياً ومنطقياً بحثاً وإنما يلعب التخيل دوراً مهماً فيه، ففي التفكير المبدع يحدث امتزاج دقيق بين كل من التفكير الاستدلالي أو الواقعي والتفكير التخيلي للوصول إلى أفكار ونتائج فريدة وجديدة.

### نشاط ٩

باستخدام أحد المصادر اكتب تقريراً توضح فيه أهم مراحل التفكير المبدع...

## ٢ - التفكير الناقد:

التفكير الناقد نشاط نقوم به جميعاً، وإن اختلف من شخص لآخر، ويرتبط هذا النشاط بشعور الفرد الدائم تجاه الواقع وما يفترض أن يكون عليه هذا الواقع من وجهة النظر الشخصية. فالمحك المبدئي للتفكير الناقد هو: إدراك شيء خطأ، وأن الأمور يمكن أن تكون أفضل مما هي عليه. لذلك فهو متنوع وشامل لكل مواقف الحياة العامة والسياسية والاجتماعية والدراسية... إلخ.

ويقتضي هذا النوع من التفكير الشك المستمر في المسلّمات، والشك هنا يعني أنه يضع أسباباً معينة، ما يعتبره غير معرفة قاطعة صحيحة، موضع التساؤل، ويمكن أن نقول إن الشك هنا ليس هدفاً بحد ذاته وإنما وسيلة يفحص الفرد من خلالها الأفكار والمعارف والآراء في سياق البحث عن الحقيقة على أساس سليم.

### فما تعريف التفكير الناقد، وما مظاهر هذا التفكير؟

هو تفكير تأملي عقلي، يهتم باتخاذ قرارات تجاه مواقف معينة وفقاً لما يعتقد الفرد وفي ضوء معايير محددة وبناء على الاقتناع بالسلوك والعمل به. وهو بمثابة استعداد لدى الفرد، وقدرته على تمحيص وتقويم التفكير للتوصل إلى الحقيقة.

ويسمى هذا النوع تفكيراً ناقداً لأنه يقيم الحكم وفقاً لشروط محددة ومتعارف عليها وليس لأنه تفكير سلبي أو اتهامي.

ويقوم التفكير الناقد على من الأسس يمكن إجمالها فيما يلي:

- ١ - الحصول على المعلومات: المعلومات هي الأساس الذي سيتم في ضوئه إصدار الأحكام، ولا يستطيع أي إنسان أن يصدر أحكاماً سليمة على فكرة أو موقف ما وهو غير مدرك لأبعاده، فمجرد الإلمام بموضوع ما لا يسوغ لنا حق إبداء الحكم عليه.
- ٢ - تحليل المعلومات: وما يتطلبه ذلك من مقارنة وتعليل واستقراء وكشف... إلخ من أجل بناء فهم شامل للموقف، واستعمال المعرفة الناتجة في بناء أسس معرفية جديدة.
- ٣ - تحديد مدى الدقة أو القيمة لفكرة أو رأي معين وفق معايير وأسس محددة.
- ٤ - القدرة على إقامة الحجج المنطقية باعتبارها أدوات في فهم وشرح وتفسير حقائق معينة، ومن أجل اتخاذ قرارات سليمة.
- ٥ - طرح الحلول البديلة في سياق جديد ورؤية منطقية سليمة.

## التقويم

أولاً - اختر الإجابة المناسبة للعبارات التالية من بين الخيارات التي تلي كل عبارة:

١ - قانون التعلم الذي يتعامل مع مفهوم الثواب والعقاب هو:

أ - التمييز      ب - الاقتران

ج - الأثر      د - كل من التمييز والاقتران

٢ - انتظام العناصر الجزئية للموضوع بشكل يسمح بإدراك العلاقات بينها هو تعلم عن طريق:

أ - الملاحظة      ب - التقليد      ج - الاستبصار

٣ - تغير شبه دائم في إمكانية السلوك عن الممارسة المعززة هذا هو تعريف:

أ - الميل      ب - النضج

ج - التعلم      د - الممارسة

٤ - يحدث الإحساس عندما:

أ - يلتقط المثير بوساطة جهاز الاستقبال.

ب - يتم تسجيل المثير من المخ.

ج - يستجيب الشخص للمثير.

د - تتحول الطاقة خلال العصب الحسي.

٥ - عندما يرى الشخص هذا الشكل  على أنه مثلث كامل، فإن هذا يدل على قانون:

أ - الانتظام      ب - التقارب

ج - التشابه      د - الإغلاق

ثانياً - اكتب رقم العبارة من المجموعة (أ) في المكان المناسب أمام العبارة الصحيحة من المجموعة (ب):

| القائمة (أ)                                                           | الرقم المناسب | القائمة (ب)       |
|-----------------------------------------------------------------------|---------------|-------------------|
| ١ - الاستجابة لمثير غير طبيعي بعد اقترانه مراراً بمثير طبيعي.         |               | التعلم            |
| ٢ - التغير شبه الدائم في السلوك نتيجة الخبرة والممارسة.               |               | التعليم الشرطي    |
| ٣ - حصول الكائن الحي بعد الاستجابة الشرطية على الإشباع أو الثواب.     |               | التعليم الاجتماعي |
| ٤ - التغيرات التي تتميز بها الكائنات الحية وتسير بها في اتجاه التقدم. |               | التعزيز<br>النمو  |

ثالثاً -

- ١ - ما العلاقة بين:
  - أ - النضج والتعلم.
  - ب - الدافع والتعلم.
  - ج - التفكير الحر والتفكير الموجه.
  - ٤ - يحدث الإحساس عندما:
    - أ - فترات الراحة ضرورية في أثناء عملية التعلم.
    - ب - التقليد النقدي والتفكير الإبداعي عمليتان متكاملتان.
    - ج - عملية الانتباه لاحقة لعملية الإحساس.
    - د - الانتباه عملية انتقائية للمثيرات.

رابعاً - علّل لما يأتي:

- ١ - المتعلم بطريقة الفهم والاستبصار لا يكرر أخطاءه إذا تكررت التجربة نفسها.
- ٢ - التنبيه أو الاستثارة هي الخطوة الأولى في عملية الإحساس.
- ٣ - تزداد كفاءة التعلم إذا كان الموضوع الذي نتعلمه يؤثر في تعلم موضوع آخر.

- ٤ - من الممكن تحقيق الدور الإيجابي للمتعلّم في الموضوعات التي لا تحتاج إلى ممارسة عملية.
- ٥ - التدريب الموزع على فترات يجعل التعلّم أكثر ثباتاً.
- ٦ - معرفة النتيجة بعد الانتهاء مباشرة من العمل تساعد على سرعة التعلّم.

#### خامساً - علق على العبارات التالية:

«قد يكون من الأجدى للمجتمع اكتشاف طفل موهوب واحد، بدلاً من تدريب آلاف ليست لديهم القدرة على التعلّم».

سادساً - تستخدم الاختبارات المختلفة لقياس الذكاء. حاول أن تحصل على مجموعة من هذه الاختبارات. طبقها على نفسك وعلى زملائك ثم حلل النتائج في ضوء دراستك لهذا الموضوع.

سابعاً - ما اسم القانون الإدراكي الذي تدل عليه السلوكيات التالية؟

- ١ - من السهل إدراك الأشياء التي لك بها خبرة أو ألفة سابقة.
- ٢ - من السهل رؤية صديقك الذي تنتظره في مكان عام وسط الزحام.
- ٣ - يميل الفرد إلى تكملة ما هو ناقص بحسب الصورة العامة له في ذهنه.

#### ثامناً - علل لما يأتي:

- ١ - يسهل حفظ الشعر أكثر من النثر.
- ٢ - يسهل على الطبيب تذكر أول عملية جراحية ناجحة أجراها.
- ٣ - الطريقة الجزئية ليست أفضل دائماً من الطريقة الكلية.
- ٤ - عملية الانتباه لاحقة لعملية الإحساس.
- ٥ - الانتباه عملية انتقائية للمثيرات.
- ٦ - هناك ارتباط قوي بين الذاكرة والتعلّم.
- ٧ - التفكير الناقد له أهمية بالغة في مواقف الحياة المختلفة.

#### تاسعاً - وضح معاني المصطلحات التالية:

النسيان - التذكر - التفكير - الإبداع

### عاشراً - ما الفرق بين:

- ١ - الممارسة الموزعة والممارسة المركزة.
- ٢ - الطريقة الكلية والطريقة الجزئية.
- ٣ - النضج والتعلم.
- ٤ - التفكير الابتكاري والتفكير التأملي.

### الحادي عشر:

- ١ - ما العوامل الموضوعية والذاتية التي تساعد على التحصيل؟
- ٢ - ما العوامل الموضوعية والذاتية التي تساعد على الاسترجاع؟

### الثاني عشر:

- ١ - ما المقصود بالتذكر؟
- ٢ - اذكر العوامل المؤثرة في التذكر وكيف عليك الاستفادة منها.

### الثالث عشر - اكتب تقريراً يوضح:

التفكير الإبداعي ودوره في الارتقاء بالمجتمعات.





# الفصل السادس

## النمو النفسي





درست في الفصل الأول ضمن موضوع ميادين علم النفس أن هناك ميداناً من ميادين علم النفس يسمى علم نفس النمو، ولم نتحدث عنه تفصيلاً هناك، ونتحدث عنه الآن بقدر من التفصيل.

### تعريف النمو:

النمو يعني سلسلة متصلة من التغيرات في حياة الفرد ذات نمط منتظم ومترابط، وتحدث هذه التغيرات بتفاعل الفرد وبيئته، والنمو عملية معقدة، وليس شيئاً ثابتاً وجامداً، ويمكن ملاحظة النمو في كل مرحلة من مراحل حياة الفرد، وتبدأ عملية النمو قبل ميلاد الطفل، بل تبدأ منذ عملية الإخصاب.

ويحدد لنا علم نفس النمو مبادئ عامة تحكم عملية النمو وأهمها: أن الطفولة هي المرحلة الأساسية في حياة الفرد، بمعنى أن جذور شخصية الفرد ترجع إلى مرحلة الطفولة ويساهم في عملية النمو عاملان هما: النضج والتعلم، والنضج هو ظهور الوظائف والقدرات بلا تأثير التعلم أو التدريب أو الخبرة، أما التعلم فهو تغير في الأداء تحت ظروف التدريب أو التعلم، ويتفاعلان معاً ليتحقق النمو النفسي والجسمي للفرد. ويرى العلماء أن التعلم ينتظر عملية النضج، وهذا أمر منطقي، فنحن لا نستطيع تعليم طفل عمره شهر كيف يمشي، أو طفل عمره سنة كيف يقرأ، فكل منهما غير مهياً لمطالب النمو الخاصة بالمشي أو القراءة، ولذلك علينا أن ننتظر حتى يظهر الاستعداد للتعلم وهو النضج، قبل أن نحاول تعليم الطفل مهارة ما، إذ إن استعداد الطفل للتعلم، وهو مؤشر على حدوث النضج مهم جداً بل شرط أساسي لحدوث التعلم.

ومن مبادئ النمو أيضاً وجود فروق فردية في النمو، بمعنى أن معدل النمو وسرعته يختلف من فرد إلى آخر، فهناك عوامل كثيرة تتدخل وتؤثر في عملية النمو منها الخصائص الوراثية للفرد والعوامل البيئية مثل: التغذية والحالة الصحية، وفرص التعليم، ونوع الفرد (ذكر أم أنثى)، ومن المسلم به أن كل فرد يختلف عن الآخر في هذه العوامل. والمبدأ الأخير من مبادئ النمو هو أن كل مرحلة من مراحل النمو لها صفات تميزها، أي أنه في الأعمار المختلفة تبرز خصائص معينة لهذه المرحلة وتكون أكثر وضوحاً من غيرها.

### نشاط ١

استخلص مما سبق القوانين العامة للنمو. يمكنك الاستعانة بالمراجع الموجودة في مكتبتك المدرسية عن هذا الموضوع.

## مراحل النمو:

هناك اختلاف بين العلماء في وصف هذه المراحل، ولكن يمكن في هذا الكتاب أن نعتمد على التقسيم التالي:

- |                            |                                                  |
|----------------------------|--------------------------------------------------|
| ١ - مرحلة ما قبل الميلاد   | من بداية الحمل حتى الميلاد.                      |
| ٢ - مرحلة الوليد           | من الميلاد حتى نهاية الأسبوع الثاني.             |
| ٣ - مرحلة المهد            | من نهاية الأسبوع الثاني حتى نهاية السنة الثانية. |
| ٤ - مرحلة الطفولة المبكرة  | من سن سنتين إلى سن السادسة.                      |
| ٥ - مرحلة الطفولة المتأخرة | من السنة السادسة إلى العاشرة أو الثانية عشرة.    |
| ٦ - مرحلة المراهقة         | من العاشرة أو الثانية عشرة إلى الواحدة والعشرين. |
| ٧ - مرحلة الرشد المبكر     | من الواحدة والعشرين إلى الأربعين سنة.            |
| ٨ - مرحلة منتصف العمر      | من الأربعين عاماً إلى الستين.                    |
| ٩ - مرحلة الكبر والشيخوخة  | من الستين عاماً حتى الوفاة.                      |

وفي هذا الفصل سنقصر حديثنا على المرحلة الخامسة (مرحلة الطفولة المتأخرة) والمرحلة السادسة (مرحلة المراهقة) وذلك لأنهما بداية دخول المدرسة مروراً بالتعليم المتوسط والثانوي ثم الجامعي.

### نشاط ٢

بالتعاون مع زملائك بالصف وبإشراف معلمك تناول واحدة من مراحل النمو السابقة على مرحلة الطفولة المتأخرة واكتب تقريراً مفصلاً عن خصائص النمو (الجسمي، والانفعالي، والعقلي، والاجتماعي) لهذه المرحلة.

## مرحلة الطفولة المتأخرة:

توضح لنا مراحل النمو السابقة أن مرحلة الطفولة تبدأ من حوالي السنة الثانية من عمر الفرد وتمتد حتى مرحلة المراهقة، ومن المعروف علمياً أن هذه المراحل المختلفة للنمو ليست مستقلة بعضها عن بعض، ولكن كل مرحلة تعد الأساس الذي ستقوم عليه المرحلة التي تليها، فمراحل ما قبل الطفولة مهمة جداً لمرحلة الطفولة المبكرة، ومراحل الطفولة هي الأساس الذي ستقوم عليه مرحلة المراهقة والبلوغ وهكذا. وعلى هذا الأساس يمكن فهم لماذا تهتم المجتمعات المختلفة بالأطفال والمراهقين؛ لأنهم هم الذين سيعتمد عليهم مجتمعهم في مستقبله.

## الخصائص العامة للنمو في مرحلة الطفولة المتأخرة:

وتتميز مرحلة الطفولة المتأخرة بأن الطفل في هذه المرحلة يترك منزله فترة طويلة من اليوم ليقضيه في المدرسة وهو هنا يواجه نفسياً موقفاً جديداً يتعامل فيه لأول مرة مع أشخاص جدد لم يألفهم كالمدرس، وزملاء الفصل، فضلاً عن أنه يواجه بيئة جديدة تختلف تماماً عن بيئة المنزل من حيث العلاقات فيها، وما هو مطلوب منه من نظام والتزام بمواعيد محددة. ويتوقف توافق الطفل مع المواقف الجديدة هذه على إعداد الأسرة له في مرحلة الطفولة المبكرة (ما قبل المدرسة) فالحماية الزائدة لطفل ما قبل المدرسة تجعله يخاف من بيئة المدرسة والمدرس ولا يرغب في ترك الأسرة.

وتبدأ في هذه المرحلة العمرية من نمو الفرد تكوين المهارات المدرسية وأهمها المهارات التي يحتاجها في الكتابة والقراءة والرسم والتلوين والمهارات الحركية المختلفة التي تلعب دوراً مهماً في نجاح الطفل في لعبه مع زملائه، ومن الخصائص المميزة لهذه المرحلة في النمو المعرفي، ازدياد فهم العلاقات بين الأحداث والرموز عند الطفل، ويصبح أقل تركزاً حول ذاته، ويصبح فهم الطفل لذاته أكثر تقدماً ونمواً وأكثر وضوحاً عندما يرى الطفل نفسه من خلال إدراك مدرسيه وزملائه في الفصل، وعندما يقارن قدراته بقدرات زملائه، ومن المهم أن لا يتناقض مفهوم الذات للطفل في المنزل مع مفهومه لذاته في المدرسة، فمفهوم الذات الإيجابي المتسق يرتبط بانخفاض درجة القلق، وبالتوافق الحسن، وهنا يبرز دور المدرسة في تدعيم مفهوم الذات الإيجابي للطفل، ويرى علماء النفس أن شخصية الفرد في المستقبل يساهم فيها إلى حد كبير مفهومه لذاته في الطفولة وفي مراحل النمو اللاحقة بعد الطفولة. ويكتشف الطفل في هذه المرحلة، وفي بيئة المدرسة أن التعبيرات الانفعالية الحادة وخاصة الانفعالات غير السارة غير مقبولة في بيئة المدرسة من المدرس أو من زملائه، وأن هذه الانفعالات تلائم صغار السن، ويصبح على أطفال هذه المرحلة تعلم كيف يتحكمون في انفعالاتهم وفي التعبير عنها، وإنما هو مسموح في المنزل قد لا يكون كذلك في المدرسة، وأهم الانفعالات التي تنضج أكثر في هذه المرحلة هي: الخوف والغضب والغيرة.

### مرحلة المراهقة:

المراهقة هي الفترة من حياة الفرد التي تقع بين نهاية مرحلة الطفولة المتأخرة وبداية مرحلة الرشد، ولذلك فالشخص الذي يمر بهذه المرحلة لا يكون طفلاً ولا يكون راشداً، وتحدث للفرد خلال هذه الفترة تغيرات جسمية ونفسية تميزها عن سنوات الطفولة وعن المراحل التي سوف تليها، ويمكن القول إن مرحلة المراهقة تعبر عن الحياة التي يعيشها المراهق من بداية البلوغ إلى

العشرينيات من عمره، ولكن يجب الحذر من تعميم ذلك على جميع من يمر بهذه المرحلة، فهناك فروق فردية أيضاً في النمو وفي التغيرات التي تحدث في هذه المرحلة، إذ إن تأثير المراهقة والبلوغ ونتائج هذا التأثير يختلف من فرد إلى آخر في المجتمع الواحد، بل وفي الأسرة الواحدة. ومرحلة البلوغ مرحلة متميزة وفريدة في نمو الفرد، ولها خصائص لا توجد في فترة نمو أخرى، وهي فترة قصيرة نسبياً إذ تمتد بين سنتين إلى أربع سنوات، ويحدث خلالها تغيرات جسمية ونفسية، وقد يأتي البلوغ مبكراً مع بعض الأفراد وقد يأتي متأخراً مع بعضهم الآخر، وتصل الإناث مرحلة البلوغ قبل الذكور، إذ تصل الإناث إلى هذه المرحلة فيما بين الحادية عشرة إلى الثانية عشرة، أما الذكور فيصلون إليها فيما بين الثالثة عشرة والرابعة عشرة. ويصاحب التغيرات الجسمية التي تحدث في البلوغ تغيرات في الجوانب الاجتماعية والنفسية للبالغ، فتحدث تغيرات في اتجاهه نحو الذات ونحو الآخر ونحو البيئة التي يعيش فيها، ما تجعل الفرد البالغ يبدأ حياته الجنسية التناسلية.

ويمكن أن يقوم الآباء والمدرسون بدور مهم في هذا المجال إذا هم أعدوا المراهقين لحدوث هذه التغيرات الجسمية والنفسية التي ستحدث لهم في أثناء فترة المراهقة والبلوغ، وأوضحوا لهم ما يجب عمله وما يجب تجنبه في أمور سوف يواجهونها لأول مرة مثل: الطمث الأول للفتيات، والقذف الأول للفتيان، والذي غالباً ما يكون الفرد غير مهياً لها بأفكار علمية واقعية مستمدة من علم الحياة، ولا تكون من أفواه المعارف والأقران، والتي غالباً ما تكون مرتبطة بسوء الفهم، مما قد يؤدي إلى الخوف والتوتر.

### النمو الانفعالي للمراهق:

سبق أن ذكرنا أن مرحلة البلوغ والمراهقة تأتي بعد مرحلة الطفولة، ولذلك يعتبر النمو الانفعالي للمراهقين امتداداً لنموه في المرحلة السابقة وهي مرحلة الطفولة، فالمراهقة ليست مرحلة منفصلة عن المرحلة السابقة وإن كانت تتميز بالتغيرات السريعة جسدياً وجنسياً ونفسياً ومعرفياً واجتماعياً. ومع ذلك على الفرد الذي يمر بها أن يتوافق مع كل هذه التغيرات التي تحدث له.

ويمكن القول إن نمو المراهق نمواً نفسياً سوياً وعبوره هذه المرحلة بلا مشكلات أو انحراف يتوقف على العلاقات داخل أسرته وعلى طريقة معاملة والديه له. فقد أظهرت البحوث أنه إذا لم يظهر الآباء حبهم لأبنائهم بوضوح وجلاء فإن هؤلاء الأطفال قد لا يكتسبون تقدير الذات، ولا يتمكنون من إقامة علاقة بناءة مع الآخرين، كما أن إهمال الآباء لأبنائهم يؤدي إلى كثرة ظهور المشكلات المختلفة، ابتداءً من المشكلات الدراسية والخلقية إلى سوء علاقته بالآخرين، بل وإلى الاضطرابات النفسية.

## التقويم

### أولاً - أكمل العبارات التالية بما يناسبها:

- ١ - الصفات التي يشترك فيها جميع أفراد الجنس تسمى .....
- ٢ - الصفات التي تنتقل من الأبوين عن طريق الجينات تسمى .....
- ٣ - المؤثرات التي يتلقاها الفرد وتؤثر فيه من بدء حياته وحتى مماته تسمى .....
- ٤ - التغيرات الداخلية في الكائن الحي والتي ترجع إلى تكوينه الفسيولوجي تسمى .....
- ٥ - درجة النمو العامة في الوظائف العقلية المختلفة تسمى .....
- ٦ - الفترة من عمر الإنسان من الميلاد حتى نهاية السنة الثانية تسمى .....
- ٧ - الفترة من عمر الإنسان من السنة الثالثة حتى نهاية السنة الخامسة تسمى .....
- ٨ - الفترة من عمر الإنسان من السنة السادسة حتى السنة الحادية عشرة تسمى .....
- ٩ - الفترة من عمر الإنسان من السنة الثانية عشرة حتى نهاية السنة الثامنة عشرة تسمى .....
- ١٠ - العمل على تشكيل الفرد تشكيلاً اجتماعياً تسمى .....

### ثانياً - اختر الإجابة المناسبة للعبارات التالية من بين العبارات التي تلي كل عبارة:

- ١ - الإنسان أطول الحيوانات الثديية طفولة لأنه:
  - أ - أقلها نضجاً عند ولادته.
  - ب - يحتاج إلى فترة أطول للرعاية والنمو.
  - ج - يحتاج إلى فترة طويلة للتعلم.
  - د - للأسباب السابقة مجتمعة.
- ٢ - النضج له أهمية خاصة كعامل من عوامل النمو:
  - أ - لأنه يحدد الوقت الذي يصبح فيه التعلم ممكناً.
  - ب - لأنه يكون ملموساً ويمكن قياسه.
  - ج - لأن لفظ النضج ولفظ النمو مترادفان.
  - د - لأن النضج هو حصيلة تأثير الوراثة والبيئة معاً.



- ٣ - تسمى مرحلة المهد بهذا الاسم:
- أ - لأنها بداية الحياة بالنسبة للطفل.
- ب - لأن الطفل فيها يحتاج إلى عناية أكبر.
- ج - لأن الطفل يقضي فيها معظم وقته في النوم.
- د - لأنها تمهيد لمرحلة الطفولة المبكرة.
- ٤ - العبارة غير الصحيحة فيما يلي هي:
- أ - لكل مرحلة نمو خصائص تميزها.
- ب - النمو عملية منفصلة الحلقات.
- ج - يمكن التنبؤ بمسار النمو لكل فرد.
- د - سرعة النمو تختلف في مختلف المراحل.
- ٥ - نمو وظائف الجهاز العصبي يعتبر من مظاهر النمو:
- أ - الجسمي
- ب - الفسيولوجي
- ج - العقلي
- د - الحسي.

ثالثاً - ضع رقم العبارة في القائمة (أ) أمام المصطلح الذي يشير إليها في القائمة (ب):

| القائمة (أ)                                                                      | الرقم المناسب | القائمة (ب) |
|----------------------------------------------------------------------------------|---------------|-------------|
| ١ - انتقال بعض الصفات إلى الفرد من أبويه عن طريق الجينات.                        |               | النمو       |
| ٢ - جميع المؤثرات التي يتلقاها الفرد وتؤثر فيه منذ بدء حياته الرحمة.             |               | الثقافة     |
| ٣ - ما يزود به الفرد ويشترك فيه مع جميع أفراد الجنس البشري.                      |               | الفطرة      |
| ٤ - التغيرات التي تحدث للفرد وترجع إلى تكوينه الفسيولوجي أو نمو الوظائف العقلية. |               | الوراثة     |
| ٥ - عملية التغير التي تتميز بها الكائنات الحية وتسير في اتجاه التقدم.            |               | البيئة      |
|                                                                                  |               | النضج       |
|                                                                                  |               | القيم       |

رابعاً - ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة، وعلامة (X) أمام العبارة غير الصحيحة مما يلي:

- ١ - دراسة النمو النفسي تجعلنا أكثر دراية بالطرق الصحيحة لتنشئة الأطفال. ( )
- ٢ - يتتابع النمو من السلوك البسيط إلى المعقد، ومن السلوك العام إلى الخاص. ( )
- ٣ - يتميز الطفل في مرحلة المهد بالانفعالات الهادئة نسبياً بسبب قلة خبراته. ( )
- ٤ - النشاط الحركي للطفل في مرحلة الطفولة المبكرة يؤثر في مظاهر النمو الأخرى. ( )
- ٥ - قدرة المراهق على التركيز والانتباه محدودة. ( )
- ٦ - يبلغ وزن الطفل العادي في المتوسط عند الولادة ٣ كجم. ( )
- ٧ - طفل الروضة لا يستطيع تقدير الزمن تقديراً صحيحاً. ( )
- ٨ - يستطيع طفل الحادية عشرة ضبط انفعالاته بشكل جيد. ( )
- ٩ - يزداد تأثير جماعة الرفاق في السلوك في مرحلة المراهقة. ( )

خامساً - علل لما يأتي:

- ١ - يبدأ تأثير العوامل البيئية في النمو قبل ميلاد الطفل.
- ٢ - افتقار المراهق للمناخ الأسري السليم يعرضه لاضطرابات انفعالية.
- ٣ - حاجة المراهق للحب والتقبل.
- ٤ - الانفعال والتوتر السريع لدى المراهق.
- ٥ - لا يستطيع الطفل المشي قبل سن معينة.

سادساً - اذكر أهم خصائص النمو:

أ - الجسمي والحسي والإدراكي

ب - الاجتماعي

ج - الانفعال

خلال كل من:

١ - مرحلة الطفولة المتأخرة.

٢ - مرحلة المراهقة.

- سابعاً - ما أهمية دراسة النمو النفسي لكل من عالم النفس، ورجل التربية وعالم الاجتماع؟
- ثامناً - ماذا يقصد بالنضج؟ وما الفرق بين النضج الجسمي والنضج العقلي.
- تاسعاً - من العوامل المؤثرة في النمو، الفطرة والوراثة والبيئة. اشرح كلاً منها، ثم وضح مدى التفاعل بينها في شخصية الفرد.



# الفصل السابع

**التوافق النفسي والاجتماعي**





## التوافق النفسي والاجتماعي



## التوافق في حياتنا اليومية:

عندما يشعر الفرد بدافع ما (الجوع مثلاً) فإنه يقوم بنشاط يؤدي إلى إشباع هذا الدافع ليعيد التوازن إلى جسمه، وهذا النشاط الذي يقوم به الفرد يهدف إلى إشباع دافع الجوع هو ما نطلق عليه التوافق.

وتتضمن حياة الفرد دوافع متعددة ومستمرة منها الدوافع الفطرية والدوافع الاجتماعية المكتسبة، وهذه الدوافع مستمرة ولا تنتهي، ولذلك فعملية التوافق عملية مستمرة طوال حياة الفرد. وكثيراً ما تتم عملية التوافق بسهولة ويسر وذلك عندما يشعر الفرد بالجوع ويجد الطعام بسهولة، ولكن قد تكون عملية التوافق أمراً شاقاً، وذلك عندما لا يجد المرء الطعام بسهولة ويصبح عليه أن يسعى أو يبحث عنه ليجده ويحصل عليه ويشبع جوعه، كما حدث في السنوات الأخيرة في بعض الدول الأفريقية. ولا تتوقف حياة الإنسان على إشباع الدوافع الفطرية (كالجوع والعطش) بل يحتاج إلى إشباع دوافع لا تقل أهمية عنها وهي الدوافع الاجتماعية، فالإنسان طفلاً كان أم راشداً في حاجة إلى العطف والحب والتملك، والفرد في حياته اليومية يحاول إشباع هذه الدوافع، وقد يجد ذلك ميسراً فيحدث التوافق مع الآخرين دون توتر أو قلق، وأحياناً أخرى لا يستطيع إشباع هذه الدوافع لوجود عقبات تعوق إشباعها، وعندئذ يبدأ الفرد في مواجهة هذا العائق والعمل للتغلب عليه حتى يستطيع إشباع دوافعه أو تحقيق أهدافه، ويعود إلى حالة الاتزان، وتزول حالة التوتر التي تنشأ من عدم إشباع الدافع.

وحيث تبرز شخصية الفرد، وتظهر الفروق الفردية بين الأفراد، وذلك من خلال محاولات التغلب على العائق (الذي يقف أمام إشباع الدافع) والطريقة التي يتغلب عليها، فشخصية الفرد هي التي توجهه إلى طريقة مواجهة العائق، وتوضح مدى قدرته على تحمل التوتر لفترة طويلة دون إشباع للدوافع حتى يتمكن من التغلب على العائق.

## نشاط ١

لخص (مما سبق) تعريف التوافق النفسي بأسلوب علمي وبما لا يزيد على ثلاثة أسطر.

## كيف يحدث التوافق؟

تحدث عملية التوافق في خطوات أو مراحل معينة كل منها تتبع الأخرى ونستطيع تحليل هذه المراحل فيما يلي:

- ١ - وجود دافع أو رغبة معينة تدفع الفرد نحو هدف محدد وتوجه سلوكه نحو إشباع هذا الدافع.
  - ٢ - ظهور عائق يقف أمام الفرد يمنعه من إشباع الدافع أو تحقيق الهدف.
  - ٣ - شعور الفرد بالإحباط لوقوف العائق أمام إشباع دوافعه.
  - ٤ - قيام الفرد بمحاولات للتغلب على العائق لتحقيق الهدف أو لإشباع الدافع.
  - ٥ - نجاح محاولات الفرد في التغلب على العائق وتحقيق التوافق وإعادة الاتزان. أو الفشل في التغلب على العائق واستمرار عدم الاتزان، واللجوء إلى طرق وأساليب غير توافقية.
- ولأن عملية التوافق عملية مهمة ومستمرة في حياة الفرد، ولمزيد من التوضيح يمكن تحليل عملية التوافق وخطواتها السابقة في تفصيل على الوجه التالي:

### أولاً - وجود دافع يوجه سلوك الفرد نحو هدف معين لإشبعه:

ونحيلك هنا إلى موضوع الدوافع التي تحدثنا عنه في الفصل الثالث من هذا الكتاب، لتذكر أن الدوافع التي تدفع الفرد إلى إشباعها وتوجه سلوكه متعددة، منها الفطرية، كالجوع والعطش، والجنس، أو دوافع اجتماعية مكتسبة كالتجمع والتملك والسيطرة، وعندما يثار الدافع يشعر الفرد بالتوتر، ولا ينخفض هذا التوتر إلا بعد إشباع هذا الدافع، ومن هنا يسعى الفرد إلى إشباع الدافع لكي ينخفض التوتر.

### ثانياً - ظهور عائق يقف أمام الفرد يمنعه من إشباع الدافع، أو من تحقيق هدفه:

وجود هذا العائق يعني عدم قدرة الفرد على إشباع دافعه أو تحقيق هدفه، مما يعني أيضاً استمرار حالة عدم الاتزان واستمرار التوتر، والعوائق متعددة ومتنوعة: فهناك عوائق خارج الفرد تنشأ عن البيئة التي يعيش فيها كالعوامل المادية والاجتماعية والاقتصادية، وقد تكون العوائق شخصية، أي في الفرد نفسه كالعيوب البدنية أو النفسية. والعوائق المادية كثيراً ما يواجهها الإنسان في حياته، ومن أمثلة ذلك، طالب خرج من منزله صباحاً متوجهاً إلى المدرسة لأداء الامتحان وعندما اقترب من المدرسة وجد الطريق المؤدي إلى المدرسة مباشرة مغلقاً، وعليه أن يسير في طريق طويل يستغرق وقتاً أطول ويجعله يتأخر كثيراً عن موعد بدء الامتحان.



أما العوائق الاجتماعية فتنشأ غالباً عن التقاليد والعادات التي يتمسك بها المجتمع الذي ينشأ فيه الفرد، فقد يرغب شاب الزواج من فتاة معينة، ولكن تقاليد أسرته تفرض عليه أن يتزوج من فتاة أخرى كابنة عمه مثلاً، فهذا الشاب يجد في التقاليد الاجتماعية هذه عائقاً يمنعه من تحقيق إحدى رغباته المهمة.

كما تقف العوائق الاقتصادية أمام إشباع بعض الأفراد لدوافعهم، فقد يكون الفقر سبباً في حرمان شاب من الزواج من فتاة معينة، وكثير من الطلبة الفقراء لا يستطيعون الاستمرار في الدراسة وإكمال تعليمهم بسبب عدم توافر النقود لديهم.

مما سبق يتضح أن هناك عوائق تقف حائلاً أمام الفرد ولا تجعله يشبع دوافعه، وتكون هذه العوائق لا دخل للفرد فيها، بل هي خارجة عن إرادته، ولكن هناك مجموعة أخرى من العوائق توجد في الفرد نفسه، وليس في بيئته، ونتحدث عنها فيما يلي: وجود عيوب أو نقائص في الفرد، وقد تكون هذه العيوب بدنية أو عقلية أو نفسية، تقف عائقاً أمام إشباع الفرد لدوافعه أو تحقيق أهدافه، ومن العيوب البدنية أن يصاب طفل بشلل في ساقه يمنعه من مشاركة أقرانه في اللعب والجري والنشاط، أو إصابة شاب بمرض في القلب يجعله لا يستطيع مشاركة أصدقائه في ممارسة الألعاب الرياضية ورحلاتهم الترفيهية.

ومن أمثلة العيوب العقلية انخفاض نسبة ذكاء الفرد أو ضعف بعض القدرات العقلية لديه، مما يجعله لا يستطيع الحصول على معدل مرتفع في الثانوية العامة، ولا يستطيع الالتحاق بالكلية التي يطمح إلى الالتحاق بها. ومن أمثلة العيوب النفسية الخوف، أو الخجل الشديد الذي قد يمنع الفرد من المشاركة في الأنشطة والحياة الاجتماعية بل وقد تمنعه من تكوين صداقات.

### ثالثاً - الإحباط:

كل هذه العوائق وغيرها عندما تمنع الفرد من إشباع دوافعه تجعله يشعر بالإحباط، فالإحباط هو الحالة النفسية التي يخبر بها الفرد عندما يقف أمامه عائق يمنعه من إشباع دوافعه أو من تحقيق رغباته.

#### نشاط ٢

- ١ - اذكر موقفاً حياتياً عانيت فيه من الإحباط - صف مشاعرك وكيف تعاملت مع هذا الموقف لتجنب النتائج المترتبة عليه؟
- ٢ - بالرجوع إلى مصدر خارجي فرّق بين مفهوم: الإحباط والصراع.

## أساليب التوافق

### أولاً - الأساليب المباشرة:

وتتمثل في قيام الفرد بمحاولات للتغلب على العائق:

عندما يحبط الفرد بسبب وجود عائق، فإنه يقوم بعدد من المحاولات بهدف التغلب على العائق والوصول إلى هدفه أو إشباع الدافع، وفي سبيل ذلك يلجأ الفرد إلى الطرق المباشرة للتغلب على العائق وهي:

١ - زيادة المجهود.

٢ - تغيير الطريقة.

٣ - تغيير الهدف.

فإذا التحق طالب بكلية الهندسة ورسب في بعض المقررات، فإنه يحاول أن يبذل مجهوداً أكبر لكي ينجح فيها، فإذا رسب أيضاً، فإنه يحاول أن يغير طريقته في الدراسة والاستذكار، فإذا رسب أيضاً، فإنه يحول إلى كلية أخرى تتفق مع ميوله وقدراته. ولجوء الفرد إلى إحدى هذه الطرق يعتمد على التفكير ودراسة المشكلة وتحليلها والاختيار الإرادي بين البدائل.

### نجاح أو فشل محاولات الطرق المباشرة:

عندما يلجأ الفرد إلى الطرق المباشرة السابق ذكرها وينجح في التغلب على العائق يشبع دوافعه ويحقق أهدافه وبالتالي تعود إليه حالة الاتزان والتوافق النفسي وينخفض التوتر، حتى يسعى لإشباع دافع جديد أو لتحقيق هدف آخر.

أما في حالة فشل الفرد في التغلب على العائق بإحدى هذه الطرق المباشرة فإن حالة عدم الاتزان وعدم التوافق والإحباط سوف يستمر مما يسبب ذلك الألم النفسي، ومما يؤدي أيضاً إلى ظهور طرق وحيل توافقية أخرى لا إرادية ولا شعورية إلى حد كبير، وذلك لخفض التوتر وإعادة التوافق ولو مؤقتاً وتعرف باسم الحيل العقلية.

### أولاً - الأساليب غير المباشرة:

#### الحيل العقلية والتوافق:

يمكن القول إن الحيل العقلية نوع من أنواع وسائل الدفاع النفسية التي تهدف إلى تخفيف حدة التوتر والألم النفسي الناجم عن عدم إشباع الدافع لمدة طويلة، وهذه الوسائل الدفاعية لا شعورية

في الغالب، فلا يدرك الفرد الذي يستخدم هذه الوسائل أنه يقوم بحيل دفاعية، بل وينكر قيامه بها، إذا ما تحدث معه شخص في حقيقة سلوكه، والسلوك الصادر عن هذه الحيل أو الوسائل الدفاعية يرمز إلى وجود حالة من الاضطراب النفسي لدى الفرد، كما قد يؤدي إلى اضطراب علاقاته الاجتماعية، بل وقد تزيد من عدم توافقه النفسي، وهذه الحيل متعددة وهي: الإسقاط، الإعلاء، أحلام اليقظة، النكوس، الكبت، التوحد، التبرير، التعويض. وفي هذا السياق تعرض بقدر من التفصيل لبعض منها، ولمن يريد الاستزادة الرجوع إلى المراجع المذكورة في نهاية الكتاب.

١ - **الإسقاط:** الإسقاط وسيلة دفاعية ينسب فيها الفرد عيوبه وأخطائه، ودوافعه غير المقبولة إلى غيره، وبذلك ينكر وجودها فيه هو، فالشخص الذي يشعر بالكراهية والبغض نحو شخص آخر فيجد أنه من غير المقبول اجتماعياً أو أخلاقياً أن يعلن ذلك، ولكن بدلاً من ذلك يستطيع أن يعلن أن الشخص الآخر يكن له العداء والكراهية، وبذلك يقي نفسه من القلق ومن ألم الاعتراف بعيوبه وأخطائه.

٢ - **الإعلاء:** وهو عملية تحويل الطاقة النفسية المتعلقة بالدوافع غير المشبعة إلى بعض الأعمال الاجتماعية أو الرياضية المقبولة والمفيدة. وعلى هذا الأساس يمكن أن يتحول دافع العدوان إلى أنشطة رياضية مقبولة مثل الملاكمة والمصارعة، ويجب أن نتذكر أن عملية التحويل هذه عملية لا شعورية.

٣ - **أحلام اليقظة:** ولها دور مهم في حياة الأفراد كوسيلة دفاعية يحقق بها الفرد إشباع الدوافع والرغبات غير المشبعة في الخيال، ويمكن أن تكون وسيلة هروب من الواقع المؤلم أو القاسي أو وسيلة لتحقيق النجاح في الخيال بدلاً من الفشل في الواقع، وأحلام اليقظة بذلك عبارة عن تخيل إشباع دوافعنا أو رغباتنا التي لا نستطيع إشباعها في الواقع.

وتُعَدُّ أحلام اليقظة وسيلة هروبية وتحدث للناس جميعاً ولكن بدرجات مختلفة، في مراحل العمر المختلفة، إلا أنها تكون أكثر شيوعاً في الطفولة والمراهقة.

وأحلام اليقظة تكون مفيدة ويلجأ إليها الأفراد الأسوياء عندما يتحكمون في الفترات التي يستغرقونها فيها ولا تعوقهم عن إنجاز أعمالهم أو واجباتهم، وبذلك تكون وسيلة للتنفيس وتجديد النشاط، أما إذا استغرقت أحلام اليقظة عند فرد ما وقتاً طويلاً ومنعته من إنجاز عمله، أي عندما يسرف الفرد - دون وعي منه - في أحلام اليقظة، ففي هذه الحالة تكون ضارة، ومؤشراً على أنها حيلة دفاعية كوسيلة للهروب من الواقع.

٤ - **النكوص:** عندما يعجز الفرد عن التغلب على الإحباط الذي يواجهه وعلى ما يعانيه من صراع فإنه يترد إلى سلوك كان مناسباً لمرحلة مبكرة من حياته، ولا يكون ملائماً للمرحلة العمرية، أو مرحلة النمو الحالية له، والنكوص بهذا المعنى يعد نوعاً من الانسحاب لأن الفرد يعجز عن مواجهة المشكلات الحالية ولا يحاول التغلب عليها بطريقة إيجابية يؤدي به إلى التوافق وإلى النمو النفسي الاجتماعي. ومن أمثلة النكوص، حالة الطفل الذي نمو ويتوقف عن التبول في الفراش، وعندما يأتي مولود جديد لأمه، يعود إلى التبول اللاإرادي في الفراش.

ويمكن القول في نهاية حديثنا عن التوافق إن الفرد عندما تكون شخصيته سوية غير مضطربة، يكون متوافقاً مع نفسه ومع غيره، ومتوافقاً مع بيئته التي يعيش فيها بلا مشكلات أو صعوبات. ومعظمنا يمر بمواقف عصبية ومشكلات يومية، ولكننا نواجهها ونعامل معها ونتغلب عليها، وبمعنى آخر نتوافق معها من غير أن نصاب بأذى ومن غير أن نستعين بالحيل العقلية، وذلك لأن جهازنا النفسي وشخصيتنا تكون قادرة على مواجهة هذه المواقف وتلك المشكلات.

### نشاط ٣

- هل توجد علاقة بين أنماط السلوك المضطرب (والتي تعد جميعاً من أنماط التوافق السيئ) وبين الإدمان على المخدرات؟ ناقش ذلك مع معلمك بالصف.
- بالرجوع إلى مرجع مختص في علم النفس اكتب تقريراً عن: أنواع الأمراض النفسية (العصاب)، والفرق بينها وبين الأمراض العقلية (الذهان).

### موضوعات للمناقشة:

- درست في الفصل الثالث موضوع الدوافع، وفي هذا الفصل عرفت أن الدوافع لها أهمية خاصة، ناقش في ضوء دراستك لهذا الفصل أهمية الدوافع في عملية التوافق.
- تحدث عن دور الدوافع في شعور الفرد بالإحباط.
- ناقش مع الاختصاصي النفسي في مدرستك: هل الإحباط له بعض الفوائد؟
- صديق لك رسب في إحدى المواد الدراسية، وجاء يسألك ماذا يفعل؟ فماذا تقول له في ضوء دراستك لموضوع التوافق؟
- قم بزيارة إلى مكتب الاختصاصي النفسي في مدرستك، واسأله عن عدد الطلبة الذين لا يستطيعون التوافق مع الحياة في المدرسة. ولماذا؟

## التقويم

أولاً - أكمل العبارات بالمصطلح الذي يفسرها:

- ١ - قدرة الفرد على التلاؤم أو التكيف مع بيئته ( )
- ٢ - الشعور غير المريح الذي ينشأ عن وجود عائق يمنع الكائن عن إشباع حاجاته ( )
- ٣ - التوافق أو التكامل بين الوظائف النفسية المختلفة ( )
- ٤ - مجموعة السمات التي تميز كل فرد منا عن الآخر ( )
- ٥ - الحيلة الدفاعية اللاشعورية التي يلجأ إليها الفرد لطرد الدوافع والذكريات المؤلمة من دائرة الشعور إلى اللاشعور ( )
- ٦ - الحيلة الدفاعية اللاشعورية التي يخدع بها الفرد نفسه كما يخدع الآخرين ( )
- ٧ - حالة الشroud الذهني والانفصال عن الواقع وإطلاق عنان الخيال ( )
- ٨ - الحيلة الدفاعية اللاشعورية التي يحاول بها الفرد إخفاء عجزه أو عيوبه ( )

ثانياً - اختر الإجابة المناسبة للعبارات التالية من بين العبارات التي تلي كل عبارة:

- ١ - عملية طرد الدوافع والذكريات المؤلمة أو المشينة من دائرة الشعور تسمى:

أ - التبرير

ب - التعويض

ج - الكبت

د - أحلام اليقظة

- ٢ - أحلام اليقظة قد تكون نافعة ومفيدة وحافزة للعمل إذا اقتصر على مرحلة:

أ - الطفولة المبكرة

ب - الطفولة المتأخرة

ج - المراهقة

د - (أ. ب) إجابتان صحيحتان.

٣ - عندما يلجأ الفرد إلى الحيل الدفاعية فإنه:

أ - يحل مشكلاته حلاً مؤقتاً

ب - يحلها حلاً دائماً

ج - يعقدها بدلاً من حلها

د - لا يكون لها علاقة بمشكلاته

٤ - جميع ما يأتي من مصطلحات الصحة النفسية ما عدا:

أ - الرضا عن العمل

ب - تقبل الذات

ج - الكفاءة المهنية

د - الاعتماد على الآخرين

٥ - التوافق النفسي يعني المواءمة بين:

أ - الشخص وذاته

ب - الشخص وغيره من الناس

ج - الدوافع والأهداف

د - الفرد وبيئته المادية

٦ - من أسباب الأمراض النفسية:

أ - الصراع

ب - الإحباط

ج - سوء التوافق

د - كل ما سبق

ثالثاً - ضع رقم العبارة في القائمة (أ) أمام المصطلح الذي يشير إليها في القائمة (ب):

| القائمة (أ)                                                                    | الرقم المناسب | القائمة (ب)             |
|--------------------------------------------------------------------------------|---------------|-------------------------|
| ١ - قدرة الفرد على التلاؤم مع بيئته.                                           |               | التعويض                 |
| ٢ - الحيلة الدفاعية اللاشعورية لطرد الدوافع والذكريات الأليمة.                 |               | الكبت<br>التوافق        |
| ٣ - الحالة غير المريحة التي تنشأ عن وجود عائق يمنع الكائن الحي من إشباع حاجته. |               | أحلام اليقظة<br>الإسقاط |
| ٤ - التوافق أو التكامل بين الوظائف النفسية المختلفة.                           |               | التقمص                  |
| ٥ - فشل الشخص في الحصول على وظيفة معينة فيصفها بأن مستقبلها غير مضمون.         |               | التبرير                 |

رابعاً - علل لما يأتي:

- ١ - الحيل الدفاعية قد تتحول إلى سلوك مضطرب.
- ٢ - إحباط الدوافع يؤدي إلى إعاقة عملية التوافق.
- ٣ - على الرغم من اختلاف التبرير عن التعويض إلا أن كليهما من الحيل الدفاعية.
- ٤ - الصحة النفسية حالة من التوافق النفسي والاجتماعي الجيد.

خامساً - ما معنى التوافق النفسي؟ اذكر مثلاً توضح به التوافق السليم وغير السليم.

- ما المقصود بكل من الدوافع الفسيولوجية، والدوافع النفسية والاجتماعية؟
- اضرب أمثلة لكل منهما، مع بيان كيفية إشباع هذه الدوافع بالطرق التوافقية السوية، والطرق غير التوافقية.

سادساً - إذا عرفنا الصحة النفسية «بأنها التوافق أو التكامل بين الوظائف النفسية المختلفة» فما الصفات أو الخصائص التي يجب توافرها في الشخص الذي يتمتع بالصحة النفسية.

### سابعاً - علل نفسياً:

- ١ - يرجع الطالب الاسب رسوبه إلى تقصير المعلم.
- ٢ - الطالب الفاشل دراسياً قد يحاول التفوق في مجال آخر كالرياضة.
- ٣ - تأثير العاهات في الشخصية أقوى من تأثير المرض.

### ثامناً - اذكر أمثلة لكل من:

- ١ - صراع الإحجام - الإحجام.
- ٢ - صراع الإقدام.
- ٣ - أثر العيوب الشخصية في الإحباط.

عاشراً - صنف المظاهر النفسية التالية تحت العمليات النفسية التي تتضمنها في الجدول التالي لها:

الحاجة للطعام - التعويض - الحاجة للمحبة والتقدير - الأمومة - الحاجة للانتماء - الكبت - الحاجة للأمن - أحلام اليقظة - الحاجة للنجاح والشهرة.

| دوافع نفسية واجتماعية | دوافع فسيولوجية | حيل دفاعية |
|-----------------------|-----------------|------------|
|                       |                 |            |



- ١ - أحمد عزت راجح. أصول علم النفس. القاهرة: دار المعارف، ١٩٨٥.
- ٢ - أحمد محمد عبد الخالق. أسس علم النفس. الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، ١٩٩٣.
- ٣ - أحمد محمد عبد الخالق. مبادئ التعلم. الكويت: مكتبة المنار الإسلامية، ١٩٩٤.
- ٤ - إدوارد دي بونو. ترجمة عادل عبد الكريم ياسين وآخرين، تعليم التفكير. الكويت: مؤسسة الكويت للتقدم العلمي، ١٩٨٩.
- ٥ - أسعد رزق. موسوعة علم النفس. بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٩٢.
- ٦ - بدر عمر العمير. المتعلم في علم النفس التربوي. الكويت: جامعة الكويت، ١٩٩٠.
- ٧ - بريان فارد. موسوعة جسم الإنسان، المخ والجهاز العصبي. القاهرة: المركز العلمي للموسوعات، ١٩٨٧.
- ٨ - جان دريفيون، ترجمة ميشال بن فاضل. التوجيه التربوي والمهني. بيروت: منشورات عويدات، ١٩٩٨.
- ٩ - جورج كاردوا وريموند كوسيني وآخرون، ترجمة علي حسين حجاج. نظريات التعلم: دراسة مقارنة. الكويت: عالم المعرفة، ١٩٨٣.
- ١٠ - حمدي ياسين وعيسى جابر وكاظم آبل. الصحة النفسية ومشكلاتنا اليومية. الكويت: المجموعة الدولية، ١٩٩٦.
- ١١ - خضر عباس بارون. التعلم والتذكر. الكويت: مكتبة المنار الإسلامية، ١٩٩٨.
- ١٢ - راضي الوقفي. مقدمة في علم النفس. الأردن: دار الشروق، ١٩٩٨.
- ١٣ - رشيد فتوح عبدالفتاح. أساسيات عامة في علم الفسيولوجيات. الكويت: ذات السلاسل، ١٩٩٨.
- ١٤ - روبرت سوسلو، ترجمة مصطفى كامل محمد وآخرين. علم النفس المعرفي. الكويت: شركة دار الفكر الحديث، ١٩٩٦.
- ١٥ - ستيفن وبروكفيلد، ترجمة: سمير عبداللطيف هوانه، ورجاء محمود أبو علام. تنمية التفكير النقدي. الكويت: الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية، ١٩٩٣.
- ١٦ - عدنان عبد الكريم الشطي، وخضر عباس بارون. دليلك إلى علم النفس. الكويت: مركز الاستشارات السلوكية، ١٩٩٩.

- ١٨ - عزت سيد إسماعيل. علم النفس الفسيولوجي. الكويت: وكالة المطبوعات، ١٩٨٢.
- ١٩ - عويد سلطان المشعان الهذال. أسباب تعاطي المخدرات والوقاية منها من وجهة نظر الطالب الجامعي بدولة الكويت. الكويت: اللجنة الوطنية لمكافحة المخدرات.
- ٢٠ - عويد سلطان المشعان. التوجه المهني. الكويت: مكتبة الفلاح، ١٩٩٣.
- ٢١ - فاخر عاقل. علم النفس. بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٨٧.
- ٢٢ - فايز الهجوري. المعلم. القاهرة: المؤسسة العربية الحديثة.
- ٢٣ - محمد خليفة بركات. علم النفس التعليمي. الكويت: دار القلم، ١٩٩٤.
- ٢٤ - محمد عبدالله البيلي، وعبدالقادر قاسم وأحمد الصمادي. علم النفس التربوي وتطبيقاته. الكويت: مكتبة الفلاح، ١٩٩٧.
- ٢٥ - محمد عثمان نجاتي. علم النفس والحياة. الكويت: دار القلم، ١٩٩٨.
- ٢٦ - محمد كمال عبدالعزيز. جسم الإنسان وكيف يعمل. القاهرة: مكتبة القرآن، ١٩٨٨.
- ٢٧ - محمد محمود محمد. علم النفس المعاصر في ضوء الإسلام. جدة: دار الشروق، ١٩٨٤.
- ٢٨ - مصطفى سويف. المخدرات والمجتمع: نظرة تكاملية. الكويت: عالم المعرفة، العدد ٢٠٥، ١٩٩٦.
- ٢٩ - نعيم الرفاعي. التوجه المهني المدرسي. دمشق: منشورات جامعة دمشق، ١٩٩٨.

# علم الاجتماع





يعتبر علم الاجتماع من العلوم الرائدة نظراً لتأثيره وفاعليته في دراسة الواقع الاجتماعي وما يرتبط به من ظواهر اجتماعية وقضايا ومشاكل تمس حياة الفرد والمجتمع.

ولقد أدركت الدول المتقدمة في مطلع القرن العشرين ضرورة تبني علم الاجتماع لقدرته الكبيرة على فهم وإدراك المتغيرات الشديدة التي مرت بها مجتمعاتها، ودور هذا العلم في المساهمة الواضحة في وضع استراتيجيات وسياسات قادرة على خدمة تلك المجتمعات.

من هذا المنطلق، تأتي أهمية تبني منهجاً تربوياً خاصاً في علم الاجتماع يساهم في جعل أبنائنا الطلبة أكثر إدراكاً للقضايا والمشاكل التي يواجهها مجتمعنا الصغير مثل: التنشئة الاجتماعية ودورها في استقرار المجتمع، والتغيرات الاجتماعية وسبل التعامل معها، وقضايا الإدمان والانحرافات الاجتماعية التي بدأت تؤذي أبنائنا وأسرهم، وغيرها من القضايا المعاصرة الهامة المرتبطة بالتغيرات التكنولوجية الحديثة والتي برزت معها ظواهر التواصل الاجتماعي والعولمة والوسطية وغيرها.

إن جميع تلك الظواهر الاجتماعية تطلبت معالجات خاصة وجادة في هذا الكتاب الذي نتمنى أن نكون قد وفقنا فيه.

والله ولي التوفيق ، ، ،

المؤلفون



# الفصل الأول

مقدمة في نشأة علم الاجتماع





## أولاً : نشأة علم الاجتماع

## مقدمة:

ظهرت البدايات الأولى للدراسات والبحوث الاجتماعية منذ القدم ممزوجة بالأفكار الفلسفية والأدبية والأحداث التاريخية والسياسية والقيم الدينية، ولذلك كانت موضوعاتها غير مترابطة ومنهجيتها غير واضحة المعالم، وأطرها النظرية والتطبيقية قاصرة ومبهمه، لأنها كانت نتيجة جهود قام بها العديد من رجال الأدب والفلسفة والتاريخ والدين. ومن هذا المنطلق نجد أن ظهور علم الاجتماع كعلم مستقل بذاته قد تأخر وبقيت موضوعاته غير محددة وموزعة على حقول علمية متنوعة.

فقد اهتم المفكرون العرب بتفسير حقيقة الاجتماع البشري والعوامل المؤثرة فيه، وحددوا مكونات العمران البشري والعوامل المؤدية إلى تغيرها، وفي مقدمتهم المفكر العربي «ابن خلدون».

## عبد الرحمن بن خلدون:



ابن خلدون

كانت البداية الأولى والأساسية لهذا العلم على يد العالم العربي المسلم «عبد الرحمن بن خلدون» في بدايات القرن الرابع عشر الميلادي والذي يمكن اعتباره المؤسس الأول والحقيقي لما يعرف اليوم بعلم الاجتماع والذي اسماه «علم العمران البشري» الذي حدد مواضيعه ومنهجية دراسته وأساليبه البحثية والعلمية، وكتب عن حقيقة الاجتماع البشري ومقومات العمران، وفصل بين الحقائق الموضوعية والقيم المثالية، وربط بين القيم والسلوك، وما قام به من تصنيف للمجتمعات البشرية من خلال نظريته في التطور الاجتماعي إلى شكلين أساسيين هما:

- ١ - المجتمعات البدوية: وهي مرحلة المجتمعات القبلية القائمة على التنقل والترحال.
- ٢ - المجتمعات الحضرية: وهي مرحلة العمران الحضري.

كما يعتبر ابن خلدون أول من دعا إلى استخدام المنهج العلمي في دراسة المجتمع، وقد توصل من خلال دراسته للتاريخ دراسة علمية منظمة إلى ضرورة قيام علم جديد لدراسة المجتمع والذي يعرف الآن باسم "علم الاجتماع"، وتعتبر مقدمة ابن خلدون أول مؤلف في علم الاجتماع، والتي ضمنها دعوته إلى دراسة الظواهر والنظم الاجتماعية دراسة تحليلية في حالتها المتغيرة والثابتة بهدف الكشف عن طبيعتها وعوامل وجودها، والتوصل إلى القوانين التي تخضع لها.

### نشاط

\* عزيزي الطالب: من خلال الاستعانة بمرجع خارجي:

- اذكر مراحل تطور المجتمعات الإنسانية التي طرحها علماء اجتماع آخرون غير ابن خلدون.

---



---



---



---

## التحولات في أوروبا وأثرها في قيام علم الاجتماع الحديث:

ترجع البدايات الأولى لعلم الاجتماع الحديث لما كان يعرف بعصر التنوير الذي عمل فلاسفته وعلماءه على تنقية الفكر من الخرافات التي غرسها رجال الدين المسيحيين في العقول، والعمل على تدريب الناس على المنهج العلمي في التفكير والمعرفة، كما ساهمت الثورة الصناعية التي حدثت في أوروبا خلال القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين، والذي يتمثل في الثورة الصناعية وظهور المجتمع الصناعي الذي ترتب عليه تطور البحوث والدراسات الاجتماعية في أوروبا بعد عصر النهضة الذي شهد حركة إحياء العلوم القديمة، وتحرر الفكر من القيود التي فرضتها عليه الكنيسة، مما أدى إلى ظهور العديد من المدارس الفكرية الحديثة التي شكلت في مجموعها منطلقاً لظهور علم الاجتماع كعلم مستقل عن العلوم الطبيعية والعلوم الإنسانية. ويمكن حصر أهم العوامل التي أدت إلى نشأة علم الاجتماع على النحو التالي:

### ١ العوامل السياسية: (الثورات السياسية الاجتماعية)

وتتمثل هذه العوامل في الثورة السياسية التي قامت في فرنسا في نهاية القرن السابع عشر. وقد كان لها الأثر الأكبر في نشأة علم الاجتماع في أوروبا، وإثارة العواطف وإنارة الفكر، مما شكلت أساساً لكثير من الأفكار والاجتهادات إزاء الإنسان ومستقبله.

## ٢ العوامل الاقتصادية: (الثورة الصناعية والحضرية)

تتمثل هذه العوامل في الثورة الصناعية والحضرية التي حدثت في النصف الثاني من القرن الثامن عشر، والتي بدأت في إنجلترا ومنها إلى باقي الدول الأوروبية، ومن ثم إلى مختلف بلدان العالم. وكان لها أثر كبير في نشأة علم الاجتماع وتحديد موضوعاته، وصياغة مفاهيمه، وبلورة مناهجه، وتتمثل التغيرات التي أحدثتها الثورة الصناعية في (تحسين أحوال الطبقة العاملة، المحافظة على الملكية الخاصة باعتبارها عنصراً هاماً في الأسرة والدولة والتنظيمات الاجتماعية، ظهور المدينة الصناعية، وانتشار الحضرية كأسلوب للحياة، تحرير الطاقات الإنتاجية من القيود المفروضة عليها).

## ٣ العوامل الفكرية والأيدولوجية:

تتمثل العوامل الفكرية والأيدولوجية في الإيمان بقدرة العقل على فهم الكون، باعتبار العقل هو الدليل الأول على الطبيعة الإنسانية، ويقوم الفكر بوظيفة النقد والتحليل من ناحية، وإعادة البناء الاجتماعي على أسس فكرية منطقية من ناحية أخرى.

## ٤ العوامل العلمية: (الثورة العلمية والمعرفية)

تتمثل هذه العوامل في الثورة العلمية والمعرفية التي جاءت نتيجة الأحداث والتغيرات التي شهدتها القارة الأوروبية والتي أدت إلى تقدم الدراسات والبحوث الاجتماعية وتطورها لدى المفكرين الاجتماعيين الأوروبيين بنوعيتها النظري والتطبيقي. وكان هذا التطور بمثابة الحافز الحقيقي لظهور علم الاجتماع كعلم مستقل بذاته، أصبح أكثر قدرة على تفسير الظواهر الاجتماعية وتحليل عناصرها ومعالجة المشكلات الاجتماعية على مستوى الأفراد والجماعات في مختلف المجتمعات البشرية على أسس علمية ومعرفية.

### نشاط

\* عزيزي الطالب: من خلال الاستعانة بمرجع خارجي:  
- اذكر عوامل أخرى أدت إلى نشأة علم الاجتماع.

---



---



---

## رواد علم الاجتماع وإسهاماتهم:

يقصد برواد علم الاجتماع أولئك المفكرين والباحثين الذين كانت لجهودهم العلمية والفكرية تأثيرات واضحة في نشأة علم الاجتماع وتطوره وبلورة موضوعاته ومناهجه. ويمكن أن يكون عام ١٨٥٠م نقطة البداية لنشأة هذا العلم الحديث، وذلك من خلال كتابات «أوغست كونت» و«هيربرت سبنسر» و«إميل دوركايم» وسنحاول في هذا الفصل إعطاء صورة واضحة عن مضامين الفكر السوسيولوجي ومعالمه لدى كل من «أوغست كونت» و«إميل دوركايم».

### أولاً أوغست كونت:



أوغست كونت

يعتبر «أوغست كونت» أول من صاغ اصطلاح «علم الاجتماع» الذي أطلق عليه في بادئ الأمر اسم «الفيزياء الاجتماعية»، لما كان للفيزياء الطبيعية من أهمية في ذلك الوقت في دراسة الظواهر الطبيعية. ولقد نادى «أوغست كونت» بضرورة قيام علم لدراسة المجتمع وظواهره الاجتماعية من خلال تطبيق المنهج العلمي في هذه الدراسة، باعتبار هذه الظواهر تخضع لقوانين عامة. ومهمة علم الاجتماع عنده هي الوصول إلى هذه القوانين باستخدام المنهج العلمي، الذي تتمثل ركائزه في الملاحظة والتجربة التي تقوم على منطق المقارنة بين الظواهر والمجتمعات.

### ثانياً إميل دوركايم:



إميل دوركايم

يعتبر إميل دوركايم من المفكرين الأوائل في تصويره لعلم الاجتماع. وقد تأثر فكره الاجتماعي بالفلسفة الوضعية التي عبر عنها «أوغست كونت» في تصويره لهذا العلم وقد أكد «دوركايم» على استقلالية علم الاجتماع عن علم النفس والفلسفة والتاريخ، وقد أدت إسهاماته إلى نشأة علم الاجتماع المعاصر كعلم مستقل له موضوعه وأأسسه ومناهجه.

وقد ساهم في التأكيد على ضرورة دراسة الظواهر الاجتماعية كأشياء خارجية، انطلاقاً من محاكاته للعلوم الطبيعية في تصورها للظاهرة الطبيعية وتطبيقها على الظواهر الاجتماعية، ويبدو ذلك واضحاً في المماثلة التي عقدها بين الظاهرة الاجتماعية والظاهرة البيولوجية. كما اهتم بتحديد الظاهرة الاجتماعية وتشخيصها باعتبارها الموضوع الأساس لعلم الاجتماع.

## ثانياً : تعريف علم الاجتماع

### ١ تعريف أوغست كونت:

عرف أوغست كونت علم الاجتماع بأنه "العلم الذي يهتم بدراسة الظواهر الاجتماعية دراسة وضعية علمية ويجعلها موضوعاً للدراسة والتحليل".

### ٢ تعريف إميل دوركايم:

عرف دوركايم علم الاجتماع بأنه «العلم الذي يهتم بالظواهر الاجتماعية والالتزامات الأخلاقية الجماعية، وبخاصة تلك الظواهر التي تمارس قهراً على الفرد ليسلك سلوكاً معيناً».

### ٣ تعريف المحدثين لعلم الاجتماع:

### تعريف «بتريم سوركين» :

يعرف علم الاجتماع بأنه «الحصيلة المعرفية القائمة على دراسة التشابه والتباين بين الجماعات الإنسانية والتي تتضمن دراسة أنماط التفاعل الاجتماعي في مختلف المجالات الإنسانية لتلك الجماعات».

### تعريف «ماكيفر - بيج»:

يعرف «ماكيفر - بيج» علم الاجتماع بأنه «العلم الذي يدرس العلاقات الاجتماعية بأشكالها البسيطة والمعقدة، وما تفضي إليه شبكة الاتصال الناجمة عن تلك العلاقات إلى ما يطلق عليه مجتمعا».



## ثالثاً: فروع علم الاجتماع

علم الاجتماع علم شمولي يدرس جميع مظاهر الحياة. ومع تطور الحياة وتعدد الباحثون الاجتماعيون يركزون على دراسة جوانب اجتماعية مختلفة. مما أدى إلى ظهور فروع عديدة في علم الاجتماع وستقدم عرضاً لبعض هذه الفروع على النحو التالي:

### ١ علم الاجتماع العائلي:



الأسرة موضوع علم الاجتماع العائلي

هو العلم الذي يدرس مراحل تطور ونمو الأسرة من الناحية التاريخية من «الأسرة الممتدة» إلى «الأسرة النووية»، ودراسة الظواهر التي تحدث داخل محيط الأسرة وشكل النسيج الاجتماعي داخلها. ويقوم أيضاً بدراسة الجذور الاجتماعية والإنسانية للعائلة كمنظمة اجتماعية، ومن الموضوعات المهمة التي يهتم

بها علم الاجتماع العائلي (العادات والتقاليد، التنشئة الاجتماعية، النظام القرابي والنظام الأسري، أدوار العائلة، وأحوال العائلة وأشكالها وطرق الزواج).

### ٢ علم الاجتماع الطبي:



تفاعل المريض مع الطبيب من موضوعات علم الاجتماع الطبي

- علم الاجتماع الطبي هو الفرع الذي يدرس الدور الاجتماعي للعلاقات التفاعلية بين المرضى وغيرهم، ويرتكز دور علم الاجتماع الطبي حول دراسة الموضوعات التالية:
- دراسة الأنماط الاجتماعية المختلفة للسلوك الإنساني، وكيفية تأثير الصحة بأنماط الحياة الاجتماعية.
- الاهتمام بالمفاهيم الاجتماعية للصحة والمرض، والعلاقة بين الثقافة والصحة العامة.
- دراسة مدى التفاعل بين المريض والعاملين في القطاع الصحي.

- التركيز على دراسة أسباب المرض ومدى انتشاره في المجتمع، والاهتمام بالمظاهر الاجتماعية والثقافية التي يمكن أن تؤدي إلى المرض.
- الاهتمام بما ينجم عن التغيرات الاجتماعية من تأثيرات على الصحة العامة في المجتمع.



مارتن لوثر كنج الذي نادى بإلغاء التمييز العنصري

### ٣ علم الاجتماع السياسي:

إن علم الاجتماع السياسي هو أحد فروع علم الاجتماع الرئيسية، وترجع نشأته إلى الأزمات التي ظهرت بعد حركة الإصلاح الديني في ألمانيا، وكذلك إلى الأزمات التي أعقبت ظهور الثورة الصناعية في أوروبا، وهو مصطلح حديث نسبياً، حيث ظهر بشكل أكثر وضوحاً في أعقاب الحرب العالمية الثانية لسد الفراغ القائم بين علم السياسة وعلم الاجتماع من خلال

تقديمه للمعرفة العلمية للظواهر السياسية، ولذا أصبح من المجالات المهمة في علم الاجتماع.

إن مهمة علم الاجتماع السياسي تنحصر في دراسة العلاقة بين السياسة والواقع الاجتماعي الذي يعتبر الحاضن للأحداث السياسية، وتأثيرها على البنية الاجتماعية والعكس، كما أنه يهتم بدراسة الأسباب والنتائج الاجتماعية لتوزيع القوة داخل المجتمعات، إضافة إلى دراسة الصراعات السياسية والاجتماعية التي من شأنها أن تحدث تغيرات في توزيع بناء القوة. فمثلاً، عند دراسة ظاهرة أو حركة سياسية مثل حركة الحقوق المدنية التي قادها (مارتن لوثر كنج) في الولايات المتحدة الأمريكية، يتولى عالم الاجتماع السياسي مهمة دراسة تأثير تلك الظاهرة على البنية الاجتماعية من ناحية، وتأثير هذه البنية على السياسة من ناحية أخرى.

### ٤ علم الاجتماع الاقتصادي:



الحاجات والسلع من موضوعات علم الاجتماع الاقتصادي

علم الاجتماع الاقتصادي هو العلم الذي يدرس العلاقة بين علم الاجتماع وعلم الاقتصاد. كما يهتم بدراسة الحاجات والسلع والموارد وأنماط الإنتاج وتأثيرها على حياتنا الاجتماعية وتقسيم العمل وما يرتبط به من قواعد ونظم وأنماط تنظيمية للإنتاج والتوزيع والتبادل والاستهلاك.

## نشاط

\* عزيزي الطالب: ارسم خريطة ذهنية لفروع علم الاجتماع.



## رابعاً: مناهج البحث في علم الاجتماع

### مفهوم البحث العلمي:

يقصد بمفهوم «البحث العلمي» هو ذلك الأسلوب المنظم في جمع وكتابة الملاحظات وتحليلها من خلال تفكير منطقي وتجريب عملي. أما مفهوم «منهج البحث» فهو الخطة التي يتخذها الباحث بعد تصميمها للحصول على البيانات وتحليلها. وسنحاول إلقاء الضوء على هذه المناهج الاجتماعية الهامة على النحو التالي:

### ١ المنهج التجريبي:

ينظر للمنهج التجريبي في الدراسات الاجتماعية بأنه من أكفأ وأفضل المناهج المستخدمة في اختبار صدق الفروض والكشف عن العلاقات بين المتغيرات، باعتماده على التجربة والتجريب. «فالتجربة» هي الطريقة التي بواسطتها تختبر صحة ظاهرة معينة ممكنة الحدوث في نطاق الإطار الذي يحدده الباحث. أما «التجريب» فهو قدرة الباحث على توفير كافة الظروف التي من شأنها أن تجعل ظاهرة معينة ممكنة الحدوث في الإطار الذي رسمه الباحث. ويمكن تعريف «المنهج التجريبي» بأنه المنهج الذي تتمثل فيه معالم الطريقة العلمية بصورة جلية واضحة، فهو يبدأ بملاحظة الظواهر والوقائع الخارجة عن العقل ثم يتلوها بوضع الفروض، وتحديد المتغيرات المتعلقة بالظاهرة الملاحظة، ومن ثم التحقق من صحة الفروض المتعلقة بحدوثها، وأخيراً، التوصل إلى القوانين التي تتحكم فيها والتي تكشف عن العلاقات القائمة بين مختلف الظواهر الاجتماعية، إلا أن استخدام هذا المنهج في علم الاجتماع محدود حيث يصعب التحكم في ظروف التجربة.

### ٢ منهج المسح الاجتماعي:

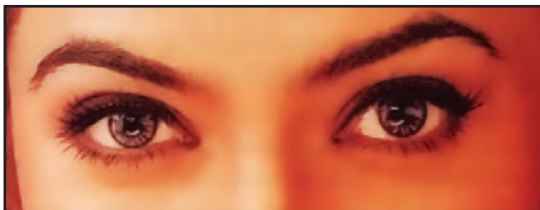
يعرف منهج المسح الاجتماعي بأنه: «محاولة منظمة لتقرير وتحليل وتفسير الوضع الراهن لظاهرة اجتماعية أو نظام اجتماعي أو جماعة معينة في فترة محددة، بهدف الوصول إلى بيانات يمكن تصنيفها وتفسيرها وتعميمها للاستفادة منها مستقبلاً في الأغراض العلمية» ويعرف أيضاً بأنه: «دراسة عملية للظواهر الاجتماعية الموجودة في جماعة معينة وفي مكان معين».

## موضوعات منهج المسح الاجتماعي:

- قد تعددت موضوعات هذا المنهج وتشعبت بحيث شملت معظم الظواهر والمشكلات الاجتماعية السائدة في المجتمعات الإنسانية، والتي يمكن إجمالها فيما يلي:
- أ - دراسة الظواهر الاجتماعية لجمع الحقائق عنها وتحليلها وتفسيرها للوصول إلى تعميمات بشأنها.
  - ب - قياس اتجاهات الرأي العام نحو مختلف الموضوعات والقضايا السائدة في المجتمع بهدف إصلاحها.
  - ج - تدعيم عمليات التخطيط التي تستهدف تنمية الحياة الاجتماعية والاقتصادية لتحقيق رفاهية أفراد المجتمع.
  - د - دراسة الجوانب الاجتماعية والاقتصادية لمعرفة مستويات المعيشة والعوامل المؤثرة في مستوى تلك الجوانب، ودراسة مختلف أوجه النشاط التي يمارسها أفراد المجتمع.
  - هـ - دراسة الجوانب الثقافية المتعلقة بالعادات والتقاليد والقيم والمعايير السلوكية.

## خطوات البحث العلمي:

- تتمثل خطوات البحث العلمي في المجال الاجتماعي فيما يلي:
- ١ - تحديد المشكلة أو قضية البحث بحيث تتميز بالأصالة والدلالة العلمية والأهمية المجتمعية وما يرتبط بها من مفاهيم وافتراضات خاصة بمشكلة أو قضية البحث .
  - ٢ - تحديد مجتمع الدراسة أو مجموع الوحدات التي سيتم اختيار العينة منها، ثم اختيار عينة البحث بإحدى الطرق التي تصنف إلى:
    - أ - عينات عشوائية (عشوائية بسيطة، عينة عشوائية منتظمة، عينة عشوائية طبقية).
    - ب - عينات غير عشوائية (عينة عمدية، عينة مساحية، عينة مختارة بطريقة الحصص).
  - ٣ - تحديد أدوات جمع البيانات:
- وهي الوسائل التي يجمع بها الباحث البيانات الخاصة بالظاهرة موضع الدراسة، ومن أبرز هذه الأدوات:



تعتبر الملاحظة إحدى وسائل جمع البيانات

أ - الملاحظة: بنوعيهما:

- البسيطة: وهي ملاحظة الظواهر كما تحدث تلقائياً.

- **المنتظمة:** وهي التي تخضع للضبط العلمي ( الملاحظة العلمية الدقيقة ).

ب - الاستبيان: وهو عبارة عن مجموعة من الأسئلة قد تكون أسئلة مغلقة أو تكون مفتوحة ذات بدائل متعددة، أو تكون شاملة للنوعين.



تعتبر المقابلة من وسائل جمع البيانات

ج - المقابلة: وتتم بمقابلة الباحث للمبحوثين وتوجيه الأسئلة إليهم، وتدوين الإجابات بنفسه.

د - تحليل المضمون أو المحتوى: والذي يستخدم في الأبحاث الصحفية والأدبية، وفي كثير من المجالات العلمية.

٤ - جمع البيانات وتصنيفها وتفرغها وثبوتها في جداول بسيطة أو مركبة.

٥ - تحليل البيانات وتفسيرها بالاستعانة بالأساليب الإحصائية ووصف النتائج والتوصيات والمقترحات.

#### نشاط

\* عزيزي الطالب: اقرأ الفقرة التالية ثم أجب عما يليها من أسئلة:-  
«ظاهرة الغياب عن الدراسة في المدارس بدأت تنتشر خاصة في الأيام التي تسبق الإجازات والأعياد». من خلال دراستك لخطوات البحث العلمي حدد ما يلي:  
١ - المشكلة وما يرتبط بها من مفاهيم.

٢ - مجتمع الدراسة.

٣ - الوسيلة المناسبة لجمع البيانات.

## التقويم

أولاً - أكمل العبارات التالية بما يناسبها:

- ١- كانت البدايات الأولى والأساسية لعلم الاجتماع على يد عالم عربي يسمى .....
- ٢- الأسلوب المنظم في جمع وكتابة الملاحظات وتحليلها من خلال تفكير منطقي وتجريب عملي يسمى .....

ثانياً - اختر البديل المناسب من بين البدائل التالية:

- ١- المنهج الذي يستخدم في اختبار صدق الفروض والكشف عن العلاقات بين المتغيرات يسمى:
- أ- منهج دراسة الحالة    ب- المنهج التاريخي    ج- المنهج التجريبي    د- ليس مما سبق
- ٢- أول من صاغ اصطلاح ( علم الاجتماع ) يسمى:
- أ- أوغست كونت    ب- إميل دور كايم    ج- ابن خلدون    د- بتريم سوركين

ثالثاً - اختر للمجموعة (ب) ما يناسبها من المجموعة ( أ ) بوضع الرقم المناسب في مكانه الصحيح:

| م | ( أ )                  | الرقم المناسب | ( ب )                                                                                  |
|---|------------------------|---------------|----------------------------------------------------------------------------------------|
| ١ | علم الاجتماع العائلي   |               | يهتم بدراسة الحاجات والسلع والموارد وأنماط الإنتاج وتأثيرها على الحياة الاجتماعية.     |
| ٢ | علم الاجتماع الطبي     |               | يهتم في دراسة العلاقة بين السياسة والواقع الاجتماعي.                                   |
| ٣ | علم الاجتماع الاقتصادي |               | يدرس الدور الاجتماعي للعلاقات التفاعلية بين المرضى وغيرهم.                             |
|   |                        |               | يدرس مراحل تطور ونمو الأسرة من الناحية التاريخية من الأسرة الممتدة إلى الأسرة النوواة. |

رابعاً - اذكر العوامل التي أدت إلى نشأة علم الاجتماع.

..... -

..... -

..... -

..... -

خامساً - فرق بين كل مما يلي:

| الملاحظة المنتظمة | الملاحظة البسيطة |
|-------------------|------------------|
|                   |                  |
|                   |                  |
|                   |                  |
|                   |                  |

سادساً - عدد خطوات البحث العلمي.

١ - .....

٢ - .....

٣ - .....

٤ - .....

٥ - .....

سابعاً - اكتب مما درست:

- التحولات في أوروبا وأثرها في قيام علم الاجتماع الحديث.

.....

.....

.....

.....

- ١ - راغب، علي، مدخل إلى علم الاجتماع، الطبعة الثانية، الكويت ٢٠٠٨م.
- ٢ - محمد، عبد الباسط، علم الاجتماع (المدخل)، مكتبة غريب، الطبعة الثانية، القاهرة ١٩٨٢م.
- ٣ - Horowitz. L. Irving – Three words of Development “ 2 nd Edit. Ox- ford university Press. N.y. (1972).
- ٤ - Nesbit Robert. The Zoological tradition” London. Chapter. 1 (1970).
- ٥ - Zetlin، 1. “ Ideology and Developmint of sociological theory “ New Delhi (1969).
- ٦ - الخشاب، مصطفى، علم الاجتماع ومدارسه، تاريخ التفكير الاجتماعي الكتاب الأول، مكتبة الأنجلو المصرية ١٩٧٧.
- ٧ - أبو زيد، أحمد، البناء الاجتماعي، مدخل لدراسة المجتمع، المفهومات، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، القاهرة ١٩٧٠م.
- ٨ - غيث، محمد عاطف، علم الاجتماع، النظرية والمنهج والموضوع، دار المعارف، القاهرة ١٩٧٢م.
- ٩ - Durkerm، Emile، “ Division of labour in society” the free Press. N.Y (1964).
- ١٠ - نيقولا، يتماشيف، نظرية علم الاجتماع، طبيعتها وتطورها، ترجمة محمد الجوهري وآخرون، دار المعارف، القاهرة ١٩٨٠م.
- ١١ - ويكيديا، الموسوعة الحرة، أوغست كونت، الصفحة الرئيسية على الموقع الإلكتروني. <http://ar. Wikipedia.com>
- ١٢ - بيتريم سوروكين، المدرستان الاقتصادية والميكانيكية في علم الاجتماع، ترجمة: حاتم الكعبي، دار الحداثة، بيروت ١٩٧٩م.
- ١٣ - ماكيفر، ر.م شارلز، هيج، المجتمع، ترجمة: علي أحمد محيس، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة ٢٠١٤م.
- ١٤ - الضبع، عبد الرؤوف، علم الاجتماع العائلي، الفصل الأول - مدونة طلبة علم الاجتماع، الرباط ٢٠١٢م.
- ١٥ - محمد الحسن، إحسان، علم الاجتماع العائلي، مجالات علم الاجتماع العائلي، مجلة

- العلوم الاجتماعية (منتديات)، على الموقع الإلكتروني: (www.zwnsa.net) ٢٠٠٧م
- ١٦ - علم اجتماع العائلة - ويكي الجامعة على الموقع الإلكتروني:  
http://ar. Wikiversity.org/wiki (2013)
- ١٧ - ويكيبيديا - الموسوعة الحرة، علم الاجتماع الطبي، الصفحة الرئيسية ٢٠١٤م.
- ١٨ - www.facuity.ksu.edu.sa/a/wlil/document.
- ١٩ - القرشي، غني ناصر حسين، ماهية علم الاجتماع الاقتصادي، شبكة جامعة بابل، كلية الآداب،  
قسم الاجتماع ٢٠١١م.
- ٢٠ - الجوهري، محمد وآخرون، ميادين علم الاجتماع، الطبعة الرابعة دار المعارف، مصر  
١٩٧٦م.
- ٢١ - عبد المقصود، خليل وآخرون، أصول البحث الاجتماع في الخدمة الاجتماعية، مكتبة  
الصفوة جمهورية مصر العربية ٢٠٠٠م.
- ٢٢ - محمد حسن، عبد الباسط، أصول البحث الاجتماعي، الطبعة السادسة، مكتبة وهبة، القاهرة  
١٩٩٠م.





# الفصل الثاني

الفرد والمجتمع



## ١ - دراسة العمليات الاجتماعية

## أ - التنشئة الاجتماعية

## مقدمة:

تعتبر عملية التنشئة الاجتماعية من أهم العمليات الاجتماعية التي تحدث في المجتمع، فهي العملية التي من خلالها تتكون شخصية الفرد، وعن طريقها يكتسب الفرد معايير المجتمع الذي ينتمي إليه، وهي بذلك تعتبر عملية بالغة الأهمية في تحديد معالم الشخصية الإنسانية.

## مفهوم التنشئة الاجتماعية:

يرى علماء الاجتماع أن «التنشئة الاجتماعية» هي العملية المستمرة التي تشكل الفرد منذ مولده وتعدّه للحياة الاجتماعية المقبلة التي سيتفاعل فيها مع الآخرين.

## مؤسسات التنشئة الاجتماعية:

وإذا كانت عملية التنشئة الاجتماعية تبدأ مع بداية حياة الإنسان، وتنتهي بنهايتها، فهذا يعني أن حدودها لا تقف عند الأسرة، بل تشمل عدداً كبيراً من المؤسسات الاجتماعية الأخرى كالمدرسة والمسجد وجماعة الأقران وغيرها. وإذا كانت التنشئة الاجتماعية تبدأ في إطار الأسرة فإن أهمية مؤسسات التنشئة الاجتماعية الأخرى يتزايد كلما تدرج الإنسان في نموه من مرحلة إلى أخرى. كما يمكن حصر مؤسسات التنشئة الاجتماعية في التالي:

## أولاً الأسرة:



(الأسرة) المؤسسة الاجتماعية الأولى في عملية التنشئة

تعتبر الأسرة من أهم مؤسسات التنشئة الاجتماعية في حياة الفرد، وترجع أهمية الأسرة إلى أنها المؤسسة الأولى التي تتحمل المسؤولية الرئيسية في تنشئة الأطفال وخاصة في السنوات الأولى من عمرهم، فالطفل يكتسب معالم شخصيته وخبراته الأساسية في أحضان الأسرة، حيث يؤكد

الخبراء أن المرحلة الأولى من الطفولة، ولا سيما السنوات الخمسة الأولى، تعتبر المرحلة الأكثر تأثيراً في نمو الطفل الانفعالي، والاجتماعي، والمعرفي.

وللأسرة دور مهم في عملية التنشئة الاجتماعية يتمثل في كونها:

- ١- الوحدة الاجتماعية الأولى التي تشكل سلوك الطفل.
- ٢- المحيط الاجتماعي الذي يتعلم فيه الطفل اللغة والتفكير.
- ٣- المؤسسة التربوية التي يتعلم بها الطفل قيم وثقافات وعادات مجتمعه.

## أنواع الأسرة:

### ١ الأسرة النوواة:

هي الأسرة التي تتكون من الزوج والزوجة والأبناء، ويعيشون في مكان مستقل.

### ٢ الأسرة الممتدة:

هي الأسرة التي تشمل أكثر من جيل في وقتٍ واحد، حيث تشمل الجد والجدة والأبناء وزوجاتهم والأحفاد، ويعيشون تحت سقف واحد.

## نشاط

عزيزي الطالب: - قارن بين الأسرة النوواة والأسرة الممتدة من حيث ما يلي:

| أوجه المقارنة | الأسرة النوواة | الأسرة الممتدة |
|---------------|----------------|----------------|
| حجم الأسرة    |                |                |
| السكن         |                |                |

### ثانياً - المدرسة:

تعتبر المدرسة المؤسسة الثانية من حيث الأهمية في عملية التنشئة الاجتماعية للأفراد، وهي المؤسسة الرسمية التي تتولى جانباً هاماً في تربية الأطفال معرفياً وسلوكياً ومهنياً. حيث يقع على المدرسة العديد من المسؤوليات في عملية التنشئة الاجتماعية والتي تتمثل فيما يلي:

- ١ - العمل على تأصيل القيم التربوية داخل المجتمع المدرسي وخارجه.



تعتبر المدرسة إحدى مؤسسات التنشئة الاجتماعية

٢ - العمل على مساعدة الأطفال على النمو الجسمي والعقلي والانفعالي والاجتماعي.

٣ - العمل على مراعاة قدرات وإمكانيات الطفل فيما يتعلق بعملية التربية والتعليم.

٤ - العمل على تدريب الطفل على كيفية تحقيق الأهداف وحل المشكلات.

٥ - العمل على تحقيق الاستقلال العاطفي للطفل عن الأسرة، خاصة في الفترة الأولى من دخوله للمدرسة.

### ثالثاً - المسجد:



المسجد يعتبر إحدى مؤسسات التنشئة الاجتماعية

مما لا شك فيه أن للمسجد دوراً مهماً في عملية التنشئة الاجتماعية لما يتميز به من خصائص مهمة في غرس السلوكيات الإسلامية المثلى، حيث قال

الله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسْجِدَ اللَّهِ مَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَءَاتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَحْشَ إِلَّا اللَّهَ فَعَسَىٰ أُولَٰئِكَ أَنْ يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ﴾ (١)

وللمسجد دور كبير في عملية التنشئة الاجتماعية يتمثل فيما يلي:

١ - تعليم الناس أمور دينهم.

٢ - ترجمة تعاليم الدين الإسلامي إلى سلوك عملي على أرض الواقع.

٣ - مساعدة الناس في حل مشكلاتهم الإنسانية

٤ - توحيد السلوك الاجتماعي للأفراد، والتقريب بين طبقات المجتمع المختلفة بقصد خلق هوية إسلامية واحدة.

## رابعاً - جماعة الأقران:

تعتبر جماعة «الأقران» من المؤسسات التي تتيح للطفل حرية واسعة في مجال تحقيق الهوية واكتشاف الذات، وغالباً ما ينظر إلى جماعات الأقران بوصفها جماعات لهو وتسلية عند الأطفال، ولكن علماء الاجتماع أكدوا على أهمية هذه الجماعات ودورها التربوي الذي تلعبه في إعداد الأطفال وتنشئتهم فكرياً وانفعالياً واجتماعياً.

وتعرف جماعة «الأقران» بأنها كل جماعة تتكون من أشخاص متقاربين في العمر والسمات الشخصية والجنس والوضع السكني والاجتماعي. ولجماعة الأقران دورٌ مهم إذ أنها:

- ١ - تؤثر في عملية التنشئة الاجتماعية، فالطفل عادةً يلتزم بمعايير وقيم هذه الجماعة.
- ٢ - تتيح للأفراد اكتساب الأدوار الاجتماعية مثل القيادة والتبعية.
- ٣ - تقدم المساعدة في تحقيق أهم مطالب النمو الاجتماعي وهو الاستقلالية والاعتماد على النفس.



جماعة «الأقران» تعتبر إحدى وسائل التنشئة الاجتماعية



## ب - التفاعل الاجتماعي (المكانة والدور الاجتماعي)

### مقدمة:

يتكون المجتمع من نسيج من الأدوار والمكانات المتداخلة والمتكاملة في آن واحد. ويترتب على الفرد أن يقوم بعدد من الأدوار والمواقف التي تعكس طبيعة دوره الاجتماعي في المجتمع، فلو أخذنا مكانة الطالب كمثال: فإنه يتضمن دور التلميذ، ودور القرين لتلاميذ آخرين، ودوره كمستفيد من المكتبة المدرسية، ودوره كمواطن صالح في المدرسة. وقس على ذلك المكانات الأخرى مثل المعلم، مدير المدرسة، الأب وغيرها.

ترتبط هذه المكانات بمجموعة من المسؤوليات المتوقعة التي يقوم بها شاغل المكانة والتي يطلق عليها اسم (الأدوار الاجتماعية). وحتى نفهم موضوع المكانة والدور الاجتماعي لا بُد من تناول موضوع التفاعل الاجتماعي لما له من علاقة وثيقة بالدور الاجتماعي ومفاهيمه.

### مفهوم التفاعل الاجتماعي:

يشير «التفاعل الاجتماعي» إلى تلك العمليات المتبادلة بين طرفين اجتماعيين أو أكثر في موقف معين، بحيث يكون سلوك أي منهما منبهاً أو مثيراً لسلوك الطرف الآخر

### أهمية التفاعل الاجتماعي:



التفاعل الاجتماعي ضروري لحياة الإنسان

تعتبر عملية التفاعل الاجتماعي أساساً لعملية التنشئة الاجتماعية، حيث يتعلم الفرد والجماعة أنماط السلوك المتنوعة، والاتجاهات التي تنظم العلاقات بين أفراد وجماعات المجتمع الواحد. مثال تفاعل الطالب مع معلمه حيث يسمح ذلك التفاعل إلى تنمية القدرات المعرفية والحياتية لدى الطالب.

## المكانة الاجتماعية:

يشير مفهوم «المكانة» إلى المكان الذي يحتله الفرد في المجتمع، والتي تحدد مسبقاً على أساس من العمر أو الجنس أو النسب أو المهنة أو الوضع الاقتصادي.

## أنواع المكانات الاجتماعية:

تنقسم المكانات الاجتماعية إلى نوعين أساسيين هما:

- ١ - مكانة موروثية: وهي المكانة التي يحصل عليها الفرد بال ميلاد، مثل النسب والنوع (ذكراً أو أنثى).
- ٢ - مكانة مكتسبة: وهي المكانة التي يحصل عليها الفرد بجهوده الخاصة، مثل المعلم، المهندس، الطبيب... وغيرها.



مكانة الطبيب إحدى المكانات المكتسبة



مكانة المهندس إحدى المكانات المكتسبة

## الدور:

يشير مفهوم الدور إلى السلوك الذي يقوم به الفرد في كل مركز اجتماعي يشغله.

## أنواع الأدوار:

يميز الباحثون بين نوعين من الأدوار هما:

- ١ - أدوار مفروضة: وهي الأدوار التي لا يستطيع الفرد أن يرفضها، مثل دور الولد أو دور البنت.
- ٢ - أدوار مكتسبة: وهي الأدوار الاجتماعية التي تتعلق بمستوى تحصيل الفرد العلمي

## العلاقة بين المكانة والدور:

مما لا شك فيه أن مفهوم المكانة والدور متلازمان مع بعضهما البعض، إذ لا يمكن أن نتحدث عن دور لا يصدر عن مكانة، أو عن مكانة لا تتحدد بدوراً فإذا كانت المكانة تمثل الجانب الثابت (الساكن) الخاص بالفعل الاجتماعي، فإن الدور الذي يصدر عنه يمثل الجانب المتحرك للفعل الاجتماعي.

### نشاط

\* عزيزي الطالب: لاحظ الصورة التي أمامك ثم أجب عما يليها من أسئلة:  
- عدد المكانات الموجودة.



- اذكر دور كل من يشغل مكانة في هذه الصورة.

## ج - الهوية الاجتماعية

### مقدمة:

يعتبر موضوع الهوية الاجتماعية من المواضيع المهمة التي يتناولها علم الاجتماع في العديد من فروعها المختلفة. ويلعب موضوع الهوية الاجتماعية دوراً مهماً في تشكيل الوعي الاجتماعي لماهية الشخص ضمن نطاق الوطن.

وعادةً يتحدث علماء الاجتماع عن نوعين من الهوية هما الهوية الاجتماعية و الهوية الذاتية (الشخصية) ويمكن التمييز بين هذين النوعين عن طريق التحليل رغم أنهما مترابطان بشكل وثيق. ويمكن تعريفهما على النحو التالي:

### أولاً - الهوية الاجتماعية:

هي مجموع السمات والخصائص المشتركة التي تميز أمة أو مجتمع أو وطن أو فرد معين عن غيره، ويعتز بها وتشكل جوهر وجوده وشخصيته المتميزة مثال كويتي، مسلم.

### ثانياً - الهوية الذاتية (الشخصية):

تشير إلى عملية التنمية الذاتية التي نرسم من خلالها ملامح متميزة لأنفسنا ولعلاقتنا مع العالم من حولنا، إن الهوية الذاتية هي التي تضع الحدود المميزة بيننا وبين بقية أفراد المجتمع، وهي التي تميز شخصية وطباع الفرد عن غيره من الأفراد الآخرين.

### مصادر الهوية:



الجنسية أحد مصادر الهوية

- ١ - الجنسية.
- ٢ - النوع الإنساني.
- ٣ - الطبقة الاجتماعية.
- ٤ - الوضع الاقتصادي.
- ٥ - المعتقدات الدينية.
- ٦ - العادات والتقاليد.

## مكونات الهوية:

- ١ - الموقع الجغرافي.
- ٢ - ذاكرة تاريخية وطنية مشتركة.
- ٣ - ثقافة شعبية موحدة.
- ٤ - حقوق وواجبات مشتركة.
- ٥ - اقتصاد مشترك.

## نشاط

\* عزيزي الطالب: من خلال الاستعانة بمرجع خارجي:  
- اكتب تقريراً مختصراً عن الهوية الكويتية.

---

---

---

---

---

---

---

---

---

---

## د - الضبط الاجتماعي

### مقدمة:

يسعى كل مجتمع إنساني إلى تكوين وسائل محددة للحفاظ على النظام الاجتماعي العام واستقراره، ومن أهم تلك الوسائل نظام "الجزاء والعقاب" الذي يلعب دوراً مهماً في ضبط سلوكيات الأفراد ضمن المعايير الاجتماعية التي يضعها المجتمع.

### مفهوم الضبط الاجتماعي:

يعرف «الضبط الاجتماعي» على أنه العملية التي عن طريقها يسعى المجتمع لضمان امتثال جميع أعضائه للمعايير الاجتماعية السائدة.

وتتمثل الوظيفة الأساسية للضبط الاجتماعي في تحديد نطاق السلوك المقبول في المجتمع. كما إنه في كل مجتمع هناك مقاييس مطلوبة يتوخاها الفرد في انجازه لدوره الاجتماعي، كما أن هناك تصرفات لا يسمح بها المجتمع ولا يجيز لأفراده القيام بها أثناء تأديتهم لأدوارهم الاجتماعية.

### أنواع الضبط:

توصل العالم (جيروم داود) إلى نوعين من الضبط هما:

١ - الضبط الأسري: هو الذي يحكم سلوك الأفراد في نطاق الأسرة، ويمارسه أشخاص لهم سلطة ضمن النسق الأسري.

٢ - الضبط الاجتماعي: فهذا النوع من الضبط يتطلب نمو مُثُلٌ عُلُيا، واستخدام قواعد وأحكام ومعايير محددة لتنظيم علاقات الناس مثل الأعراف والمعتقدات والقوانين والديساتير.

### محددات الضبط الاجتماعي:

هناك العديد من المحددات للضبط الاجتماعي لعل من أهمها التربية والرأي العام و العرف والقانون والدين والقيم الاجتماعية.



وتعتبر هذه المحددات بمثابة قوة اجتماعية ذات تأثير فعال على الأفراد والجماعات، فكل عنصر من هذه المحددات يؤثر في تشكيل توجهات أعضاء المجتمع بدرجات متفاوتة تتوقف على نوع الهيئة التي تمارس الضبط الاجتماعي وعلى نوع الضبط المستخدم.



قصر العدل رمز لتطبيق القانون

#### نشاط

\* عزيزي الطالب: من خلال الاستعانة بمرجع خارجي:  
- اذكر محددات أخرى للضبط الاجتماعي.

---

---

---

---

---

---

---

---

---

---



## ٢ - التغير الاجتماعي

### مقدمة:

تعرض المجتمعات الإنسانية لظاهرة التغير الاجتماعي، والتي تعتبر ظاهرة ملموسة، ودائمة ومستمرة دون توقف، فالمجتمعات الإنسانية شأنها شأن مظاهر الطبيعة الأخرى في تغير دائم ومستمر، حيث تتغير في حجم السكان وكذلك في النواحي الاقتصادية والتربوية والقانونية وغيرها.

### مفهوم التغير الاجتماعي:

هو كل تغير يطرأ على البناء الاجتماعي في الوظائف والقيم والأدوار والعلاقات الاجتماعية خلال فترة من الزمن.

### أنواع التغير الاجتماعي:

اتفق الباحثون الاجتماعيون على وجود العديد من أنواع التغير الاجتماعي من أهمها:

### أولاً - التغير المادي والتغير غير المادي:

١ - التغير المادي: هو التغير الذي يحدث في جوانب الحياة المادية مثل الطعام أو اللباس أو السكن أو الأدوات والتكنولوجيا.

٢ - التغير غير المادي: هو التغير الذي يحدث في القيم والعادات والمعتقدات والأفكار لدى عامة الناس.

كما تجدر الإشارة هنا إلى أن التغير الذي يحدث في الجوانب المادية دائماً ما يكون أسرع من التغير الذي يحدث في الجوانب غير المادية والتي تكون عادةً بطيئة في تغيرها، فلو نظرنا إلى المجتمع الكويتي خلال الفترة السابقة لوجدنا أن التغيرات المادية كانت كثيرة وسريعة مقارنةً بما طرأ من تغير على جوانب الثقافة اللامادية، وهذا يعني أن سرعة التغير في الجوانب المادية تختلف عن سرعة تلك التغيرات المتعلقة في الجوانب غير المادية.



التغير في السكن يعتبر من أبرز التغيرات المادية

## ثانياً - التغير التلقائي والتغير المقصود:

١ - التغير التلقائي: يعتبر التغير التلقائي أكثر أنواع التغير انتشاراً في العالم وهو التغير الذي يحدث في المجتمع بصورة تلقائية دون تدخل أو توجيه من الإنسان، حيث يشمل جوانب الثقافة المادية وغير المادية.

٢ - التغير المقصود: هو التغير الذي يحدث نتيجة تصور عقلي أو تصميم أو تخطيط مسبق سواء من الفرد أو الجماعة أو الدولة ومن أشهر الأمثلة وضع الدولة لمجموعة من التصورات والخطط التنموية.

## عوامل التغير الاجتماعي:

هناك العديد من عوامل التغير الاجتماعي نذكر منها ما يلي:

### ١ العامل الديموغرافي:

ويقصد بالعامل الديموغرافي هو الآثار المترتبة على حجم وكثافة السكان لمجتمع ما، مما يتسبب في إحداث تغيرات اجتماعية متعددة، فمن المعروف أن زيادة عدد السكان يترتب عليها زيادة في النشاط الاقتصادي والاجتماعي كما تنشأ المدن الجديدة وهذا كله يؤدي إلى تغير كامل في أساليب المعيشة.

## العامل الاقتصادي:

٢



ظهور النفط كعامل إقتصادي من أسباب التغير الاجتماعي

إن تطور المجتمعات الإنسانية اقتصادياً كان له أكبر الأثر على تطور المجتمعات ونظمها المختلفة. فإن تعدد الموارد الاقتصادية يلعب دوراً مهماً في تغير الحياة الاجتماعية من حياة التماثل السائدة في المجتمعات الريفية حيث يمتنهم معظم السكان حرفة واحدة، إلى حياة التباين في المجتمعات الصناعية والتي يعيش أفرادها على التنوع في الإنتاج والمهنة مما يؤدي إلى نمو الدخل القومي الذي يؤثر بالتالي في دخل الأفراد وعلى شؤون حياتهم الأخرى.

## العامل التكنولوجي:

٣



التكنولوجيا لها دور كبير في حدوث التغيرات الاجتماعية

لقد دأب الإنسان على ابتكار الأدوات والآلات التي تعمل على تخفيف عبء العمل عنه وتسهيل حياته. فإن الاختراعات التكنولوجية التي توصل لها الإنسان أحدثت بدورها تغيرات اجتماعية كبيرة في شتى مجالات الحياة، وفي أبنية المجتمع وإن اختلفت من مجتمع إلى آخر ومن مجال إلى آخر.

## نشاط

\* عزيزي الطالب: من خلال الاستعانة بمرجع خارجي:  
- اذكر عوامل أخرى للتغير الاجتماعي.

---

---

---

---

---

## نتائج التغير الاجتماعي:

يتميز التغير الاجتماعي بأن له العديد من النتائج التي قد تكون إيجابية أو سلبية، وتتمثل الحالات الإيجابية في عدة أشكال وأنواع مثل التغيرات التكنولوجية والسياسية والاجتماعية التي تعرضت لها دول الخليج العربي بسبب اكتشاف النفط.

كما أن هناك انعكاسات سلبية قد تتمثل على مستوى الفرد في الانحرافات بأشكالها المختلفة، أو على المستوى الأسري والتي تعكسها حالات التفكك والخلافات الزوجية. وسوف نقوم في الفصل الثالث بالتعرض وبشكل مفصل لهذا النوع من المشكلات والسلبيات.

## أمثلة على التغير الاجتماعي: (النفط)

إن اكتشاف النفط واستغلاله اقتصادياً يعتبر بداية لحياة جديدة في الكويت، وأصبح البترول هو المصدر الأساسي لإيرادات الدولة، فقد لعب النفط دوراً كبيراً في إحداث تغيرات اجتماعية في المجتمع الكويتي نذكر منها ما يلي:

- ١ - سرعة التنمية في شتى المجالات الصحية والتعليمية والإسكانية.
- ٢ - نمو الدخل القومي للدولة وبالتالي ارتفاع نصيب الفرد من هذا الدخل.
- ٣ - تغير التركيبة السكانية بسبب زيادة هجرة الأيدي العاملة إلى الكويت.
- ٤ - أحدث النفط تغير في العادات والنظم الاجتماعية.



زيادة العمالة الوافدة من نتائج التغير الاجتماعي بعد ظهور النفط



تطور الخدمات الصحية في الكويت بعد ظهور النفط

## التقويم

### أولاً - أكمل العبارات التالية بما يناسبها:

- ١ - المؤسسة الأولى التي تتحمل المسؤولية الرئيسية في تنشئة الأطفال تسمى .....
- ٢ - الجانب المتحرك للفعل الاجتماعي يسمى .....
- ٣ - أكثر أنواع التغير انتشاراً يسمى .....
- ٤ - العملية التي عن طريقها يسعى المجتمع لضمان امتثال جميع أعضائه للمعايير الاجتماعية السائدة تسمى .....

### ثانياً - اختر البديل المناسب من بين البدائل التالية:

- ١ - المؤسسة الثانية من حيث الأهمية في عملية التنشئة الاجتماعية للأفراد تسمى:
  - أ - الأسرة
  - ب - المدرسة
  - ج - المسجد
  - د - جماعة الأقران
- ٢ - عملية التنمية الذاتية التي نرسم من خلالها ملامح متميزة لأنفسنا ولعلاقتنا مع العالم من حولنا تسمى:
  - أ - هوية ذاتية
  - ب - هوية اجتماعية
  - ج - هوية ثقافية
  - د - ليس مما سبق
- ٣ - العالم الذي حدد أنواع الضبط بالضبط الأسري والضبط الاجتماعي يسمى:
  - أ - ابن خلدون
  - ب - أوغست كونت
  - ج - جيروم داود
  - د - إميل دور كايم

### ثالثاً - اكتب المفهوم أو المصطلح الدال عليه للعبارات التالية:

- ١ - ( ) العملية التي يتم فيها التواصل الاجتماعي والثقافي لحياة الناس الاجتماعية.
- ٢ - ( ) الجماعة التي تتكون من أشخاص متقاربين في العمر والسمات الشخصية والجنس والوضع السكني والاجتماعي.
- ٣ - ( ) المكان الذي يحتله الفرد في المجتمع والتي تحدد مسبقاً على أساس من العمر أو الجنس أو النسب أو المهنة.



### رابعاً - قارن بين كل مما يلي حسب الجدول التالي:

| أوجه المقارنة | الأسرة النواة | الأسرة الممتدة |
|---------------|---------------|----------------|
| التعريف       |               |                |
|               |               |                |
|               |               |                |
|               |               |                |
| مكان السكن    |               |                |
|               |               |                |
|               |               |                |
|               |               |                |

### خامساً: فرق بين كل مما يلي:

| المكانة الموروثة | المكانة المكتسبة  |
|------------------|-------------------|
|                  |                   |
|                  |                   |
|                  |                   |
|                  |                   |
| الضبط الأسري     | الضبط الاجتماعي   |
|                  |                   |
|                  |                   |
|                  |                   |
|                  |                   |
| التغير المادي    | التغير غير المادي |
|                  |                   |
|                  |                   |
|                  |                   |
|                  |                   |

## سادساً - اذكر ما يلي:

١ - مسؤوليات المدرسة في عملية التنشئة الاجتماعية.

..... -

..... -

..... -

..... -

٢ - محددات الضبط الاجتماعي.

..... -

..... -

..... -

..... -

## سابعاً - فسر ما يلي:

- العلاقة بين المكانة والدور الاجتماعي.

..... -

..... -

..... -

..... -

## ثامناً - علل لما يأتي:

- أهمية التفاعل الاجتماعي.

..... -

..... -



### تاسعاً - اقرأ الفقرة التالية ثم أجب عما يليها من أسئلة:

إن اكتشاف النفط واستغلاله اقتصادياً يعتبر بداية لحياة جديدة في الكويت، وأصبح البترول هو المصدر الأساسي لإيرادات الدولة، فقد لعب النفط دوراً كبيراً في إحداث تغير اجتماعي في المجتمع الكويتي.

- عرف ما تحته خط:

..... -

..... -

- عدد أبرز التغيرات الاجتماعية التي حدثت في المجتمع الكويتي بعد ظهور النفط.

..... ١ -

..... ٢ -

..... ٣ -

..... ٤ -

- ١ - السيد علي شتا، التفاعل الاجتماعي والمنظر الظاهري، منشأة المعارف، الإسكندرية ٢٠٠٠م.
- ٢ - أنتوني غدنز، علم الاجتماع مع مدخلات عربية، ترجمة وتقديم فايز الصياغ، المنظمة العربية للترجمة، بيروت.
- ٣ - حسين عبدالحميد أحمد رشوان، التنشئة الاجتماعية - دراسة في علم الاجتماع النفسي، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية ٢٠١٢م.
- ٤ - رفعت إبراهيم بشير، التغير الاجتماعي والتنمية في دول الخليج العربية، ذات السلاسل، الكويت ١٩٨٧م.
- ٥ - صالح محمد علي أبو جادو، سيكولوجية التنشئة الاجتماعية، دار المسيرة، عمان.
- ٦ - طلعت إبراهيم لطفي، مدخل إلى علم الاجتماع، مكتبة غريب، مصر ١٩٩٨م.
- ٧ - علي أسعد وطفة، علم الاجتماع التربوي وقضايا الحياة التربوية المعاصرة ٢٠١١م.
- ٨ - محمد سليمان الحداد، التغير الاجتماعي والثقافي والاتجاهات النظرية في تفسيره - مدخل عام، دار العلم، الكويت ٢٠١١م.
- ٩ - محمد عبده محجوب، البترول والسكان والتغير الاجتماعي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.
- ١٠ - مجدلدين عمر خيرى خمش، علم الاجتماع الموضوع والمنهج، دار مجدلاوي، عمان ٢٠٠٤م.

# الفصل الثالث

## المشكلات الاجتماعية



## المشكلات الاجتماعية

### مقدمة:

تعتبر المشكلات الاجتماعية من السمات الملازمة للتجمعات البشرية على اختلاف تكويناتها، والتي تنعكس نتائجها على مكونات تلك التجمعات. وسنحاول في هذا الفصل إعطاء خلفية نظرية تلقي الضوء على مفهوم المشكلة الاجتماعية، والأسباب الداعية إلى حدوثها، ومن ثم إعطاء بعض الأمثلة عليها.

### أولاً - تعريف المشكلة الاجتماعية :

لقد تم تعريف المشكلة الاجتماعية لدى علماء الاجتماع بتعريفات متعددة، يمكن تناول بعضها على سبيل المثال لا الحصر، على النحو التالي :

- ١ - يعرف «باول هورتون»، المشكلة الاجتماعية بأنها، «وضع اجتماعي غير مرغوب فيه، يؤثر في عدد كبير من الأفراد ويرون إنه يهدد واقعهم، ويشعرهم بضرورة القيام بشيء ما تجاهه، ومعالجته من خلال مجهود اجتماعي أو فعل جماعي».
- ٢ - ويعرف «ديفيد دريسلر»، المشكلة الاجتماعية بأنها «حالة غير مرغوب فيها لدى حشد كبير من الناس، ويرون أن حلها لا يتم إلا من خلال عمل علاجي أو وقائي».
- ٣- وهناك تعريف آخر يصف المشكلة الاجتماعية بأنها «كل موقف يتطلب في طبيعته علاجاً أو إصلاحاً، سواء أكان ناشئاً عن ظروف المجتمع أم البيئة الاجتماعية، كالبطالة أو الفقر، أو الحروب وغيرها».

من التعريفات السابقة للمشكلة الاجتماعية، يتضح أنها في مجملها تتفق في أنها حالة اجتماعية غير مرغوب فيها لدى العديد من أفراد المجتمع، وتمثل ظاهرة اجتماعية مرضية من شأنها أن تحدث خللاً في النسق القيمي الأخلاقي والنظم الاجتماعية القائمة، مما يترتب على عدم معالجتها تفكك العلاقات الإنسانية واختلال مكونات البناء الاجتماعي وإعاقتها عن تأدية وظائفها بشكل كامل.

### ثانياً - أسباب المشكلة الاجتماعية :

يحاول علماء الاجتماع استقصاء العوامل أو الأسباب المؤدية إلى حدوث المشكلات الاجتماعية ومحاولة تحليلها بشكل دقيق لوضع الحلول المناسبة لها، حيث يمكن تناولها على النحو التالي:

أ - التفكك أو اللانظام: الذي يعبر عن حالة عدم استقرار وإخلال بالتوازن الاجتماعي بسبب التغير الاجتماعي والنظم الاجتماعية التقليدية، مما يترتب عليه إحداث كثير من المشكلات الاجتماعية الخطيرة، كالجريمة وانحراف الأحداث.

ب - الصراع بين طموحات الجماعات الحديثة سواء في مجالي الملكية أو القوة الاجتماعية: مما يشكل مصدراً من مصادر القلق في المجتمع، ويعرض قوانين المجتمع التقليدية لحالة من التوتر، تؤدي في النهاية إلى صراع بين القوانين التقليدية والطموحات الجديدة المتغيرة، مما يترتب عليها حدوث مشكلات اجتماعية خطيرة.

ج - التناقض بين المواقف والقيم: فحين تتنازع أنماط السلوك الجديد مع قيم مقبولة ومتفق عليها في المجتمع، فمن المؤكد أن ينتج عن هذا التناقض بعض المشكلات الاجتماعية.

### ثالثاً - أمثلة على المشكلات الاجتماعية:

#### ١ الإدمان وتعاطي المخدرات:



نهاية مأساوية تنتظر متعاطي المخدرات

إن تناول الفرد عقاقير معينة مخدرة بشكل مستمر تؤدي به في النهاية إلى الرغبة الملحة في تعاطيها وبالتالي الإدمان عليها، مثل «الهيروين» و«الماريجوانا» و«الشبو». ويصنف الشبو بأنه من أخطرها على الإطلاق حيث إن الإدمان عليه سريع، كما أنه يصعب علاج متعاطيه. إن إدمان المخدرات يسبب آثار خطيرة على الإنسان حيث

تسيطر على المتعاطي حالة من هلوسة سمعية وبصرية وعصبية زائدة وسلوك عدواني، والإدمان على هذه العقاقير المخدرة، يعتبر من المشكلات الاجتماعية التي تتسم بأبعاد خطيرة في العديد من المجتمعات المعاصرة.



(المخدرات) آفة العصر

ولا يقتصر ضرر إدمان المخدرات على الفرد المدمن فحسب، وإنما يتعدى ذلك إلى مشكلات أكثر خطورة على المجتمع بشكل عام. مثال ذلك «ظهور منظمات إجرامية تقوم بترويج تجارة المخدرات، وانتشار عمليات السرقة والسطو للحصول على أموال لشراء هذه العقاقير من قبل

المدمنين عليها، واللجوء إلى سلوكيات ضارة بالمجتمع مثل جرائم الضرب والقتل، والاختلاس، والتسول والتخلي عن الأسرة وغيرها.

ولابد في هذا الصدد من ذكر العوامل المؤدية إلى إدمان الشباب على المخدرات مثل:



ضعف الوازع الديني أحد أسباب تعاطي المخدرات

أ - اختلال الدور الاجتماعي للفرد أو فقدانه.

ب - ضعف الوازع الديني والقيمي للفرد.

ج - ضعف الضبط الاجتماعي والرقابة الاجتماعية.

د - ضعف دور الأسرة في تنشئة الأبناء في مرحلة المراهقة تنشئة تربوية سليمة.

هـ - قضاء الشباب لأوقات الفراغ في أمور لا تعود عليهم بالنفع.

وقد أثبتت الدراسات الطبية والعلمية والنفسية والاجتماعية أن الإدمان على تعاطي المخدرات يفرز العديد من الآثار السلبية على المتعاطي ومن أبرزها:

١ - انخفاض مستوى الوعي والإدراك، حيث ينحدر مستوى الوعي لدى المتعاطي ويجعله بحالة من التشويش وعدم التركيز.

٢ - اضطرابات في التفكير والكلام، فيصبح كلامه غير مفهوم وغير قادر على التعبير السليم.

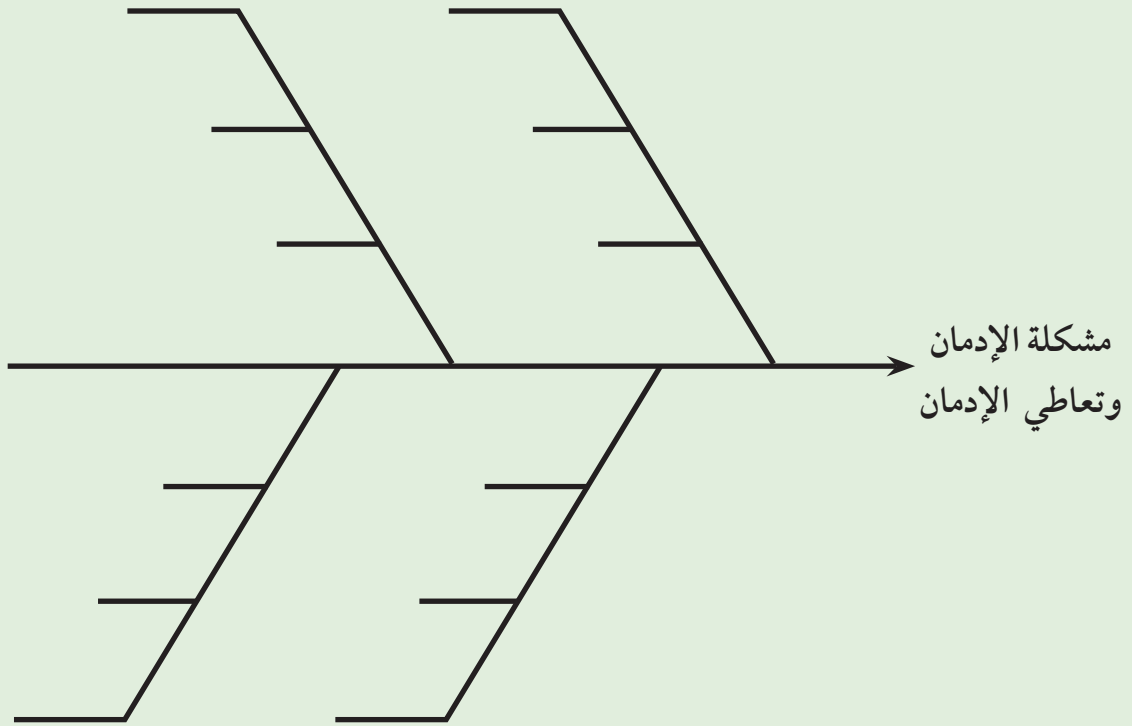
٣ - حدوث إرتعاشات وتشنجات تفقد المتعاطي المهارة الحركية.

٤ - اضطراب المزاج والاكتئاب والعزلة.



## نشاط

\* عزيزي الطالب: استخدم نموذج حل المشكلات (عظمة السمكة) fishbone لاستخراج الأسباب الرئيسية والحلول لمشكلة الإدمان وتعاطي المخدرات.



٢ الجريمة والانحراف:

٢

أولاً - الجريمة:

أولاً -

الجريمة ظاهرة تتواجد في كل المجتمعات البشرية على اختلاف أنماطها ولذا فإن وجود الجريمة في المجتمع الإنساني أمر متوقع سواء أكان المجتمع متقدماً أم متخلفاً. ويمكن تعريف الجريمة بأنها «العمل الذي يؤدي إلى انتهاك القوانين» أي الخروج على المعايير والقواعد الاجتماعية والقانونية المنظمة لسلوك الأفراد في المجتمع، مما يترتب عليه عواقب اجتماعية أو قانونية.

ومن الأنماط الرئيسية للجريمة، كما يصنفها علماء الاجتماع المعاصرين، ما يلي:

١ - جرائم العنف اللفظي: مثل الشتم والسباب واستخدام الألفاظ النابية.

جرائم العنف الشخصي: مثل العدوان والسرقة والإيذاء البدني والقتل.



الإيذاء البدني أحد أشكال جرائم العنف الشخصي

٢ - جرائم مهنية: مثل الاختلاس والتزوير والغش بأنواعه.

٣ - جرائم تقليدية: مثل السرقة و السطو والخطف وغيرها.

٤ - الجريمة المنظمة: وتقوم بها جماعات إجرامية منظمة مثل عصابات الاتجار بالمخدرات وغيرها.

## ثانياً - الانحراف:

والذي يقصد به «كل خروج على القوانين أو الأعراف الاجتماعية والقيم والمعايير السائدة في مجتمع ما»، فيعتبر أحد أشكال المشكلات الاجتماعية في المجتمع. ويسمى انحراف الأحداث من هم دون سن الثامنة عشر من العمر «جُنَاح الأحداث» حيث يرتكبون الجرائم والجُنُح ويقومون بسلوكيات مخالفة لما هو سائد اجتماعياً، وارتكابهم لأفعال قد تكون ضارة بهم أو بمن يحيط بهم أو بالمجتمع أو الممتلكات العامة. ومن الجرائم التي قد يرتكبونها جرائم القتل، السرقة، الاغتصاب، أعمال العنف والشغب. وهنا لابد من ذكر الأسباب المؤدية إلى الوقوع في الجريمة والسلوك الانحرافي، وذلك على النحو التالي:

أ - الحرية الشخصية: التي توفرها بعض البلدان لشعوبها مما يؤدي إلى أنماط السلوك الانحرافي وما قد يرتبط بها من عدم التزام بالضوابط الأسرية والاجتماعية.

ب - التباين الثقافي: والذي يرجع إلى ما يسود المجتمع من تغيرات تكنولوجية سريعة وتباين ثقافي واضح لدى مختلف فئات المجتمع، في حين أن المجتمعات التي تتسم بالتجانس الثقافي تكون أقل عرضة للجرائم والانحرافات.

ج - العوامل الديموجرافية (السكانية) والاجتماعية والاقتصادية: حيث تؤدي الكثافة السكانية العالية وتدني المستوى الاقتصادي إلى ظهور المشكلات والانحرافات الاجتماعية.

## نشاط

\* عزيزي الطالب: من خلال زيارة ميدانية لإدارة رعاية الأحداث - اذكر أبرز الجرائم والعقوبات التي قد يتعرض لها الحدث.

| العقوبة | الجريمة |
|---------|---------|
|         |         |
|         |         |
|         |         |
|         |         |

## التفكك الأسري:

٣

الأسرة بمعناها العام تشكل البيئة الأولى التي يعيش في إطارها الأبناء ويرتبطون من خلالها بعلاقات حميمة وارتباطات معينة. وكلما كانت الأسرة متماسكة، والعلاقات بين الوالدين والأبناء تقوم على أساس من المحبة والتفاهم والعطف والمودة، كلما أنتجت هذه الأسرة شخصية سوية تتمتع بالسمات العقلية والانفعالية المتوازنة والتي تمكنها من مقاومة كل إغراء أو أي ضغط خارجي يدفع بها إلى ارتكاب السلوك الجانح أو أي سلوك انحرافي آخر. أما إذا كانت الأسرة مفككة أو متصدعة، مهما كانت أسباب هذا التفكك، فيتولد عنها بالضرورة اضطراب نفسي لدى الطفل وحالة من عدم الاستقرار التي تدفعه إلى ارتكاب السلوك الجانح، وهناك دراسات عديدة تؤكد أن كثير من الأحداث المنحرفين ينحدرون من أسر متصدعة. وقد يعني التفكك الأسري انهيار الوحدة الأسرية وانهلال بناء الأدوار الاجتماعية المرتبطة بها، ويحدث هذا التفكك عندما يفشل عضو أو أكثر في القيام بالتزاماته ودوره الأسري. تتفكك الأسرة عندما تفشل في تحقيق وظائفها الطبيعية.



الخلافت الزوجية طريق إلى التفكك الأسري

كما أن مسببات التفكك الأسري متعددة فقد يحدث نتيجة للطلاق أو وفاة أحد الأبوين أو كلاهما أو الهجر أو الخلافات بين الزوجين، كما إن استمرار المشاكل في محيط الأسرة، والعنف الشديد القائم بين أفرادها يؤدي إلى فقدان الأسرة لبعض وظائفها الاجتماعية.

ومن الممكن تصنيف التفكك أو التصدع الأسري إلى نوعين أساسيين هما:

أ - التفكك أو التصدع المادي للأسرة: ويقصد به غياب أحد الوالدين أو كليهما لأي سبب من الأسباب، وما يؤثر على تربية الأحداث وتوجيههم، لأن الأسرة المتصدعة غالباً ما تعجز عن القيام بمسؤولية تربية الأطفال وإشباع حاجاتهم ورغباتهم وهي بذلك تخلق لهم مشاكل تؤثر على مجرى حياتهم المستقبلية، وتظهر نتائجها الضارة في مرحلة المراهقة والبلوغ.

ب - التفكك المعنوي للأسرة: ويقصد به ذلك الخلل والاضطراب الذي يسود العلاقة بين أفراد الأسرة، والناجم عن سوء التفاهم بين الوالدين أو جهل الوالدين بأساليب التربية الحديثة، مما ينعكس سلباً على شخصية الأبناء.

ويعتبر التفكك الأسري العامل الرئيسي الذي يؤدي إلى السلوك الانحرافي في وقتنا الحاضر، فالطفل في نطاق هذا التفكك الأسري يتعرض إلى الضرب أو الإهمال المتعمد، مما يخلق لديه سمات العداوة والبغضاء والكراهية تجاه الآخرين، ويولد لديهم الرغبة في الانتقام، مما يؤدي بهم إلى الانحراف السلوكي، وذلك لعدم قيام الأسرة بدورها الفاعل في تربية أبنائها وتنشئتهم تنشئة اجتماعية سليمة، ونتيجة لما قد يتعرضون إليه من سوء المعاملة من خلال الإيذاء البدني والنفسي مما يدفعهم في النهاية



إلى ارتكاب جرائم مثل القتل والسرقة والاغتصاب، وارتكاب جرائم العنف، وهي في مجملها تؤدي إلى مشكلات اجتماعية على درجة كبيرة من الخطورة.

التفكك الأسري له أضرار كبيرة على تنشئة الأبناء

## التقويم

أولاً - أكمل العبارات التالية بما يناسبها :

- ١ - العالم الذي عرف المشكلات الاجتماعية بأنها وضع اجتماعي غير مرغوب فيه يسمى .....
- ٢ - الشتم والسباب واستخدام الألفاظ النابية يصنف من جرائم تسمى .....

ثانياً - صحح ما تحته خط في وضع الإجابة الصحيحة بين الأقواس :

- ١ - باول هورتون فسر المشكلة الاجتماعية بأنها حالة غير مرغوب فيها لدى حشد كبير من الناس ( )
- ٢ - الانحراف هو ما يسود المجتمع من تغيرات تكنولوجية سريعة. ( )

ثالثاً - اكتب المفهوم أو المصطلح الدال عليه للعبارات التالية:

- ١ - ( ) انهيار الوحدة الأسرية وانحلال بناء الأدوار الاجتماعية المرتبطة بها.
- ٢ - ( ) كل موقف يتطلب في طبيعته علاج أو إصلاح سواء أكان ناشئاً عن ظرف المجتمع أم البيئة الاجتماعية.
- ٣ - ( ) الفعل الذي يؤدي إلى انتهاك القوانين والخروج على المعايير والقواعد الاجتماعية القانونية.

رابعاً : عدد العوامل المؤدية إلى إدمان الشباب على المخدرات .

..... -

..... -

..... -

..... -

خامساً - قارن بين الأنماط الرئيسية للجرائم من حيث المثال .

| أوجه المقارنة | الأسرة النواة | الأسرة الممتدة |
|---------------|---------------|----------------|
| التعريف       |               |                |
|               |               |                |
|               |               |                |

سادساً - فرق بين كل مما يلي:

| التفكك المعنوي للأسرة | التفكك أو التصدع المادي للأسرة |
|-----------------------|--------------------------------|
|                       |                                |
|                       |                                |
|                       |                                |
|                       |                                |

- ١ - علي راغب، مشكلات اجتماعية معاصرة، الطبعة الرابعة، الكويت ٢٠١٢م.
- ٢ - علي راغب و فواز العنزي، جناح الأحداث، الطبعة الأولى، الكويت ٢٠١٢م.
- ٣ - عادل الدمرداش، الجوانب السلوكية والنفسية والاجتماعية لاعتماد الكحول والعقاقير في مستشفى الطب النفسي في الكويت، إدارة البحوث الاجتماعية والجنائية، الأمانة العامة لمجلس الوزراء - الكويت ١٩٧٦م؟
- 4 - Dressler David. Sociology. The study of Human interaction University of Massachusetts Alfred Knop.lne (1969).
- 5 - Julian Joseph. Soul problem bard Edit. Prentice Hall inc. fglewood cliff, N.T (1980).
- 6 - Paul B. Horton Gerald R.leslie. the sociology of Social problems. Hath Edit. N.y (1970).
- 7 - Raba. Rare. Major Social problems. Bard Edify. Harper row publishers. Lne N.y ( 1973).
- 8 - Herbert c. covey. ( et.al.) “ tapeline Gangs “ Charles Thomas publisher.u.s.a( 1992).



# الفصل الرابع

علم الاجتماع والقضايا المعاصرة



## علم الاجتماع والقضايا المعاصرة

## مقدمة:

يشهد العالم في القرن الحادي والعشرين تغيرات سريعة في مجالات الحياة المتنوعة، ولعل أكبر هذه التغيرات هو ما نشهده في مجالات العلوم والتكنولوجيا من معطيات، والتي من أبرزها ثورة المعرفة وثورة الإلكترونيات والاتصالات، والهاتف المرئي وما رافق ذلك من انفتاح على ثقافات الآخرين من خلال الفضائيات والشبكة العنكبوتية «الإنترنت». وقد صاحب ذلك تغيرات اقتصادية واجتماعية وثقافية أدت إلى ظهور اتجاهات وقيم وسلوكيات وأنماط تفكير وأنماط معيشة أثرت بالسلب أو الإيجاب في نسيج المجتمع العربي عموماً والمجتمع الكويتي على وجه خاص، كذلك تولد شعور لدى الناس بوجود أخطار تهدد قيمهم وعاداتهم وتراثهم وهويتهم الوطنية، وبرز قيم جديدة تضعف الولاء للوطن والانتماء إليه والاعتزاز بالثقافة والموروث التاريخي. هذه التغيرات تدفعنا لمناقشة مجموعة من القضايا المعاصرة التي تواجه مجتمعنا المعاصر.

## أولاً: الانتماء الوطني:



الاحتفال بالأعياد الوطنية أحد أبرز مظاهر الولاء للوطن

يشير مفهوم «الانتماء» إلى الانتساب لكيان ما يكون الفرد متوحداً معه ومندمجاً فيه، باعتباره عضواً مقبولاً وله شرف الانتساب إليه، ويشعر فيه بالأمان، وقد يكون هذا الكيان جماعة أو طبقة أو وطن، وهذا يعني تداخل الولاء مع الانتماء والذي يعبر الفرد من خلاله عن مشاعره تجاه الكيان الذي ينتمي إليه.

ويعد مفهوم الانتماء مفهوماً مركباً يتضمن العديد من الأبعاد والتي من أهمها:

## أ - الهوية:

يسعى الانتماء إلى توطيد الهوية، وهي في المقابل دليل على وجوده، ومن ثم تبرز سلوكيات الأفراد كمؤشرات للتعبير عن الهوية وبالتالي عن الانتماء.

## ب - الجماعة:

إن روابط الانتماء تؤكد على الميل نحو الجماعة، ويعبر عنها بتوحد الأفراد مع الهدف العام للجماعة التي ينتمون إليها، وتؤكد الجماعة على كل من التعاون والتكافل والتماسك والرغبة الوجدانية في المشاعر الدافئة للتوحد. وتعزز الجماعة كل من الميل إلى المحبة، والتفاعل الاجتماعي، وجميعها تسهم في تقوية الانتماء.

## ج - الولاء:



بيت القرين رمز التضحية من أجل الوطن

الولاء جوهر الالتزام الذي يدعم الهوية الذاتية، ويقوى الجماعة، ويركز على المسيرة ويدعو إلى تأييد الفرد لجماعته، ويشير إلى مدى الانتماء إليها، ومع أنه الأساس القوي الذي يدعم الهوية، إلا أنه في الوقت ذاته يعتبر الجماعة مسؤولة عن الاهتمام بكل حاجات أعضائها من الالتزامات المتبادلة للولاء بهدف الحماية الكلية.

## د - الالتزام:

حيث التمسك بالنظم والمعايير الاجتماعية، وهنا تؤكد الجماعة على الانسجام والتناغم والإجماع، ولذا تدفع نحو الالتزام بمعايير الجماعة لإمكانية القبول والإذعان كآلية لتحقيق الإجماع وتجنب النزاع.

## هـ - التواد:

ويعني الحاجة حاج الفرد إلى الانضمام أو العشرة. ولذلك يعد التواد من أهم الدوافع الإنسانية الأساسية في تكوين العلاقات والروابط والصدقات، ويشير إلى مدى التعاطف الوجداني بين أفراد الجماعة والميل إلى المحبة والعطاء والإيثار والتراحم بهدف التوحد مع الجماعة، وينمي لدى الفرد تقديره لذاته وإدراكه لمكانته، وكذلك مكانة جماعته بين الجماعات الأخرى، ويدفعه إلى العمل للحفاظ على الجماعة وحمايتها لاستمرار بقائها وتطورها، كما يشعره بفخر الانتماء إليها.



الدفاع عن الوطن واجب مقدس

ويعد تعاضد وتماسك الشعب الكويتي مع قيادته السياسية إبان الغزو العراقي الغاشم في العام ١٩٩٠، ورفضه التام للتعاون مع قوى الاحتلال الغاشمة، مثلاً صريحاً للانتماء الصحيح والسليم.

\* عزيزي الطالب: من خلال الاستعانة بمرجع خارجي:  
- اكتب تقريراً مختصراً عن مظاهر الولاء والانتماء لدولتنا الحبيبة الكويت.

## ثانياً - الثقافة والصحة والمرض:

أكدت الدراسات الاجتماعية المعاصرة على أن الثقافة تؤثر في الصحة والمرض، ويتضح ذلك من خلال تنميطها للأمراض بصفة عامة إلى مرض لم يشخص، ومرض مزمن، حيث المرض الذي لم يشخص يمثل دائرة مفرغة داخلها يدور المريض على عيادات الأطباء وعلى المستشفيات العامة والمتخصصة، وفي حالة استمرار عدم التشخيص يدور المريض حول الثقافة الشعبية من معتقدات وممارسات طبية شعبية إلى علاج شعبي يعتمد على الاستشفاء بالقرآن أو بطرق أبواب أخرى يلتمس منها مخرجاً.

كما أن الثقافة تحدد مفاضلة بين طرق العلاج، ففي الثقافة التقليدية والمحافظة يلاحظ وجود تفضيل للعلاج الشعبي مثل الكي والحجامة والتجبير هذا فضلاً عن التداوي بالأعشاب، بينما في الثقافة المعاصرة نجد أن هناك ميلاً أكثر إلى الطب الحديث.

هذا وخلصت الأبحاث والدراسات المنجزة حول الصحة والمرض إلى أن الصحة لا تنحصر في جانبها البيولوجي والنفسي فقط، بل تتعداهما إلى الجانب الاجتماعي والثقافي من خلال التركيز على العلاقة القائمة بين أساليب وأنماط العيش والأمراض المنتشرة. والأخذ بعين الاعتبار مختلف التصورات الاجتماعية التي تمنح للمرض وكذلك لطرق ووسائل معالجته. من هذا المنطلق فإن علم الاجتماع الطبي لا ينظر إلى الصحة على اعتبار أنها مسألة فردية محضه تخص المريض وحده، بل ينظر إلى المرض كقضية تتعدى وتتجاوز الكائن الفردي البيولوجي النفسي، لتتحول إلى موضوعاً اجتماعياً بحث.

وهناك الكثير من العوامل التي تؤثر في الصحة بشكل سلبي أو إيجابي نوجزها بما يلي:

- ١ - البيئة: تتمثل في البيت ومكان الدراسة والعمل والمجتمع، وتشمل السكن والماء والهواء والنبات والحشرات والجراثيم والنظافة العامة.
- ٢ - الغذاء والتغذية: تتمثل في توافر العناصر الغذائية المتعلقة بتناول الطعام وتحضيره وحفظه.
- ٣ - أسلوب ونمط الحياة اليومية وطبيعة العمل: وأثرهما في الحركة والرياضة والراحة والترفيه الجسماني والنفسي.
- ٤ - الثقافة العامة والوعي الصحي: يقصد به تفهم المشاكل الصحية القائمة، والسلوكيات والعادات المرتبطة بها.



- ٥ - توافر خدمات الرعاية الصحية والسعي إليها في الوقت المناسب.
- ٦ - العوامل الوراثية ودورها في التأثير على صحة الفرد.



الغذاء الصحي له فوائد إيجابية على صحة الإنسان

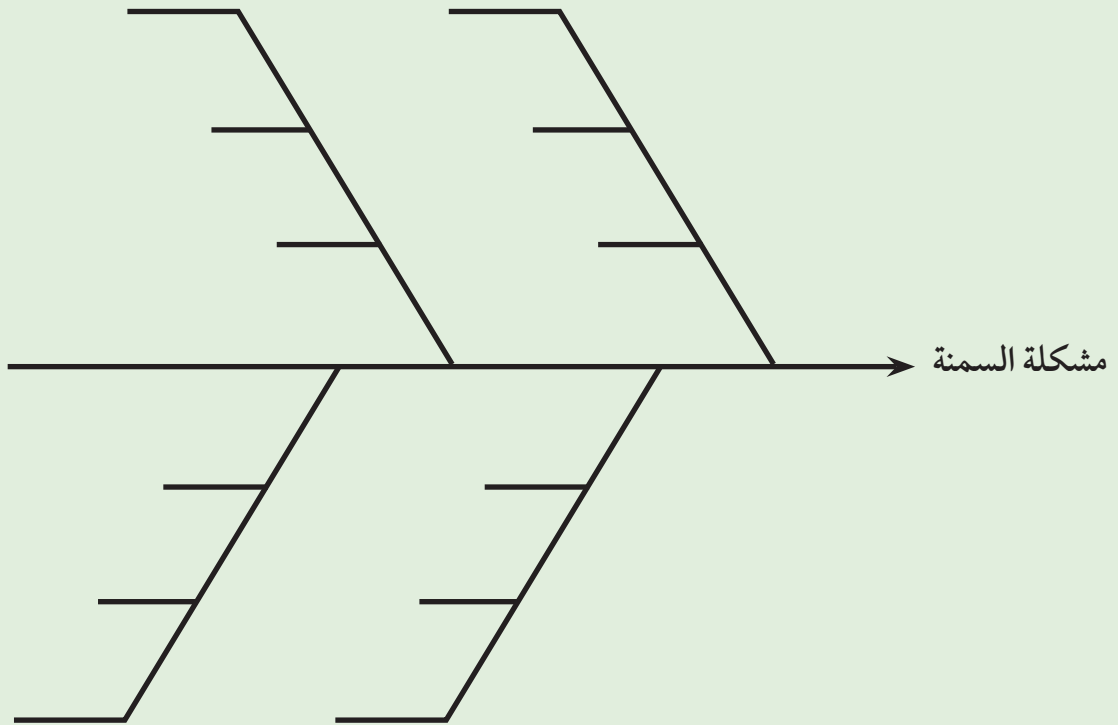


ممارسة الرياضة مفيدة لصحة الإنسان



## نشاط

\* عزيزي الطالب: استخدم نموذج حل المشكلات (عظمة السمكة) fishbone لاستخراج الأسباب الرئيسية والفرعية لمشكلة السمنة.



## ثالثاً - العولمة:

هناك اتفاقاً عاماً بين المفكرين على أن العولمة يقصد بها العملية التي يتم بمقتضاها إلغاء الحواجز بين الشعوب، كما يقصد بها تلك العملية التي تنتقل بها الشعوب من حالة الفقرة والتجزؤ إلى حالة الاقتراب والتوحد، ومن حالة التباين والتمايز إلى حالة التجانس والتماثل.

كما أن هناك ثلاثة تيارات فكرية تناولت مفهوم العولمة وهي كالتالي:

### ١ التيار الأول:



العالم بين يديك

ويرى أن العولمة تشير إلى حقبة جديدة من العلاقات الاقتصادية بين البشر، وأنه تم تجاوز الدولة القومية باعتبارها وحدة النشاط الأساسي في الاقتصاد العالمي، ومن هذا المنظور تعد العولمة مفهوماً اقتصادياً في جوهرها، ولذلك يكون الهدف في النهاية خلق سوق عالمية واحدة، ومن ثم فإن العولمة الاقتصادية تزيل الصفة الوطنية عن الاقتصاد من خلال شبكات متداخلة عابرة للحدود تشمل على الإنتاج والتجارة والتمويل.

### ٢ التيار الثاني:

ينطلق من رؤية تاريخية للظاهرة مشيراً إلى أن العولمة ليست حدثاً جديداً، بل إنها تمثل حقبة جديدة من تطور العلاقات الاقتصادية الدولية، حيث شكلت الإمبريالية الأوروبية في ذروتها عهداً غير مسبوق بالفعل من التفاعلات الاقتصادية التي ربما لم نعرفها في التاريخ المعاصر، لذا فإن العالم يشهد في الوقت الحاضر تكتلات اقتصادية تشمل أوروبا، شرق آسيا، أمريكا الشمالية.

### ٢ التيار الثالث:

يرى أن العولمة هي القوة المركزية الدافعة إلى قيام نظام عالمي جديد، ومن ثم فهي تمثل تحولاً نحو تقليص سلطة الدولة، ولذلك فالعولمة ظاهرة متعددة الأبعاد تنعكس في التغيرات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية التي تعيد تشكيل المجتمعات المعاصرة والنظام العالمي.

## نشاط

\* عزيزي الطالب: في ضوء دراستك للتيارات الفكرية التي تناولت مفهوم العولمة، برأيك الشخصي ما التيار الذي تناول مفهوم العولمة بشكل أكثر صواباً؟ ولماذا؟

وتعتبر التغيرات الاجتماعية من أهم آثار ظاهرة العولمة، فإذا كان التغير سنة من سنن المجتمع، وهذا أمر قد ألفه الناس وهو ليس بالجديد، إلا أن الجديد هو سرعة التغير الاجتماعي وارتفاع وتيرته بسبب العولمة، إذ أن التغيرات بلغت حداً عالياً تمثل في:

- ١ - «التسارع الاجتماعي» غير المقيّد أو المقنن، حيث تحدث التغيرات الاجتماعية بصورة سريعة جداً وبشكل يفوق قدرات الناس ذاتهم.
- ٢ - «الانفجار المعرفي» والذي يتمثل في مضاعفة المعرفة، وبفعل ثورة المواصلات والاتصالات التي جعلت العالم كله قرية صغيرة يعرف كل طرف فيها ما يحدث في بقية الأطراف.

### رابعاً - التواصل الاجتماعي والتكنولوجيا المعاصرة:



الهاتف النقال أحد وسائل التواصل الاجتماعي

يعتبر التواصل الاجتماعي أهم عملية تتصل بتحقيق «اجتماعية الإنسان»، فليس المقصود بالحياة الاجتماعية الوجود الجمعي في مكان واحد، وإن كان ذلك أحد مظاهره، وإنما الهدف أو الغاية هو الانغماس في علاقات تفاعلية مع الآخرين أخذاً وعطاءً، وبذلك تفتح مجالات العمل معهم من أجل تحقيق المصالح المشتركة. كذلك يشير مفهوم التواصل الاجتماعي إلى تلك العمليات العقلية والوجدانية والسلوكية التي تتم بين الأطراف المتصلة، بحيث تتبادل هذه الأطراف رسائل كثيرة فيما بينها في موقف اجتماعي محدد زمنياً ومكانياً، ويكون سلوك كل طرف منها منبهاً لسلوك الطرف الآخر.



تويتر من أشهر برامج التواصل الاجتماعي

أما الآليات والطرق التي يتم بها التفاعل، فهي التي يمكن تسميتها بـ«التواصل الاجتماعي»، فالمكان والقرب الجغرافي كان واحداً من العوامل المهمة التي ساهمت في تكوين المجتمعات وتشكيل العلاقات الاجتماعية. غير أن القرن العشرين وبالتحديد في نهايته وبداية القرن الحادي والعشرين شهدت تكنولوجيا الاتصال تطورات مذهلة، وازدادت أعداد المستخدمين لها بصورة متلاحقة، فبعد أن كان الهاتف هو وسيلة الاتصال الوحيدة بين الأفراد في العالم، أصبحت هناك وسائل

أقوى وأسرع بعد دخول الإنترنت إلى عملية الاتصال، فأدى هذا التطور إلى أن يصبح العالم أشبه بالقرية الصغيرة، ويرجع الفضل في ذلك إلى ظهور التطورات المتلاحقة لشبكة الإنترنت. وتعد



الانستغرام من أشهر برامج التواصل الاجتماعي للإنسان

مواقع التواصل الاجتماعي من الوسائل الاتصالية الحديثة التي يتواصل من خلالها الملايين من مستخدمي شبكة الإنترنت، لا يفصل بينهم أية عوامل مثل: السن أو النوع أو المهنة أو الجنسية، فهؤلاء تجمعهم ميول واهتمامات مشتركة، وهو ما يجعل الشباب أكثر تعرضاً لهذه المواقع؛ نظراً لإقبالهم المتزايد على استخدام التكنولوجيا الحديثة المتمثلة في هذه الشبكات أكثر من أي فئة أخرى، وذلك بسبب بعض العوامل النفسية والاجتماعية المتمثلة في رغبة الشباب في إقامة علاقات وصدقات مع الآخرين في

مختلف دول العالم. ويمكننا أن نشير إلى بعض تأثيرات التكنولوجيا المعاصرة التي غيرت شكل ومضمون حياتنا الاجتماعية وذلك عبر الاستخدامات المتعددة التي أتاحتها تلك التكنولوجيا، وذلك على النحو التالي:



شبكة الإنترنت من وسائل التواصل الاجتماعي

## أ - الإنترنت والعلاقات الاجتماعية:

يعد الإنترنت وسيطاً اتصالياً، أداة للاتصال بالآخرين، وتكنولوجيا بسيطة هدفها التواصل وتحسين العلاقات الاجتماعية للفرد، وهي المكان الذي تنشأ منه علاقات اجتماعية جديدة، حيث أوجدت شكلاً جديداً من العلاقات تنشأ بين الأفراد تتخطى الحدود المكانية والزمانية، وتسمح بتحقيق تفاعل وتواصل اجتماعي.

## ب - المستوى الحوارى فى الشبكة العنكبوتية:

لقد برزت خاصية الحوار بقوة فى التقنيات الاتصالية وتطبيقاتها المتعددة، إضافة إلى بروتوكولات الاتصال والحوار والتفاعل الاجتماعى بين مختلف المستخدمين على اختلاف هوياتهم وأمكنتهم وأزمنتهم وأعمارهم ومستوياتهم الفكرية، ما جعل الشبكة العالمية للمعلومات نموذجاً تقنياً ينتشر انتشاراً واسعاً على مستوى الاجتماع الإنسانى.

## ج - التفاعلية:

إن الهدف من الاتصال هو تبادل الدور الاتصالي بين المرسل والمتلقي بصورة دينامية، فهي اتصال بين اتجاهين يحدث بين فرد وفرد، أو جماعة وأخرى، ومن جانب آخر بين فرد وبرنامج معلوماتي كبرامج الألعاب الإلكترونية التفاعلية القائمة على مبدأ الأدوار الطبيعية التي تجرى ضمن بيئة مكانية حقيقية في كونها تأخذ بعداً عالمياً.

## د - الوعي بالعالم الخارجى:

ارتبطت وسائل الاتصال فى نشأتها بالحاجة إلى معرفة الأحداث فى المحيط القريب أو البعيد، وساهمت هذه الوسائل فى تحقيق الترابط بين أفراد المجتمع داخلياً وزيادة الاهتمام بالأحداث خارجياً.

## هـ - معايشة عوالم متعددة:

تقدم وسائل الاتصال إمكانية تجربة عوالم قد لا تكون حاضرة فى واقع الفرد المتعامل مع الوسيلة الإعلامية، فوسائل الاتصال تنقل الفرد إلى عدة عوامل رمزية وخيالية تجعل هذا الأخير يتعد ولو إلى حين عن هموم الواقع ويجد التعويض فى هذه المنظومة الرمزية الخيالية.

\* عزيزي الطالب: باستخدام برنامج التواصل الاجتماعي ( تويتر ) قم بكتابة تغريدة عن أدب الحوار في وسائل التواصل الاجتماعي.



### خامساً \_ الوسطية والاعتدال:

يتضح معنى «الوسطية» من خلال فهم الآية الكريمة ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾<sup>(١)</sup>، وقال الطبري في معنى الوسطية: كما هديناكم أيها المؤمنون بمحمد عليه الصلاة والسلام، وبما جاءكم به من عند الله، فخصصناكم، وفضلناكم بذلك عمّن سواكم من أهل الملل، كذلك خصصناكم وفضلناكم عن غيركم بأن جعلناكم وسطاً.

كما تعرف الوسطية بالاعتدال في أقوال وأفعال وسائر مظاهر سلوك الفرد، والابتعاد عن الإفراط والتفريط في جميع نواحي الدين والدنيا، فلا مبالغة ولا تقصير، ولا تساهل ولا تفريط في حق من حقوق الله سبحانه وتعالى، ولا في حق من حقوق الإنسان كمواطن في المجتمع له حقوق وعليه واجباته.



الوسطية والاعتدال

ومن هذا الفهم، نسلط الضوء على تطبيقات الوسطية والاعتدال في شتى جوانب الحياة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية على النحو التالي:

أ - الاعتدال في مجال المصالح والحريات الاقتصادية وألا تكون على حساب الآخرين أو المجتمع.

(١) سورة البقرة: ١٤٣.



هـ - الاعتدال في مجال الأفكار والمعتقدات في الرأي دون التطرف والتعصب، وضرورة تقبل الآخرين والتعايش معهم حتى وإن اختلفوا عنا في الدين والنوع والعرق والجنسية.

\* عزيزي الطالب: من خلال الاستعانة بمرجع خارجي:  
- اكتب تقريراً مختصراً عن مظاهر الوسطية والاعتدال.



## التقويم

أولاً - أكمل العبارات التالية بما يناسبها :

- ١ - توحد الأفراد مع الهدف العام للجماعة التي ينتمون إليها يسمى .....
- ٢ - مضاعفة المعرفة بفعل ثورة المواصلات والاتصالات يسمى .....

ثانياً - اختر الإجابة الصحيحة من بين البدائل التالية:

- ١ - الحاجة إلى الانضمام أو العشرة يسمى:
  - أ - الولاء
  - ب - الالتزام
  - ج - التواد
  - د - الجماعةية
- ٢ - العملية التي يتم بمقتضاها إلغاء الحواجز بين الشعوب تسمى:
  - أ - الثقافة
  - ب - الإنترنت
  - ج - الهوية
  - د - العولمة
- ٣ - التغيرات الاجتماعية التي تحدث بصورة سريعة بشكل يفوق قدرات الناس ذاتهم تسمى:
  - أ - الانفجار المعرفي
  - ب - الجماعةية
  - ج - التصارع الاجتماعي
  - د - الثقافة

ثالثاً - اكتب المفهوم أو المصطلح الذي تدل عليه العبارات التالية:

- ١ - ( جوهر الالتزام الذي يدعم الهوية الذاتية ويدعو الفرد لتأييد جماعته. )
- ٢ - ( الاتزان والاعتدال في أقوال وأفعال سائر مظاهر سلوك الفرد. )
- ٣ - ( الانتساب لكيان ما يكون الفرد متوحد معه ومندمج فيه. )

رابعاً - فرق بين كل مما يلي:

| الولاء | الالتزام |
|--------|----------|
|        |          |
|        |          |
|        |          |
|        |          |

خامساً - فسر العلاقة بين الإنترنت والعلاقات الاجتماعية.

..... -

..... -

..... -

..... -

سادساً - اذكر العوامل التي تؤثر في الصحة بشكل سلبي وإيجابي.

..... -

..... -

..... -

..... -

سابعاً - عدد أبرز تطبيقات الوساطة والاعتدال في شتى جوانب الحياة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية.

..... -

..... -

..... -

..... -

- ١ - علي زيد الزعبي، مسببات وآثار الطائفية: دراسة تحليلية لبعض النماذج في المجتمعات الخليجية والعربية، حوليات آداب عين شمس، المجلد ٣٩، جامعة عين شمس، القاهرة ٢٠١١م.
- ٢ - محمود داود الربيعي، العولمة: المفاهيم والأبعاد، مجلة علوم التربية الرياضية، المجلد الثالث، العدد الخامس، كلية التربية الرياضية، جامعة بابل، العراق ٢٠٠٦م.
- ٣ - ماجدة خلف الله العبيد، مواقع التواصل الاجتماعي وتأثيرها على العلاقات الاجتماعية، مجلة الحكمة، العدد ٢٦، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر ٢٠١٤م.
- ٤ - حياة بن عروس الأنثروبولوجيا الطبية ودورها في قضايا الصحة والمرض، دراسات اجتماعية، مركز البصيرة للبحوث والاستشارات والخدمات التعليمية، العدد ١٣، الجزائر ٢٠١٣م.
- ٥ - عدنان مصطفى خطاطبة، دور المنهج الوسطي التربوي في الإسلام في تكوين الاعتدال النفسي للطلاب الجامعي، مجلة البحوث والدراسات الشرعية، المجلد الأول، العدد الثاني، القاهرة ٢٠١٢م.
- ٦ - سليم بولحيه من آثار تكنولوجيا الإعلام والاتصال، مجلة كلية التربية، العدد ١٥١، المجلد الأول، جامعة الأزهر، القاهرة ٢٠١٢م.
- ٧ - علاء الدين كفاقي، الثقافة والمرض النفسي، مجلة علم النفس، السنة ١٢، العدد ٤٦، القاهرة ١٩٩٨م.
- ٨ - طلعت إبراهيم لطفي، مبادئ علم الاجتماع، مكتبة كنوز المعرفة، جدة ٢٠١٤م.
- ٩ - نعمت عبد اللطيف مشهور، الوسط: مفهومه ومجالاته، تحديده في الاقتصاد الإسلامي، مجلة المسلم المعاصر، المجلد ٢٤، العدد ٩٦، القاهرة ٢٠٠٠م.
- ١٠ - يمينه ميري، المقاربة الاجتماعية لظاهرتي الصحة والمرض، مجلة ضفاف، العدد الأول، كلية الآداب والعلوم الإنسانية بمراكش، جامعة القاضي عياض، المغرب ٢٠١٣م.
- ١١ - السلام محمد نجادات، تصورات طلبة التعليم الجامعي بالأردن لمفهوم العولمة ومتطلباتها في ضوء مستجدات العصر، مجلة البحوث والدراسات الإنسانية الفلسطينية، العدد ١٣، فلسطين ٢٠١٠م.
- ١٢ - عبد الصادق حسن عبد الصادق، تأثير استخدام الشباب الجامعي في الجامعات الخاصة البحرينية لمواقع التواصل الاجتماعي على استخدامهم وسائل الاتصال التقليدية، المجلة الأردنية في العلوم الاجتماعية، المجلد السابع، العدد الأول، الأردن ٢٠١٤م.

أودع بمكتبة الوزارة تحت رقم (٣١) بتاريخ ٣/٧/٢٠١٦ م

